دولة فلسطين

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني

دراسة تحليلية من بيانات مسح استخدام الوقت

2013 / 2012

نيسان، 2016

تـم إعـداد هـذا التقريـر حسـب الإجـراءات المعياريـة المحـددة في ميثـاق الممارسـات للإحصـاءات الرسـمية الفلسـطينية 2006

© رجب، 1437هـ نيسان، 2016.
جميع الحقوق محفوظة.

في حالة الاقتباس، يرجى الإشارة إلى هذه المطبوعة كالتالي:

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2016. دراسة تحليلية من بيانات مسح استخدام الوقت 2013/2012: النتائج النهائية. رام الله - فلسطين.

جميع المراسلات توجه إلى:
الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني
ص.ب. 1647، رام الله – فلسطين.

هاتف: 2982700 2 (972/970)
فاكس: 2982710 2 (970/972)
الرقم المجاني: 1800300300
بريد إلكتروني: diwan@pcbs.gov.ps
الصفحة إلكترونية: http://www.pcbs.gov.ps

الرمز المرجعي: 2202

Palestine

فلسطين

شكر وتقدير

لقد تم إعداد الدراسة التحليلية لمسح استخدام الوقت 2013/2012، بقيادة فريق فني من الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني وبمشاركة وتنفيذ المؤسسة العربية الأوروبية للاستشارات والتدريب، وبدعم مالي مشترك بين كل من دولة فلسطين ومؤسسة انقاذ الطفل (Save the Children).

يتقدم الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني بجزيل الشكر والتقدير إلى مؤسسة انقاذ الطفل الذين ساهموا بالتمويل على مساهمتهم القيمة في إعداد هذه الدراسة.

فريق العمل

- مراجعة التقرير
  أشرف حمدان

- تدقيق معايير النشر
  حنان جناجره

- المراجعة الأولية
  خالد أبو خالد

- المراجعة النهائية
  جواد الصالح
  محمد قلالوة

- الإشراف العام
  علا عوض رئيس الجهاز

يرجى الانتباه إلى أنه

- إن الآراء والأفكار الواردة في هذه الدراسة تعبر عن رأي معديها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني أو موقفه الرسمي.
- اعتمد معدي هذه الدراسة على بيانات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ما لم يتم الإشارة الى غير ذلك أسفل الأشكال البيانية والجداول والنصوص الواردة في التقرير، ولا يتحمل الجهاز مسئولية أي خطأ قد يرد في البيانات غير الصادره عنه.

قائمة المحتويات

الموضوع الصفحة

قائمة الجداول

تقديم 11

الفصل الأول: أنشطة العمل مدفوع الأجر وغير مدفوع الأجر 13

1.1 مقدمة 14

2.1 الإطار المفاهيمي 16

3.1 الدراسات السابقة 18

4.1 النساء داخل القوى العاملة 21

5.1 البطالة بين النساء في سوق العمل 24

6.1 النساء خارج القوى العاملة 24

7.1 أبرز النتائج 25

1.7.1 توزيع وقت الفرد الفلسطيني 25

2.7.1 أنشطة العمل الداخل وغير الداخل في نطاق الحسابات القومية 26

3.7.1 أنشطة العمل مدفوع الأجر وغير مدفوع الأجر حسب الجنس ونوع العمل 27

4.7.1 أنشطة العمل مدفوع الأجر وغير مدفوع الأجر حسب الجنس والحالة الزواجية 29

5.7.1 أنشطة العمل مدفوع الأجر وغير مدفوع الأجر حسب الجنس والحالة التعليمية 30

6.7.1 أنشطة العمل مدفوع الأجر وغير مدفوع الأجر حسب الجنس والفئة العمرية 31

8.1 الخلاصة 33

9.1 التوصيات 35

الفصل الثاني: العمل المنزلي والرعائي وخدمة المجتمع 37

1.2 مقدمة 38

2.2 الإطار المفاهيمي 39

3.2 الدراسات السابقة 41

4.2 أبرز النتائج 43

1.4.2 أنشطة العمل المنزلي والرعائي وخدمة المجتمع حسب الجنس في فلسطين 44

2.4.2 أنشطة العمل المنزلي والرعائي وخدمة المجتمع حسب الجنس والحالة الزواجية 45

3.4.2 أنشطة العمل المنزلي والرعائي وخدمة المجتمع حسب الجنس والعلاقة بقوة العمل 47

4.4.2 أنشطة العمل المنزلي والرعائي وخدمة المجتمع حسب الجنس والحالة التعليمية 49
5.4.2 أنشطة العمل المنزلي والرعائي وخدمة المجتمع حسب الجنس والفئة العمرية 50
6.4.2 أنشطة العمل المنزلي والرعائي وخدمة المجتمع حسب الجنس لسنوات مختارة 52
5.2 الخلاصة 53
6.2 التوصيات 55

الفصل الثالث: أنشطة وقت الفراغ 57
1.3 المقدمة 59
2.3 الإطار المفاهيمي 59
3.3 الدراسات السابقة 60
4.3 أبرز النتائج 62
1.4.3 أنشطة وقت الفراغ حسب الجنس 63
2.4.3 أنشطة وقت الفراغ حسب الجنس والحالة الزواجية 65
3.4.3 أنشطة وقت الفراغ حسب الجنس والعلاقة بقوة العمل 67
4.4.3 أنشطة وقت الفراغ حسب الجنس والحالة التعليمية 68
5.4.3 أنشطة وقت الفراغ حسب الجنس والفئة العمرية 70
5.3 مقارنة مع بيانات مسح الوقت 2000/1999 71
6.3 الخلاصة 72
7.3 التوصيات 72
المصادر 73
ملحق 76

قائمة الجداول

الجدول		الصفحة
جدول 1:	معدل الوقت المستخدم في تنفيذ النشاط للأفراد (12 سنة فأكثر) ونسبة الأفراد الذين قاموا بالنشاط مدفوع الأجر وغير مدفوع الأجر حسب نوع العمل والجنس والحالة الزواجية في فلسطين، 2013/2012	29
جدول 2:	معدل الوقت المستخدم في تنفيذ النشاط للأفراد (10 سنوات فأكثر) ونسبة الأفراد الذين قاموا بالنشاط مدفوع الأجر وغير مدفوع الأجر حسب نوع العمل والجنس والحالة التعليمية في فلسطين، 2013/2012	31
جدول 3:	معدل الوقت المستخدم في تنفيذ النشاط للأفراد (10 سنوات فأكثر) لمن قاموا بالنشاط مدفوع الاجر وغير مدفوع الاجر حسب نوع العمل والجنس وفئات العمر في فلسطين، 2013/2012	32
جدول 4:	معدل الوقت المستخدم في تنفيذ النشاط للأفراد (10 سنوات فأكثر) ونسبة الأفراد الذين قاموا بالأنشطة حسب النشاط والجنس في فلسطين، 2013/2012	44
جدول 5:	معدل الوقت المستخدم في تنفيذ النشاط للأفراد (12 سنة فأكثر) ونسبة الافراد الذين قاموا بالأنشطة حسب النشاط والجنس والحالة الزواجية في فلسطين، 2013/2012	46
جدول 6:	معدل الوقت المستخدم في تنفيذ النشاط للأفراد (10 سنوات فأكثر) لمن قاموا بالأنشطة حسب النشاط والجنس والعلاقة بقوة العمل في فلسطين، 2013/2012	47
جدول 7:	معدل الوقت المستخدم في تنفيذ النشاط للأفراد (10 سنوات فأكثر) ونسبة الأفراد الذين قاموا بالأنشطة حسب النشاط والجنس والحالة التعليمية في فلسطين، 2013/2012	49
جدول 8:	معدل الوقت المستخدم في تنفيذ النشاط للأفراد (10 سنوات فأكثر) لمن قاموا بالنشاط حسب النشاط والجنس وفئات العمر في فلسطين، 2013/2012	51
جدول 9:	معدل الوقت المستخدم في تنفيذ النشاط للأفراد (10 سنوات فأكثر) لمن قاموا بالنشاط حسب النشاط والجنس في فلسطين لسنوات مختارة	53

الجدول	الصفحة

جدول 10: معدل الوقت المستخدم في تنفيذ النشاط (10 سنوات فأكثر) ونسبة الأفراد الذين قاموا بأنشطة وقت الفراغ حسب النشاط والجنس في فلسطين، 2013/2012	64
جدول 11: معدل الوقت المستخدم في تنفيذ النشاط للأفراد (10 سنوات فأكثر) ونسبة الأفراد الذين قاموا بأنشطة وقت الفراغ حسب النشاط والجنس والحالة الزواجية في فلسطين، 2013/2012	66
جدول 12: معدل الوقت المستخدم في تنفيذ النشاط للأفراد (10 سنوات فأكثر) الذين قاموا بأنشطة وقت الفراغ حسب النشاط والجنس والعلاقة بقوة العمل في فلسطين، 2013/2012	68
جدول 13: معدل الوقت المستخدم في تنفيذ النشاط للأفراد (10 سنوات فأكثر) للذين قاموا بأنشطة وقت الفراغ حسب النشاط والجنس والحالة التعليمية في فلسطين، 2013/2012	69
جدول 14: معدل الوقت المستخدم في تنفيذ النشاط للأفراد (10 سنوات فأكثر) للذين قاموا بأنشطة وقت الفراغ حسب النشاط والجنس والفئة العمرية في فلسطين، 2013/2012	70
جدول 15: معدل الوقت المستخدم في تنفيذ الأنشطة للأفراد (10 سنوات فأكثر) لمن قاموا بأنشطة وقت الفراغ حسب النشاط والجنس لسنوات مختلفة في فلسطين	71

تقديم

تعتبر بيانات مسح استخدام الوقت من الدراسات الهامة التي توفر بيانات حول طبيعة النشاطات التي يزاولها كل من المرأة والرجل في حياتهم اليومية والتي تتعلق بأنشطة الأعمال الإنتاجية سواء مدفوعة الأجر أو غير مدفوعة الأجر، والأعمال المنزلية وإدارة المنزل، والعناية بأفراد الأسرة ورعاية الأطفال، إضافة إلى النشاطات الترفيهية مثل مشاهدة التلفاز أو سماع الراديو، حيث يقضون وقتا متفاوتا ما بين نشاط وآخر[1] .

كما يعتبر مسح استخدام الوقت مصدراً غنياً بالبيانات المتعلقة بمشاركة المرأة في عملية التنمية، وذلك من خلال تحديد الوقت وحجم مشاركة المرأة في العمل غير الرسمي والأعمال والخدمات الأسرية والمنزلية بما في ذلك الأنشطة المتعلقة بحفظ الأطعمة، وعمل وبيع المنسوجات، وتربية الأطفال وغيرها من الأعمال التي تمارسها المرأة بدون أجر، وغير ذلك من الأعمال التي تندرج ضمن الأنشطة التي تمارس في القطاع غير المنظم في فلسطين، بالإضافة إلى تحديد حجم مشاركة المرأة في العمل المنزلي، كالطبخ والتنظيف ورعاية الأطفال وغير ذلك من الأعمال المنزلية، حيث تقضي المرأة وقتاً وساعات عمل طويلة أحيانا بالعمل في الأنشطة المختلفة والتي لا تتقاضى عليها أجراً، كما أن مشاركة المرأة في سوق العمل أخذت تزداد سنة بعد الأخرى ولو بنسب قليلة وهذا يدل على أن الوقت الذي تقضيه المرأة خارج المنزل ازداد على مدار السنوات الماضية[2] .

في الواقع فإن الوقت الذي تقضيه المرأة في الأعمال المنزلية يعتبر ذات أهمية كبيرة والأكثر إنتاجية في المجتمع، وإذا ما تم حساب مقدار الوقت والتكلفة المادية التي يحتاجها الفرد لتعويض الوقت والدور الذي تقوم به المرأة في البيت فسوف نتفاجأ بمقدار هذا الوقت والدور الذي ينظر إليها عادة على أنه أمر مفروغ منه لأن المرأة تقوم به كجزء من دورها التقليدي في المجتمع، وفي دراسة أجرتها الأمم المتحدة اتضح أنه لو تم حساب الوقت الذي تقضيه المرأة بالعمل المنزلي المتعلق برعاية الأسرة وغيرها والذي لا تتقاضى عنه المرأة أجراً كإنتاج في حسابات الدخل القومي لزاد الإنتاج العالمي بنسبة 20-30%.

بيانات استخدام الوقت تعطي إمكانية استثنائية لصناعة السياسات في العديد من المجالات التي تتعلق بكافة فئات المجتمع. وكشف الفجوات من منظور النوع الاجتماعي المتعلقة بكيفية قضاء الرجال والنساء والأولاد والبنات لوقتهم، هو أمر هام لتصميم السياسات الهادفة لتحسين مشاركة الإناث في سوق العمل أو التحصيل العلمي للبنات، وفي ذات الوقت يوضح كيف يمكن أن تساعد البنية التحتية العامة وغيرها من سياسات الأسرة والسياسات الاجتماعية في تقليل عدم مساواة النوع الاجتماعي في الأسرة، وبشكل أوسع في المجتمع.

1 مسح استخدام الوقت 2013/2012. النتائج النهائية.
2 نفس المصدر السابق

وعليه، فإن الاستثمار في إجراء مسوح استخدام الوقت بانتظام يمكن أن يوفر معلومات حيوية حول تأثير السياسات الاجتماعية وغيرها من السياسات على تقسيم الوقت والعمل المبني على النوع الاجتماعي. إن اهمال التوزيع غير المتساوي لمسؤوليات الرعاية بين الرجال والنساء وأيضا بين الاسرة والدولة قد يشكل فرصة بديلة ضائعة لتحقيق مساواة النوع الاجتماعي.

تقع هذه الدراسة التي اتبعت منهجاً وصفياً تحليلياً، في ثلاثة فصول، الفصل الأول الذي يحمل عنوان أنشطة العمل مدفوعة الأجر وغير مدفوعة الأجر، يهدف إلى التركيز على واقع مشاركة النساء في القوى العاملة مقارنة مع الرجال ومدى ارتباطها بالحالة الزواجية والعمرية والعملية، كما يهدف تحليل استخدام المرأة والرجل للوقت في فلسطين بالعمل مدفوع الأجر وغير مدفوع الأجر، في الأنشطة الرئيسية الخمسة المتعلقة بالعمل في المنشآت؛ وتقديم خدمات تتعلق بالحصول على الدخل والعمل لحساب الأسرة المعيشية في أنشطة الإنتاج الأولي؛ وتقديم خدمات تتعلق بالحصول على الدخل والعمل لحساب الأسرة المعيشية في أنشطة الإنتاج وغير الأولي؛ العمل لحساب الأسرة المعيشية في أنشطة التشييد؛ العمل لحساب الأسر المعيشية في تقديم الخدمات للحصول على الدخل. وذلك من أجل معرفة مدى مساهمة المرأة في عملية التنمية الشاملة في فلسطين، وكم من الوقت يقضي كل من المرأة والرجل يوميا في العمل في العناصر المختلفة الخاصة بالتنمية الشاملة سواء داخل الأسرة أو خارجها.

أما الفصل الثاني، والذي يحمل عنوان العمل المنزلي والرعائي وخدمة المجتمع، فيهدف إلى التركيز على كيفية توزيع الوقت لكلا الجنسين، الرجال، والنساء، لا سيما في مجال العمل المنزلي، ورعاية الأطفال وكبار السن وخدمة المجتمع، ويهدف الفصل الثالث الذي يحمل عنوان أنشطة وقت الفراغ، إلى إلقاء الضوء على واقع وتحديد كيفية استخدام الوقت في مجال أنشطة وقت الفراغ (الأنشطة الاجتماعية والثقافية والرياضية واستخدام وسائل الاعلام) من قبل الرجال والنساء، مع إبراز أثر الفروق بينهم على أساس الخصائص الديمغرافية والاجتماعية والاقتصادية على استخدام الوقت.

يأمل الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني أن يشكل هذا التقرير مصدراً غنيا بالمعلومات وأن ينير الدرب لمتخذي القرار وصانعي السياسات في مسيرة التنمية الوطنية الشاملة في هذا الوطن.

والله نسأل أن يتكلل عملنا بالنجاح

نيسان، 2016

علا عوض

رئيس الجهاز

الفصل الأول

أنشطة العمل مدفوع الأجر وغير مدفوع الأجر

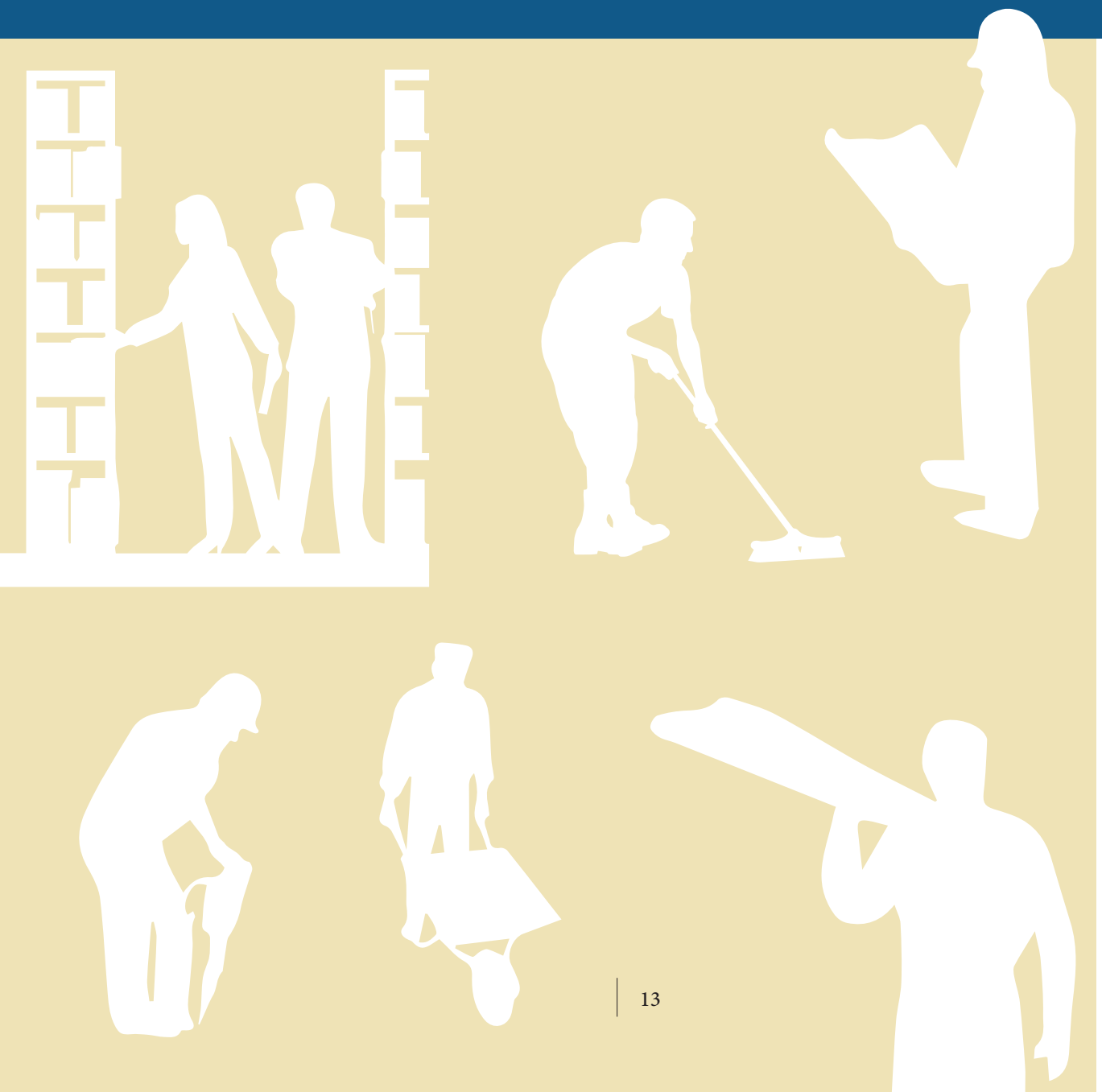

الفصل الاول

أنشطة العمل مدفوع الأجر وغير مدفوع الأجر

1.1 مقدمة

"تستفيد المرأة من النمو الاقتصادي أكثر مما يستفيده الرجل، فالمرأة تكسب تحررها من الأشغال الشاقة، وتعتق ذاتها من رحى الدوران بين أروقة العزلة المنزلية، وتستثمر فرصة أن تصبح كائناً إنسانياً كاملاً، تمارس فكرها ومواهبها وخياراتها كما يفعل الرجل، ومن الممكن أن يجادل الرجال حول مسألة إن كان النمو الاقتصادي جيدا لهم أم غير جيد، أما بالنسبة للنساء فإن الجدل حول مرغوبية النمو الاقتصادي يعني الجدل حول مسألة إن كان سيتاح لهن الكف عن أن يبقين دوابا للأحمال، ومن ثم الالتحاق بالجنس البشري"[3].

خروج النساء إلى عالم العمل لا بد سيلقي بظلاله على تغيير أنماط حياتهن وتبني اتجاهات جديدة لديهن، ناهيك عن تعميق إحساسهن بذواتهن على نحو يفضي إلى إطلاق العنان لطاقاتهن الإبداعية الكامنة خلف ستار عزلتهن، ويغير علاقاتهن مع الآخرين، تحديدا أفراد عائلاتهن، من خلال صياغة مشاهد جديدة وسيناريوهات متفائلة للأدوار التى تم رسمها ثقافيا باسم الفطرة تارة وباسم العادات تارة أخرى. فالخبرات اليومية التي ستكتسبها النساء في شوارع المدن وفضاءاتها كما أروقة المؤسسات وآفاقها، ستجعلهن يتذوقن النكهة الخاصة بقيمة إنجازاتهن على أكثر من مستوى، وذلك بعد أن تثريهن ذهنيا وماديا ومعنويا.

وعليه، فالحديث عن أهمية مشاركة النساء وانخراطهن في سوق العمل لم يعد مجالا للترف والجدل الذي لا يجدي نفعا، فالعمل أيا كان شكله وأي كان مجاله، يعتبر حقا من حقوق النساء كفلته المواثيق الدولية لحقوق الإنسان بشكل عام كما اتفاقيات منظمة العمل الدولية بشكل خاص. وتحقيقاً لمعيار المساواة بين الجنسين في العمل، فقد ركزت منظمة العمل الدولية في الاتفاقية رقم (111) بشأن القضاء على التمييز في الاستخدام والمهنة على الدول الأعضاء في هذه الاتفاقية على دور الدولة في تبني سياسات لتوسيع خيارات النساء العاطلات عن العمل أو ممن هن خارج سوق العمل للانخراط في سوق العمل. كما خصصت منظمة العمل الدولية[4] لهذا المعيار الاتفاقية الدولية رقم 122 بشأن سياسة العمالة، وكذلك التوصيتين رقم 122 والتوصية رقم 169، لتبني سياسات نشطة تعمل على تحقيق العمالة الكاملة والمنتجة والمختارة بحرية بحيث يكون هنالك عمل متاح للنساء المستعدات للعمل أو الباحثين عنه، ناهيك عن توفير الفرص وتطوير المهارات بغية استثمارها في العمل تلبية للحاجات الاقتصادية والمعنوية في آن معا.

3 Kabeer, Naila. 1994. Reversed Realities: Gender Hierarchies in Development Thought. London: Verso.

4 المؤقت، فاطمة، درعاوي، داوود. 2010. مراجعة قانون العمل الفلسطيني من منظور النوع الاجتماعي ومعايير العمل الدولية: دارسة قانونية تحليلية مقارنة (لتعزيز المساواة بين الجنسين ورفع نسبة مشاركة النساء في القوى العاملة): منظمة العمل الدولية - المشروع التشاركي UNDP MDG F.

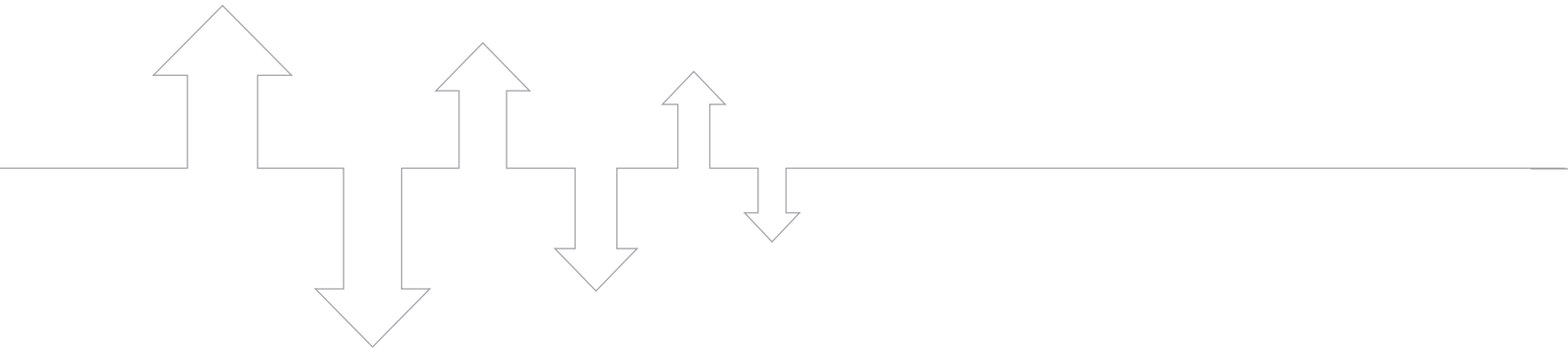

فعمل النساء كحق من حقوقها الإنسانية كما الرجل، كفلته المواثيق والاتفاقيات الدولية، كونه يمثل قوة دافعة لمسيرة التنمية المستدامة في دولة ما، كإتفاقيات منظمة العمل الدولية التي تتعلق بالمساواة بين الجنسين في العمل مثل: إتفاقية التمييز (في الاستخدام والمهنة) لعام 1958 (رقم 111)؛ اتفاقية المساواة في الأجور لعام 1951 (رقم 100)؛ اتفاقية العمال ذوي المسؤوليات العائلية لعام 1981 (رقم 156)؛ واتفاقية حماية الأمومة لعام 2000 (رقم 183).

ولكن عند النظر بتمعن لما تحمله الإحصاءات والدراسات الوطنية من مؤشرات تتعلق بمشاركة النساء مقارنة مع الرجال في القوى العاملة، يتبين لنا أن سوق العمل الفلسطيني يعاني تقسيما حادا على المستوى الأفقي والعمودي من منظور النوع الاجتماعي، بالرغم من الوضع الاقتصادي الذي تحيا في ظله فلسطين المحتلة، بفعل الاحتلال وغياب الأسواق الحرة، وعدم القدرة على السيطرة على الموارد الطبيعة منها أو الاقتصادية، والتي تؤثر بدورها على معدلات عمالة مشاركة الجنسين في سوق العمل، لكن ذات الظروف تؤثر بشكل أكبر على مشاركة النساء، فمشاركتهن[5] في سوق العمل هي الأدنى رغم المستوى التعليمي الذي تتميز به النساء في المجتمع الفلسطيني.

يهدف هذا الفصل إلى التركيز على واقع مشاركة النساء في القوى العاملة مقارنة مع الرجال ومدى ارتباطها بالحالة الزواجية والعمرية والعملية، وذلك بالاستناد على أحدث الأرقام والإحصاءات الوطنية الصادرة عن الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني القوى العاملة الفلسطينية: التقرير السنوي لعام 2014، ومن ثم ربط ذات الأرقام والنتائج مع الدراسات الوطنية التي تناولت التوجهات المجتمعية في فلسطين لأهمية ودور ومساهمة النساء في سوق العمل وفيما إذا كان لهذه التوجهات أثرا سلبيا يعيق من دفعهن للمشاركة في سوق العمل. كما يهدف الفصل إلى التركيز على العمل مدفوع الأجر وغير مدفوع الأجر في أنشطة العمل الرئيسية الخمسة الاولى لمسح استخدام الوقت الذي أجري عام 2013/2012، والتي تدخل ضمن الحسابات القومية من منظور الأجر.

ورغم تباين النسب والاحصاءات حتى داخل المجتمع الواحد، إلا أن ذلك يعتبر بمثابة المؤشر لواقع المرأة وكيفية الاستفادة من الوقت على مستوى العمل مدفوع الأجر وغير مدفوع الأجر. ولعل هذه الدراسة التحليلية تكون بمثابة الدافع والحافز للدراسة والتعمق في الأسباب التي أدت إلى هذه النسب، وهل هي نسب واقعية حقيقية بناء على ما تمثله المرأة في المجتمع الفلسطيني أم أن هناك عوامل

5 برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية العربية، 2009: تحديات الأمن البشري في البلدان العربية.

أثرت في تكوين هذه النسب. وبناء على ذلك يمكن الخروج بتصور واضح حول الإجراءات والخطوات التي يمكن اتخاذها لدمج المرأة بشكل فاعل في سوق العمل، واعتبارها جزء أساسي في الدخل القومي والنشاط الاقتصادي دون إهمال لدورها الأساسي في الرعاية وتربية الأبناء، والوقوف بفاعلية في وجه المعيقات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، التي قد تحول دون مشاركتها واتخاذها لدورها الفاعل في المجتمع، ومن ثم الخروج بتوصيات وخطة عمل يمكن أن يكون لها دور في أخذ المرأة لمكانتها ودورها.

2.1 الإطار المفاهيمي

طرح تقرير الأمم المتحدة[6] مفهوماً موسعاً للعمل، ودعا لتبنيه من جميع الجهات المسؤولة عن جمع ونشر البيانات حول العمل، وينص هذا المفهوم على أن "العمل هو مشاركة الأفراد في نشاطات إنتاجية يحصلون في مقابلها على عوائد مادية أو نوعية، أو عمل غير مدفوع الأجر مثل المساهمة في مشروع للأسرة، ويشمل أيضا إنتاج المواد والبضائع للاستهلاك المنزلي والنشاطات غير الاقتصادية كالعمل المنزلي ورعاية أفراد الأسرة وكبار السن، والعمل التطوعي الذي لا يحصل الشخص على مكافأة في مقابله"، ويلاحظ أن هذا المفهوم الموسع للعمل يشمل جميع أنواع العمل التي يمكن أن يقوم بها الفرد، ويتضمن بصورة خاصة الأعمال التي تقوم بها النساء أكثر من الرجال مثل العمل داخل المنزل والعمل العائلي غير مدفوع الأجر، إلا أن الإشكالية الرئيسية أمام تبني هذا المفهوم الموسع للعمل، هو عدم توفر طرائق معيارية ثابته لقياسه بسبب الاختلافات بين المجتمعات وصعوبة الوصول لتعريف محدد عن العمل غير الرسمي وعدم توفر معلومات كافية عن الأنشطة الاقتصادية وغير الاقتصادية التي تتم داخل المنزل. وقد ترك المجال مفتوحاً أمام الدول المختلفة لاختيار أفضل الوسائل لجمع أكبر قدر ممكن من البيانات عن العمل مما يزيد من صعوبة المقارنة ومن توفر المعلومات الكافيه.

وقد عرف الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني الذي تبنى تعريف منظمة العمل الدولية العمل بأنه "الجهد المبذول في جميع الأنشطة التي يمارسها الأفراد بهدف الربح والحصول على أجرة معينة سواء كانت على شكل راتب شهري أو أجرة أسبوعية أو بالمياومة أو على القطعة أو نسبة من الارباح أو سمسرة أو غير ذلك من الطرائق، كذلك فإن العمل بدون أجر أو عائد في مصلحة أو مشروع أو مزرعة للعائلة يدخل ضمن مفهوم العمل". وبالنسبة لمفهوم العمل غير الرسمي أو غير المنظم، فقد عرفته منظمة العمل الدولية[7] بأنه: "عدد الوظائف غير المنظمة التي تكون ضمن القطاع غير المنظم، أو ضمن مؤسسات القطاع المنظم، أو ضمن قطاع الأسر المعيشية في فترة زمنية محددة". وقد تركت منظمة العمل الدولية مساحة من المرونة للدول المختلفة لتحديد نطاق المفهوم بناء على خصوصيتها وإمكانية إتاحة البيانات الخاصة بها.

أما منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية فإن رؤيتها لهذا الموضوع تقتصر على الوضع القانوني والتراخيص وعدد الأشخاص المستخدمين ضمن الوحدة الانتاجية ذات العلاقة بالاقتصاد غير المنظم عند التصنيف. وفي البلدان العربية، لا يوجد توافق على تعريف موحد للقطاع غير المنظم سواء على مستوى القطاع الاقتصادي الكلي أما على مستوى الانشطة، فالتجربة المصرية تركز على معيار حجم المنشأة الاقتصادي وعدد العمال، ومن جانب آخر فان التجربة الجزائرية تستخدم عدة معايير منها وجود السوق السوداء

6 طرح تقرير الأمم المتحدة (نساء العالم 2000).

7 http://www.miftah.org/Publications/Books/Palestinan_Women_Status_in_the_Informal_Labor_Sector.pdf.

للسلع والخدمات والمشاريع التي تتم خارج سيطرة الدولة. إلا أنه يمكن النظر إلى الاقتصاد غير المنظم باعتباره نشاط اقتصادي يمارس بصورة غير رسمية، وفي الوقت ذاته قد يكون قانوني أو غير قانوني وهو قطاع غير مهيكل أو غير رسمي أو عمل هامشي ولا يوجد ترخيص لمزاولة النشاط ولا يلتزم برسوم ولا يخضع للقوانين. وعليه يطلق على القطاع غير المنظم بأنه القطاع الذي يمارس أفراده العمل خارج إطار المنشأة أو الذين يمارسون عملهم ضمن أشباه المنشآت التي ليس لها صفة الثبات والديمومة.[8]

وقد قامت فلسطين بتبني مفهوم للعمل غير المنظم أو غير الرسمي يحدد نطاقه بجميع الوظائف ضمن القطاع غير المنظم، إضافة إلى الوظائف غير المنظمة ضمن مختلف قطاعات الاقتصاد، ما يجعل مفهوم العمل غير المنظم يرصد بصورة أساسية الوظائف غير المحمية "العمل غير المحمي"[9]. وينطوي وجود القطاع غير المنظم في الاقتصاد الوطني، بحسب التجارب على العديد من الآثار المتنوعة الإيجابية[10] والسلبية، فأما الآثار الإيجابية منها تتعلق بـ: تخفيف حدة البطالة في المجتمع من خلال تأمين فرص العمل في هذا القطاع في الوقت الذي يعجز عنه القطاع المنظم والحكومي؛ تأمين مصادر دخل لفئة لا تتمكن من الدخول للقطاعات الاخرى لتلبية احتياجاتهم؛ مصدر للدخل الإضافي لتحسين مستويات المعيشة؛ العمالة في القطاع غير المنظم تشكل احتياطا للاقتصاد الوطني[11]؛ ويعمل كإسفنجة ضخمة تمتص الصدمات الناتجة عن التشوه الاقتصادي مما يوفر فرص عمل للعمالة الفائضة وموارد مالية لأفراد تراجع دخلهم بسبب التضخم؛ مما يوفر فرص تدريب لأصحاب الأعمال في القطاع الرسمي[12].

وبخصوص الآثار السلبية التي تعيق تطور أداء الاقتصاد للعديد من الأسباب التي تتعلق بعمل القطاع غير المنظم ومن أهمها: ازدواج الوحدات الاقتصادية منظمة وغير منظمة؛ غياب جزء مهم من المجتمع والاقتصاد على مستوى الأفراد والمنشآت، خارج دائرة الاهتمام المنظم الأمر الذي يعيق التخطيط والإدارة السليمة للاقتصاد ككل؛ نشوء بيئة عمل غير صحية نظراً لأن الغالبية من العمال لا يحصلون على ضمانات ولا يعملون في ظروف حسنة وصحية ومستقرة وكذلك يحرم السلطة والحكومة من الحصول على موارد مالية بسبب التهرب وعدم الترخيص أو التسجيل؛ عدم الدقة في حساب الناتج المحلي الإجمالي والحسابات القومية بشكل عام مما يعرض البيانات الرسمية لحالات سوء التغطية وعدم دقة القرارات والسياسات المبنية عليها؛ اتساع الفجوة في القدرات والمعرفة بين الوحدات الاقتصادية؛ وعدم القدرة على تنظيم دورات تدريبية للعمال في القطاع غير المنظم، وبالتالي عدم مواكبة التطورات التكنولوجية ورفع كفاءة العمال[13].

هذا وتشير المعطيات الإحصائية المتوفرة من المصادر الرسمية، بأن القطاع غير المنظم في فلسطين يتركز في عدد من الأنشطة الاقتصادية وأهمها: الأنشطة الزراعية وخاصة في الريف الفلسطيني والذي عادة ما تتركز النساء الريفيات فيه؛ أنشطة الخدمات كالخدمات المنزلية وخدمات التصليح والصيانة وخدمات النقل والاتصالات؛ الأنشطة التجارية الموازية كالباعة المتجولين والبسطات المتنقلة والموسمية؛ أنشطة الانشاءات والتشييد والبناء[14].

8 دغرة، سفيان. 2008. القطاع غير المنظم في الأراضي الفلسطينية: الواقع الراهن وإمكانات التأطير، مركز الديموقراطية وحقوق العاملين. رام الله، فلسطين.
9 المصدر السابق.
10 المالكي، مجدي وحسن لدادوه وياسر شلبي. 2000. مشاريع القطاع غير المنظم في الضفة الغربية وقطاع غزة: دراسة حالات.
11 دغرة، سفيان. 2008. القطاع غير المنظم في الأراضي الفلسطينية: الواقع الراهن وإمكانات التأطير. مركز الديموقراطية وحقوق العاملين. رام الله، فلسطين.
12 هلال، جميل. 1999. القطاع أو الاقتصاد "غير الرسمي" غير المنظم: مراجعة أولية للأدبيات حول هذا القطاع في بعض دول العالم الثالث. ورقة غير منشورة.
13 المالكي، مجدي وحسن لدادوه وياسر شلبي. 2000. مشاريع القطاع غير المنظم في الضفة الغربية وقطاع غزة: دراسة حالات.
14 المصدر السابق.

ويمكـن الإشـارة إلى وجـود عوامـل تسـاعد عـلى اتسـاع وانتشـار أنشـطة هـذا القطـاع سـواء عـلى مسـتوى الأفـراد والمشـتغلين أو عـلى صعيـد المشـاريع غـير المنظمـة كالمنشـآت العائليـة الصغـيرة جـدا داخـل الاقتصـاد الفلسـطيني، ومـن بـين أهـم هـذه العوامـل؛ الزيـادة في معـدلات النمـو السـكاني، بحيث تفـوق قـدرة الاقتصاد المحـلي عـلى خلـق فـرص عمـل كافيـة لاسـتيعاب العـداد المتزايـدة مـن الباحثـين عـن العمـل؛ قلـة فـرص العمـل المتاحـة في السـوق الرسـمي وتباطـؤ معـدلات النمـو الاقتصـادي؛ ضعـف التعليـم والتدريـب المهنـي المتخصـص بمـا يلبـي احتياجـات سـوق العمـل وضعـف القـدرة الاسـتيعابية للمؤسسـات الاقتصاديـة القائمـة جـراء ضعـف قدرتهـا عـلى الوصـول الى أسـواق خارجيـة بسـبب الاوضـاع القائمـة والتـي تحـد مـن سـيطرة الفلسـطينيين عـلى حدودهـم مـع الـدول المجاورة؛ التهـرب مـن الضرائـب واسـتحقاقات التسـجيل والترخيـص سـاهم في توجـه العديـد مـن الأفـراد للعمـل كأفـراد أو مشـغلين ضمـن القطـاع غـير المنظـم؛ تخلـف مناطـق الريـف وعجـز القطاعـات في المـدن عـن اسـتيعاب العمالـة المهاجـرة مـن الريـف إلى المدينـة، مـما يجـبر العمالـة عـلى العمـل في أعـمال هامشـية غـير منظمـة حيثـما تتوفـر لديهـم فرصـة لذلـك[15].

3.1 الدراسات السابقة

أظهـرت الدراسـات حـول فجـوات النـوع الاجتماعـي[16] في مجـال المشـاركة في القـوى العاملـة خـلال العقـود القليلـة الماضيـة، محدوديـة الجـدل القائـم حـول حاجـات العمـل المعياريـة، التـي تهمـل دور المعايـير الاجتماعيـة في تشـكيل قـدرة النسـاء عـلى دخـول سـوق العمـل والبقـاء فيـه. فمثـلاً، الافـتراض يقـول بـأن الزيـادة في مسـتويات تعليـم الإنـاث وحصولهـن عـلى الوظيفـة، وانخفـاض معـدلات الخصوبـة سـيؤدي تلقائيـاً إلى زيـادة نسـب مشـاركة الإنـاث في سـوق العمـل.

كـما أن عـدم مسـاواة النـوع الاجتماعـي في أعـمال الرعايـة غـير مدفوعـة الأجـر يرتبـط ارتباطـا وثيقـا بفجـوات النـوع الاجتماعـي في مجـال المشـاركة في القـوى العاملـة. وكلـما إتسـعت فجـوة توزيـع المسـؤوليات الأسريـة بـين النسـاء والرجـال، كلـما زادت فجـوات النـوع الاجتماعـي بمجـال المشـاركة بسـوق العمـل. في البلـدان التـي تمـضي فيهـا النسـاء قرابـة أكـثر بثـماني مـرات مـن الوقـت بأعـمال الرعايـة غـير مدفوعـة الأجـر مـن الرجـل، فإنهـن يمثلـن فقـط 35% مـن السـكان الفاعلـين في سـوق العمـل. لكـن حـين ينخفـض الفـرق لأقـل مـن مرتـين مـن ذلـك القـدر، فـإن مشـاركة النسـاء في القـوى العاملـة تزيـد لتصـل 50% مـن السـكان الفعالـين (عنـد مسـتوى معـين مـن الناتـج الإجـمالي المحـلي للفـرد، معـدل الخصوبـة، إجـازات الامومـة وعـدم مسـاواة النـوع الاجتماعـي في البطالـة والتعليـم). لذلـك، فعندمـا تزيـد عـدم مسـاواة النـوع الاجتماعـي المتعلقـة بالوقـت المخصـص للرعايـة غـير المدفوعـة، فـإن وضـع المـرأة مـن حيـث التوظيـف يسـوء مقارنـة مـع وضـع الرجـل أيضـاً، والتوزيـع غـير المتسـاوي لمسـؤوليات الرعايـة يوفـر مفتاحـاً هامـاً لفهـم لمـاذا لم يـؤدي تقليـل فجـوات النـوع الاجتماعـي بمجـال التعليـم إلى تقليـل فجـوات النـوع الاجتماعـي في مجـال التوظيـف في بعـض البلـدان[17].

وفي البلـدان التـي تتـولى فيهـا النسـاء مسـؤولية كبـيره عـن أعـمال الرعايـة غـير مدفوعـة الأجـر، فالمرجـح أن يقـل مسـتوى فعاليـة النسـاء الاقتصاديـة في تلـك البلـدان. لذلـك، فرغـم خفـض فجـوات النـوع الاجتماعـي في

15 المصدر السابق.

16 Issues Paper: Unpaid Care Work: The missing link in the analysis of gender gaps in labour outcomes OECD 2014.

17 Ibid.

مجال التعليم، فهذه البلدان لم تتمكن من زيادة عائدات هذا الاستثمار لأقصى حدوده، كما أن لديها فجوات نوع اجتماعي مستمرة في مخرجات العمل. وترتبط مسؤوليات الرعاية أيضا بنوعية وظيفة المرأة في ظل انعدام التوازن في تقسيم الوقت الذي تقضيه النساء مقارنة مع الرجال في الرعاية غير المدفوعة، مما يزيد إحتمال أنها ستعمل بوظيفة جزئية أو وظيفة غير آمنة. ففي البلدان التي تكون فيها حصة النساء من الرعاية غير المدفوعة أعلى مقارنة مع الرجال، ترتفع نسبة مشاركتها بوظائف جزئية أو أعمال غير آمنة. وتعتبر نشاطات الرعاية غير المدفوعة وظائف تستهلك الوقت والطاقة وتحد من فرصة وصول النساء لسوق العمل، فيتم استبعادهن ليعملن بوظائف متدنية الدخل وغير آمنة[18].

أظهرت دراسة[19] حول عمل وإنتاج المرأة غير المنظور في المجتمع اليمني في عام 2002، أن المرأة تعمل طوال حياتها في المنزل والحقل والحرف على امتداد التاريخ دون احتساب اقتصادي واجتماعي لهذا الإنتاج المتعلق بالمرأة مباشرة. وعادة ما يضاف ضمن جهد وإنتاج الرجل والمجتمع ككل ولا يعترف به كإنتاج وجهد اقتصادي واجتماعي قائم بذاته للمرأة حتى من الناحية الاقتصادية الحسابية البحته، وهذا بدوره أدى إلى آثار سلبية متعلقة بدور المرأة ومكانتها.

وأوضحت الدراسة أن عمل وإنتاج الرجل المتزوج أكثر من إنتاج الرجل غير المتزوج، وبينت أن للعادات والتقاليد الاجتماعية السلبية أثر في تغييب عمل المرأة وعدم احتسابها بصورة مباشرة ومستقلة عن عمل الرجل، كما بينت الدراسة أن عمل وإنتاج الرجل هو حصيلة عمله وعمل وإنتاج أفراد أسرته من النساء على الأقل، كما أظهرت الدراسة أن عمل وإنتاج المرأة غير المنظور (غير المحتسب) سبب رئيسي من أسباب تدني دورها ومكانتها الاجتماعية.

وتؤكد دراسة العمل مدفوع الأجر والعمل غير مدفوع الأجر[20] التي أجريت خلال عام 2002 إلى تدني مشاركة المرأة في العمل الرسمي والعمل مدفوع الأجر. وما زالت الغالبية العظمى من النساء الفلسطينيات خارج القوى العاملة لأسباب ذات علاقة بمهامهن الأسرية وتربية الأطفال ورعاية المعاقين والمسنين، وكذلك لأسباب تتعلق بندرة فرص النساء في الاقتصاد الرسمي الذي يعاني من ضعف شديد ناتج بالأساس عن سياسات الاحتلال. كما لا يمكن التقليل من شأن الموروث الثقافي والاجتماعي الذي يحدد أدواراً معينة للمرأة في سوق العمل الرسمي وغير الرسمي على حد سواء. لكن الاتجاه العام لمشاركة المرأة الفلسطينية يتشابه مع الاتجاهات العالمية التي تميل لزيادة مشاركة المرأة في العمل، فقد طرأت زيادة طفيفة على مشاركتها في العام 2000، لكن هذه المشاركة ما تزال منخفضة مقارنة بالمعدلات الإقليمية ومعدلات الدول النامية. كما يسير المجتمع الفلسطيني في الاتجاه العالمي والذي تزداد فيه مشاركة النساء في الفترة الإنجابية في سوق العمل بسبب متطلبات الحياة الحديثة والتي تحتاج لمساهمة كلا الجنسين في دعم دخل الأسرة المعيشية.

لا تدخل النساء الفلسطينيات سوق العمل الرسمي في سن مبكرة وذلك لما يتطلبه دخولهن من متطلبات ومؤهلات دراسية عالية. ويعتبر التعليم محددا أساسيا لحصول المرأة الفلسطينية على عمل رسمي حيث تزداد نسب المشاركة في سوق العمل بازدياد مستوى التعليم. لكن حصول النساء

18 Dinkelman, T. 2011. The Effect of Rural Electrification on Employment: New Evidence From South Africa. American Economic Review 101 (7), pp. 30783108-.

19 الأخفش، أروى. 2002.عمل وإنتاج المرأة غير المنظور وعلاقته بدورها ومكانتها في المجتمع اليمني.

20 الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني 2001، المرأة والعمل في فلسطين - دراسة في العمل مدفوع الأجر وغير مدفوع الأجر من واقع بيانات مسح استخدام الوقت 1999-2000. رام الله، فلسطين.

على تعليم عالي لا يعني بالضرورة حصولهن على فرص عمل، فمعدلات البطالة مرتفعة بين النساء وخصوصا الحاصلات على أكثر من 13 سنة دراسية لكن البطالة مرتبطة بتركيز النساء في عدد محدود من القطاعات وعدم توفر فرص عمل جديدة للنساء، حيث تتمركز النساء الفلسطينيات في قطاعات اقتصادية محددة مثل الخدمات والعمل الزراعي. عدد قليل من النساء هن صاحبات عمل، وعند الحديث عن العاملين في عمل عائلي غير مدفوع الأجر تمثل النساء ثلث هذه الفئة في الضفة الغربية وما يقارب ثلثيها في قطاع غزة. وبشكل عام تميل النساء الفلسطينيات للعمل في أماكن قريبة من أماكن سكناهن، ويعمل عدد محدود جداً من النساء في إسرائيل في حين ما زال التمييز في الأجور بين الرجال والنساء الفلسطينيات واضحا مما يعكس اختلاف الحقوق والمكانة التي تعطى لكل منهما في مجال العمل[21].

وفي دراسة أجرتها ألفا [22]استندت على جمع بيانات كمية من خلال مسح ميداني لعينة عشوائية ممثلة للضفة الغربية وقطاع غزة خلال عام 2009، أمكن من خلالها استطلاع آراء قطاع واسع من الجمهور حول التوجهات المجتمعية العامة لعمل المرأة من خلال مجموعة مؤشرات تم تطويرها بالتعاون مع خبراء في هذا المجال، فقد أظهرت نتائجها على أن دوافع عمل المرأة الحاجة الاقتصادية في المقام الأول، وعلى الرغم من ذلك بينت النتائج بأن الغالبية العظمى من الفلسطينيين يوافقون على أن المرأة العاملة تساهم في أن تعيش أسرتها في مستوى اقتصادي أفضل.

بينت الدراسة بأن أكثر من نصف الفلسطينيين يعتبرون عمل المرأة خارج المنزل مهم وأساسي ويستمر حتى لو تحسن وضع الأسرة. كما أن الغالبية العظمى من الفلسطينيين يؤمنون بأن عمل المرأة ضمان للزمن في حال توفي زوجها أو طلقت أو لم تتزوج. أظهرت النتائج أيضا أن المجتمع يعتقد بوجود علاقة بين عمل المرأة وخيارات الزواج من ناحية معايير اختيار الزوجة، أو زيادة فرص المرأة العزباء في الزواج من خلال لقاء الزوج المناسب في مكان العمل أوحتى سلبا من خلال فقدان بعض النساء لفرص الزواج بسبب انشغالهن بالعمل.

هدفت دراسة شبانة وصالح [23]في العام 2009 لتسليط الضوء على المؤشرات الحالية لمشاركة النساء في سوق العمل الفلسطيني، وإبراز السمات الأساسية للقوى العاملة النسوية من أجل رصد وتحليل واقع مشاركة المرأة في عملية الإنتاج وأدائها في سوق العمل والظروف الاقتصادية والاجتماعية التي تحيط بعمل المرأة في فلسطين. وأظهرت الدراسة أنه بينما تكون فئة النساء خارج القوى العاملة على الصعيد الدولي في فئة النساء الأكبر سناً والأقل تعليماً، نجد أن الوضع الفلسطيني يتركز بين النساء الأصغر سناً والأكثر تعليماً. وأظهرت الدراسة[24] أن وضع المرأة في سوق العمل هو وضع غير ثابت وأن المرأة تواجه مقاومة لبقائها في السوق، حيث يبدو أن هناك عوامل طرد مستمرة تدفع بها إلى خارج سوق العمل كما يظهر من مجمل الانتقالات على المدى القصير.

ويشير عبد الحميد ملكاني[25] خلال عام 2005، أنه لا يوجد تقييم للقيمة الاقتصادية لعمل المرأة المنزلي

---

21 المصدر السابق.

22 شركة ألفا الدولية، مركز المرأة الفلسطينية للأبحاث والتوثيق، 2009، مسح استطلاع رأي عام حول مواقف الفلسطينيين وتوجهاتهم من مشاركة النساء في القوى العاملة.

23 شبانة، لؤي، صالح، جواد 2008، تحديات مشاركة المرأة الفسطينية في سوق العمل والتدخلات المطلوبة، رام الله، فلسطين.

24 المصدر السابق.

25 ملكاني، عبد الحميد، 2005. دور المرأة العربية في الحياة الاقتصادية، عبد الحميد ملكاني، مجلة الحوار المتمدن العدد 1131.

أي عدم إدخاله في حسابات الدخل القومي، كونها لا تعترف بالخدمات التي تقوم بها المرأة في المنزل طالما لم يجر أخذ أجر عليها وتسويقها. كما أشار إلى ارتباط عمل المرأة بالصناعات الريفية والبيئة الزراعية والحيوانية التي نشأت وانتشرت من القديم في الريف والقرى كحرفة أو هواية تمارس في أوقات الفراغ، وهي صناعة يدوية أو نصف آلية إضافة لكونها مصدر رزق للأسرة.

أما محمد آدم[26] فيرى أن البعض ينظر للمرأة كأم وزوجة، وهي النظرة التي كانت سبباً في تدهور مكانة المرأة الاجتماعية وإلى ضعف دورها الاجتماعي والاقتصادي وتعود للعادات والتقاليد القديمة. فتعلم المرأة يعتبر رفاهية وامتهانها عملاً ما خروجاً على التقاليد الخصة بالمجتمع، كما أن حصولها على الاكتفاء والاستقلال المادي غير مرغوب فيه وحصولها على شخصية مستقلة وتحقيق الذات كلاماً ليس له معنى. وهناك فريق آخر يركز على كون أهمية الدور الذي تلعبه المرأة لا ينبع فقط من كونها أما ومربية جيل، بل كونها عنصراً فعالاً وقادراً على العمل والانتاج. علماً بأن العمل المنزلي الأسري في النظريات الحديثة عمل إنتاجي بدون أجر لكنه لا يستوعب العدد الإضافي من النساء فيتوجب على الفائض الخروج من المنزل للاستفادة من هذه الطاقات غير المستغلة.

4.1 النساء داخل القوى العاملة

أشارت بيانات مسح القوى العاملة للعام 2014، بأن نسبة مشاركة الذكور في القوى العاملة من مجموع الذكور ضمن سن العمل قد بلغت 71.5% في عام 2014 مقارنة مع 69.3% في العام 2013، كما بلغت نسبة مشاركة الإناث في القوى العاملة 19.4% في العام 2014 مقارنة مع 17.3% في العام 2013.

وشكلت الفئة العمرية (25-34) سنة النسبة الأعلى لمشاركة الجنسين في القوى العاملة في عام 2014، حيث بلغت 61.9% بواقع 91.1% للذكور و 31.7% للإناث، يليها الفئة العمرية (35-44) سنة والتي بلغت 60.3% بواقع 93.5% للذكور و26.0% للإناث. وعلى الرغم من التحسن الملحوظ على مشاركة النساء في القوى العاملة في الفئتين العمريتين (25-34) و(35-44)، إلا أنها ما زالت متدنية مقارنة مع الرجال من نفس الفئتين العمريتين.

من جهة أخرى، بلغت نسبة المشاركة في القوى العاملة للفئة العمرية (15-24) سنة 31.6%، بواقع 51.9% للذكور و10.4% للإناث، في حين أن نسبة المشاركة تتناقص في سنوات العمر المتأخرة نتيجة لكون هذه الفئة تشكل نسبة أقل من المجتمع، فضلاً عن خروجها من القوى العاملة بسبب المرض أو الشيخوخة.

تشير البيانات الواردة أعلاه إلى قضيتين أساستين يجب أخذهما بالحسبان، أما الأولى فتشير بدورها إلى دحض افتراضية أن المسؤوليات الإنجابية وارتفاع معدلات الخصوبة تشكل عائقاً أمام دخول المرأة في سوق العمل[27]، بدلاله ما تحمله لنا الأرقام من إثباتات على ذلك. فارتفاع معدلات مشاركة النساء في الفئتين العمريتين (25 – 34) سنة و(35 – 44) سنة مقارنة مع الفئات العمرية الأقل أو الفئات العمرية الأعلى، بالرغم من أن الفترة العمرية الممتدة من (25 – 44) سنة من حياة النساء تشهد عبئاً إنجابياً

26 آدم، محمد. 2001. المرأة والرجل متساوين "المساواة الحسابية المطلقة". مجلة النبأ العدد 60.

27 حمامي، ريما 1998. الاقتصاد والعمل :المرأة الفلسطينية الوضع (4). برنامج دراسات المرأة، جامعة بيرزيت.

ملقى على عاتقهن بامتياز، حيث الحمل والولادة والإرضاع، بفعل التكوين البيولوجي للمرأة، ناهيك عن المسؤوليات والمهام المنزلية والعائلية المرتبطة بذلك والتي تقوم بها النساء غالبا حيث تتولى النساء مهام رعاية الأطفال وتربيتهم؛ مسؤولية رعاية القوى العاملة (الكبار)؛ والعمل المنزلي على اختلاف تفاصيله، بفعل الثقافة الذكورية السائدة في المجتمع التي تتعامل مع ذات المهام باعتبارها جزءا من الفطرة البشرية الخاصة بالنساء.

أما القضية الثانية، فتتعلق بالفجوة التي كشفت عنها البيانات تحديداً فيما يتعلق بمشاركة النساء والرجال من الفئات العمرية (25 – 34) سنة و(35 – 44) سنة، بالرغم من أنها سجلت ارتفاعاً في مشاركة كلا الجنسين في سوق العمل الفلسطيني، إلا أن هذا الفرق بين مشاركة النساء مقارنة مع مشاركة الرجال من ذات الفئتين العمريتين يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالثقافة المجتمعية التي ترى بأن الحاجة الاقتصادية هي من تدفع النساء للخروج للعمل وليس كحق من حقوقهن التي كفلتها المواثيق الدولية، وبالتالي ثمة إنكار مجتمعي للفرص التي يمكن أن يمنحها العمل على المستوى الشخصي للنساء كما العائلي والمجتمعي. وهذا بالتحديد ما أكدته نتائج استطلاع رأي عام حول مواقف الفلسطينيين وتوجهاتهم من مشاركة النساء في القوى العاملة، حيث يعتقد 74% من المجتمع الفلسطيني بأن النساء يجب أن يعملن فقط لأنه توجد حاجة لمعاشهن نتيجة للوضع الاقتصادي[28].

على مستوى النشاط الاقتصادي[29]، أظهرت نتائج المسح في العام 2014 بأن غالبية النساء يتمركزن في قطاع الخدمات والزراعة. حيث تعمل 77.9% من النساء المنخرطات في السوق في هذين القطاعين بواقع 57% مقابل 31.6% للرجال في قطاع الخدمات، و20.9% مقابل 8.2% للرجال في قطاع الزراعة. أما الصناعات التحويلية فقد استوعبت ما نسبته 9.8% من النساء العاملات، في حين توزعت 12.3% على بقية الأنشطة الاقتصادية على النحو التالي: 0.7% فقط في البناء والتشييد؛ 1.3% للنقل والتخزين والاتصالات؛ 10.3% للتجارة والمطاعم والفنادق خلال عام 2014.

هذه النتائج تتفق تماما مع ما ورد في نتائج التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت 1997[30]، التي أكدت بوجود 25 نشاطا اقتصاديا[31] لم تمارسه النساء البتة، في حين شاركت أقل من 100 إمرأة في 104 أنشطة تفصيلية. كما أشارت ذات النتائج إلى تمركز النساء في ستة أنشطة اقتصادية مرتبة تنازليا على النحو التالي: التعليم الابتدائي ورياض الأطفال؛ صنع الملابس؛ زراعة المحاصيل وفلاحة الحدائق؛ الأنشطة التي تتعلق بصحة الإنسان؛ إدارة شؤون الدولة (ويشمل العاملات في الوزارات ومؤسسات القطاع العام)؛ التعليم الثانوي العام.

الأنشطة الاقتصادية التي تتمركز فيها النساء بحسب ما كشفت عنه الأرقام الوطنية، تعتبر بمثابة أنشطة محدودة تم تعريفها ثقافيا بأنها أنشطة تبدع فيها النساء كامتداد لدور الرعاية الذي يقمن به داخل أسرهن، ومنها الخدمات وأنشطة التعليم والصحة كونهن يمتلكن سمات خاصة كالرقة والعاطفة والصبر تتصف النساء بها أكثر من الرجال من وجهة النظر المجتمعية، أما تمركز النساء في

28 شركة ألفا الدولية، مركز المرأة الفلسطينية للأبحاث والتوثيق، 2009، مسح استطلاع رأي عام حول مواقف الفلسطينيين وتوجهاتهم من مشاركة النساء في القوى العاملة.

29 هو طبيعة العمل الذي تمارسه المؤسسة والتي قامت من أجله حسب التصنيف الدولي الموحد للأنشطة الاقتصادية (التنقيح الرابع)، ويسهم بأكبر قدر من القيمة المضافة في حالة تعدد الأنشطة داخل المؤسسة الواحدة.

30 الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2008. التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت – 2007.

31 تم تصنيف جميع العاملين والمتعطلين الذي سبق العمل وفقا للتصنيف الدول القياسي السلعي لجميع لجميع الأنشطة الاقتصادي (3 – ISIC) على الحد الرابع من التصنيف في حوالي 160 نشاط اقتصادي تفصيلي.

الزراعـة كنشـاط اقتصـادي لـه أسـبابه ومبرارتـه، فالأنشـطة الزراعيـة تتسـم بالموسـمية وفي مشـاريع عائليـة، ولا تتقـاضى النسـاء عليهـا أجـرا في الغالـب.

عـلى صعيـد آخـر تـوزع العاملـون حسـب الحالـة العمليـة بواقـع 67.7% مسـتخدمون بأجـر، و18.9% يعملون لحسـابهم الخـاص، و7.0% أعضـاء أسرة بـدون أجـر، و6.4% أصحـاب عمـل. كـما تـوزع العاملـون حسـب المهنـة الرئيسـية بواقـع 26.6% فنيـون ومتخصصـون ومسـاعدون وكتبـة، و19.4% عـمال الخدمـات والباعـة في الأسـواق، و18.0% عـمال في الحـرف ومـا إليهـا مـن المهـن، و16.8% يعملـون في المهـن الأوليـة، و9.4% في تشـغيل الآلات وتجميعهـا، و6.3% عـمال مهـرة في الزراعـة والصيـد، في حـين يعمـل 3.5% مشرعـون وموظفـو الإدارة العليـا.

كـما بينـت النتائـج أن نسـبة العاملـين الذكـور كفنيـين ومتخصصـين ومسـاعدين وكتبـة بلغـت 21.6% مقابـل 49.9% للانـاث والتـي تمثـل النسـبة الأعـلى بـين الانـاث العامـلات. كـما أن 20.6% مـن العاملـين الذكـور يعملـون في الحـرف ومـا إليهـا مـن المهـن مقابـل 5.9% للإنـاث للعـام 2014.

هـذه النتائـج تدلـل عـلى أن مشـاركة النسـاء في مختلـف القطاعـات المهنيـة الرئيسـية، تتصـف بأنهـا مشـاركة خجولـة بالـكاد تصـل إلى أقـل مـن النصـف في أحسـن أحوالهـا، باسـتثناء تمركزهـن في مهنتـين تنسـجم والرؤيـة التقليديـة التـي تلقـى قبـولا مجتمعيـا أكـثر مـن غيرهـا بالنسـبة للنسـاء، فالنسـبة الأعـلى مـن الإنـاث يعملـن كفنيـات ومتخصصـات ومسـاعدات وكتبـة بواقـع 49.9%، في حـين لا زالـت النسـاء مسـتثنيات مـن المهـن الفنيـة، والحرفيـة، وتشـغيل الآلات التـي تـشرع أبوابهـا للذكـور. عـلى النحـو ذاتـه أشـارت نتائـج التعـداد العـام للسـكان والمسـاكن والمنشـآت [32]1997، بـأن 60% مـن النسـاء العامـلات والنسـاء المتعطـلات اللـواتي سـبق لهـن العمـل تـم تصنيفهـن في سـت مهـن مرتبـة تنازليـا عـلى النحـو التـالي: عامـلات في التعليـم الأسـاسي؛ عامـلات في النسـيج وصناعـة الملابـس؛ عامـلات في التعليـم الثانـوي؛ سـكرتيرات وعامـلات عـلى آلات لوحـات المفاتيـح؛ مزارعـات في البسـاتين؛ عامـلات في التعليـم الأسـاسي. هـذا بالإضافـة إلى وجـود 20 مهنـة مـن أصـل 118 مهنـة لم تمارسـها النسـاء، في حـين توجـد أقـل مـن 100 أنثـى في حـوالي 60 مهنـة أخـرى[33].

هـذا التقسـيم للنـوع الاجتماعـي للمجـالات المقبولـة أو المرفوضـة اجتماعيـاً لعمـل المـرأة يفـسر إلى حـد كبـير ارتفـاع نسـبة انخـراط الذكـور مقابـل الإنـاث في سـوق العمـل، فالمهـن في غالبيتهـا مـا زالـت تعـرّف بأنهـا ذكوريـة، وتاليـاً فـإن آليـة انخـراط النسـاء في سـوق العمـل هـي آليـة لا تنافسـية ترتبـط ارتباطـا وثيقـا بتلـك المهـن التـي لا يقصدهـا الرجـال. وإذا مـا أخذنـا بعـين الاعتبـار بـأن سـوق العمـل الفلسـطيني يعـاني مـن إشـكالية اسـتيعاب العـرض الكبـير للعمالـة الذكوريـة، فـإن المجـال لا بـد سـيبقى محـدوداً أمـام العمالـة النسـوية مـما يقلـل مـن فـرص اسـتيعابها.

32 الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2008. التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت – 2007.

33 تم تصنيف العاملين والمتعطلين الذين سبق لهم العمل في الأراضي الفلسطينية وفقا للتصنيف القياسي الدولي للمهن (88 – ISCO) على الحد الثالث في 118 مهنة.

5.1 البطالة بين النساء في سوق العمل[34]

بلغ معدل البطالة للأفراد 15 سنة فاكثر في فلسطين 26.9% في العام 2014 مقارنة مع 23.4% في العام 2013، حيث بلغ معدل البطالة بين الذكور 23.9% في العام 2014 مقارنة مع 20.6% في العام 2013، أما بالنسبة للإناث فقد بلغت 38.4% في العام 2014 مقارنة مع 35.0% في العام 2013. الحقائق التي عكستها بيانات مسح القوى العاملة، تعكس الأسباب التي تقف عائقا أمام مشكلة تدني مشاركة النساء في سوق العمل التي تتمثل في عجز السوق عن استيعاب العرض من العمالة النسوية، أكثر منها قضية عزوف من قبل الإناث أو الانتقائية في قبول أعمال بملامح محددة.[35]

6.1 النساء خارج القوى العاملة

أشارت النتائج بأن نسبة الأفراد 15 سنة فأكثر خارج القوى العاملة من مجمل الأفراد 15 سنة فأكثر لعام 2014 في فلسطين بلغت 54.2%، بواقع 28.5% بين الذكور مقابل 80.6% بين الإناث. من ناحية أخرى بينت نتائج المسح بأن 89.3% من الأفراد الذين لم يتموا أي سنة دراسية غير نشيطين اقتصادياً (خارج القوى العاملة) مقابل 57.1% للأفراد الذين أنهوا (1-6) سنوات دراسية، و56.1% للأفراد الذين أنهوا (7-9) سنوات دراسية، و59.3% للأفراد الذين أنهوا (10-12) سنة دراسية، و39.8% للأفراد الذين أنهوا 13 سنة دراسية فأكثر.

وعلى مستوى الجنس فإن نسبة الأفراد خارج القوى العاملة من الذكور الذين أتموا 13 سنة دراسية فأكثر بلغت 27.2% وبالرغم من الاختلاف الكبير بين نسب الإناث والذكور خارج سوق العمل الفلسطيني كما أشرنا سابقا، إلا أن ذات الاختلاف يزداد عمقا لدى النظر إلى المستوى التعليمي، فالبيانات الوطنية تشير إلى أن 92.4% من الإناث خارج القوى العاملة قد أنهين ما بين (10 – 12) سنة دراسية، مقارنة مع 27.5% فقط للذكور من الذين أتموا ذات السنوات الدراسية.

وبالرغم من أن تعليم الإناث يفسح أمامهن المجال لدخول سوق العمل على اعتبار أن معظم المهن تتطلب مستويات بعينها من التعليم الأكاديمي، إلا أن الأرقام السابقة عكست في جوهرها فروقا تمييزية بين نسب النساء والرجال خارج القوى العاملة للحاصلين والحاصلات على نفس القدر من المستوى التعليمي.

ولكن هذه الفروق تقف وراءها المسؤوليات العائلية التي تعتبر من أهم العقبات التي تمنع النساء من الالتحاق في سوق العمل الفلسطيني، حيث بينت نتائج مسح القوى العاملة للعام 2014 أن السبب الرئيسي لوجود النسبة الأكبر من الإناث خارج القوى العاملة هو الواجبات البيتية وأعمال المنزل حيث بلغت نسبتهم 68.1% وعليه، هذا يقودنا إلى أن عدم قيام النساء بالبحث عن العمل لم يكن نتيجة قلة رغبتهن في العمل بل مسؤولياتهن المنزلية الكاملة حيث يعتنين بالأعمال المنزلية وبالأطفال ويعتبرنها المهام الأساسية التي تبقيهن مشغولات. وهذا ما توصلت إليه نتائج المسح الوطني الذي

34 البطالة (حسب مقاييس ومعايير منظمة العمل الدولية): تشمل هذه الفئة جميع الأفراد الذين ينتمون لسن العمل ولم يعملوا أبدًا خلال فترة الإسناد في أي نوع من الأعمال، وكانوا خلال هذه الفترة مستعدين للعمل وقاموا بالبحث عنه بإحدى الطرق مثل مطالعة الصحف، التسجيل في مكاتبالاستخدام، سؤال الأصدقاء والأقارب أو غير ذلك من الطرق.

35 الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، مركز المرأة الفلسطينية للأبحاث والتوثيق 2009، تحديات مشاركة النساء في سوق العمل والتدخلات المطلوبة: دراسة كمية ونوعية حول مشاركة المرأة في سوق العمل.

نفذه مركز دراسات التنمية[36]، الذي أظهر أن 66.3% من النساء في الضفة الغربية و53.8% منهن في قطاع غزة قلن أنهن كن سيبحثن عن عمل لو لم يكن لديهن المسؤوليات المنزلية.

وهذا ما تناولته منظمة العمل الدولية في معيارها الذي يتعلق بالمساواة بين الجنسين، تحديدا اتفاقية العمال ذوي المسؤوليات العائلية رقم (156) الصادرة عام 1981 عن منظمة العمل الدولية، والتي تعتبر واحدة من القوانين التي تهدف إلى ضمان المساواة في الفرص والمعاملة للعمال من الجنسين، خاصةً وأن اتفاقية منع التمييز رقم (111) لا تتضمن مواد صريحة ضد التمييز المبني على أساس المسؤوليات العائلية، ما يضعف تطبيق تكافؤ الفرص أو المعاملة في الاستخدام أو المهنة، وبالتالي كان لا بد من إيجاد اتفاق خاص بذوي المسؤوليات العائلية، وتهدف اتفاقية العمال ذوي المسؤوليات العائلية إلى إيجاد مساواة فعلية في الفرص والمعاملة بين العمال من الجنسين، وتمكين الأشخاص ذوي المسؤوليّات العائليّة الذين يعملون أو يرغبون في العمل من ممارسة حقّهم في ذلك دون أن يتعرّضوا للتمييز، وبقدر الإمكان، دون تعارض بين مسؤوليّات العمل والمسؤوليات العائليّة، وتنطبق هذه الاتفاقية على جميع فروع النشاط الاقتصادي[37].

7.1 أبرز النتائج

1,7,1 توزيع وقت الفرد الفلسطيني

تظهر البيانات أن أنشطة العناية الشخصية تحتل المرتبة الأولى عند الذكور والإناث على حد سواء، (48% من وقتهم اليومي للذكور مقابل 49% من وقتهم اليومي للإناث). ولكن عند النظر إلى الأنشطة الحياتية الأخرى، نجد أن الفروق في توزيع الوقت بين الذكور والإناث في فلسطين للأنشطة التي تتعلق بالتعلم ووقت الفراغ والعناية الشخصية بالكاد تذكر. ولكن المراجع لبيانات استخدام الوقت، يلحظ وجود فوارق واسعة حسب النوع الاجتماعي، في كيفية قضاء الإناث مقارنة مع الذكور وقتهم خلال 24 ساعة. وتظهر الفجوة جليا في الوقت المستخدم في أنشطة العمل والعمل غير مدفوع الأجر (العمل المنزلي والرعاية والعمل التطوعي)، ففي حين يقضي الذكور 17% من وقتهم اليومي في أنشطة العمل و4% فقط من وقتهم اليومي في أنشطة العمل المنزلي والرعاية والعمل التطوعي، كما تقضي النساء 2% فقط من وقتها اليومي في أنشطة العمل و19% في أنشطة العمل المنزلي والرعاية والعمل التطوعي.

هذا الفرق في التوزيع غير المتساوي لمسؤوليات الرعاية بين الرجل والمرأة في الأسرة، حيث تقضي النساء جزءا من وقتها بتلبية احتياجات الأسرة، يترجم على شكل فرص غير متساوية فيما يتعلق بالوقت المتاح للمشاركة بشكل متساو في النشاط المدفوع الأجر. وبالتالي، يعتبر هذا الفرق مؤشراً واضحاً على تدني مشاركة النساء في سوق العمل الفلسطيني، ومعيقا أساسياً أمام مشاركة أوسع في الحياة العامة. وهذا بالتحديد ما أشارت إليه دراسة (OECD 2014)[38]، والتي أكدت على أن عدم مساواة

36 سوتنيك، غاري. 2008. قياس التراجع في سوق العمل العمل الفلسطيني، مركز دراسات التنمية، جامعة بيرزيت.

37 المؤقت، فاطمة، درعاوي، داوود. 2010. مراجعة قانون العمل الفلسطيني من منظور النوع الاجتماعي سوتنيك، غاري. 2008. قياس التراجع في سوق العمل العمل الفلسطيني، مركز دراسات التنمية، جامعة بيرزيت. ومعايير العمل الدولية: دارسة قانونية تحليلية مقارنة (لتعزيز المساواة بين الجنسين ورفع نسبة مشاركة النساء في القوى العاملة): منظمة العمل الدولية – المشروع التشاركي UNDP MDG F.

38 Issues Paper: Unpaid Care Work: The missing link in the analysis of gender gaps in labour outcomes OECD 2014.

النـوع الاجتماعـي في أعـمال الرعايـة غـير مدفوعـة الأجـر مرتبـط أيضـا بفجـوات النـوع الاجتماعـي في مجـال المشـاركة في القـوى العاملـة. وكلـما ارتفـع مسـتوى عـدم المسـاواة بتوزيـع مسـؤوليات الرعايـة بـين النسـاء والرجـال، كلـما زادت فجـوات النـوع الاجتماعـي بمجـال المشـاركة بسـوق العمـل.

معدل الوقت الذي يقضيه الأفراد في المجتمع الفلسطيني خلال اليوم سواء قاموا بالنشاط او لم يقوموا بالنشاط للأعوام 2012-2013

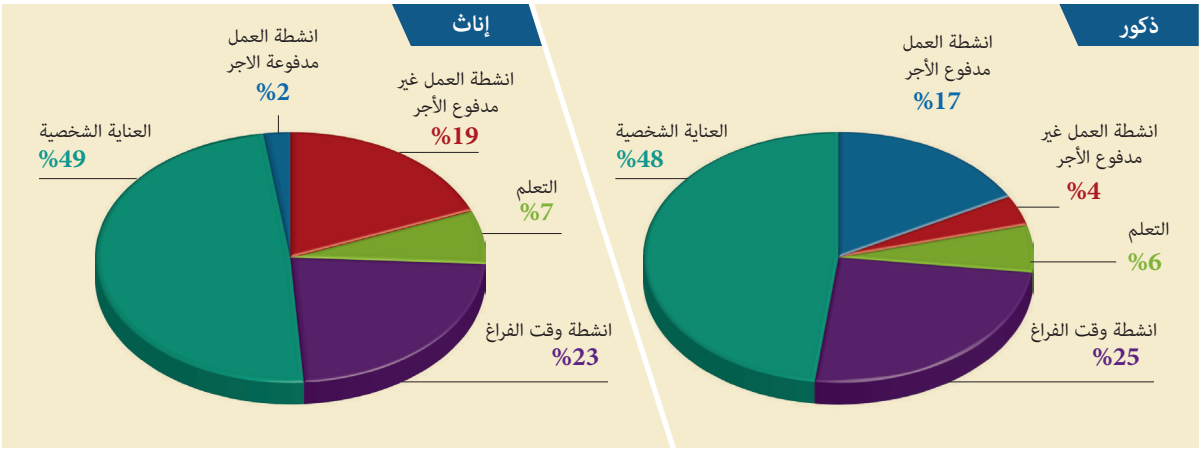

2,7,1 أنشطة العمل الداخل وغير الداخل في نطاقات الحسابات القومية

تظهـر بيانـات مسـح الوقـت أن 31.6% مـن الأفـراد قامـوا بأنشـطة العمـل الداخـل في نطـاق الحسـابات القوميـة[39]، وأن 74.7% مـن الأفـراد قامـوا بأنشـطة العمـل غـير الداخـل في نطـاق الحسـابات القوميـة[40].

وعنـد أخـذ عامـل الجنـس بعـين الاعتبـار، سـواء عـلى مسـتوى أنشـطة العمـل الداخـل في نطـاق الحسـابات القوميـة، أو أنشـطة العمـل غـير الداخـل في نطـاق الحسـابات القوميـة، فـإن الأرقـام تظهـر وجـود فجـوة حقيقـة بـين الذكـور والإنـاث، إذ بلغـت نسـبة الذكـور الذيـن قامـوا بأنشـطة العمـل الداخـل في نطـاق الحسـابات القوميـة 50.4% مقابـل 12.4% للإنـاث في فلسـطين. كـما بلغـت نسـبة الذكـور الذيـن قامـوا بأنشـطة العمـل غـير الداخـل في نطـاق الحسـابات القوميـة 56.8% مقابـل 93.1% للإنـاث في فلسـطين.

نسبة الأفراد 10 سنوات فأكثر الذين قاموا بأنشطة العمل حسب نطاق الحسابات القومية في فلسطين خلال العام 2013/2012

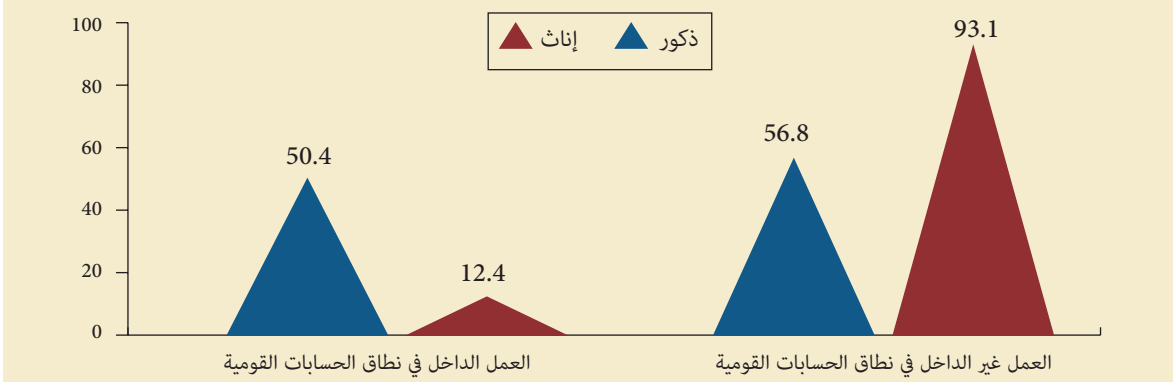

39 تشمل أنشطة العمل في القطاع النظامي، والعمل في أنشطة الإنتاج الأولي، والعمل في أنشطة الإنتاج غير الأولي، العمل في أنشطة التشييد، والعمل في توفير الخدمات للحصول على الدخل.

40 تشمل أنشطة توفير الخدمات المنزلية غير المدفوعة الأجر، وتوفير خدمات منح الرعاية غير المدفوعة الأجر لأفراد الأسرة المعيشية، وتوفير خدمات المجتمع المحلي ومساعدته للأسر المعيشية الأخرى.

تـدني نسـبة مشـاركة النسـاء في أنشـطة العمـل الداخـل ضمـن نطـاق الحسـابات القوميـة مقارنـة مـع الرجـال، يمكـن تفسـيره بـأن الوقـت تقضيـه النسـاء في أنشـطة الرعايـة غـير مدفوعـة الأجـر هـو جـزء مـن معادلـة احتياجـات العمـل، التـي لا يتـم أخذهـا بعـين الاعتبـار في السياسـات الوطنيـة، فالاسـتعانة بمصـادر خارجيـة لأداء نشـاطات الرعايـة الغـير مدفوعـة كالطبـخ، التنظيـف، ليـس خيـاراً ممكنـاً أو واقعيـاً لمعظـم النسـاء، فالرفاهيـة والعيـش اليومـي الكريـم لأفـراد عائلاتهـن يعتمـد عليهـن لتنفيـذ هـذه الأنشـطة.

ولكـن الفجـوة في أنشـطة العمـل غـير الداخـل في نطـاق الحسـابات القوميـة بـين النسـاء والرجـال، تعـود أسـبابه ومـن منظـور النـوع الاجتماعـي، إلى تجاهـل تقييـم القيمـة الاقتصاديـة للأعـمال المنزليـة والأعـمال الإنتاجيـة الأخـرى عـلى اعتبـار أن أنشـطة المـرأة تكـون عـادة مركـزة في الزراعـة صغـيرة النطـاق، وفي القطـاع غـير الرسـمي، وفي المنـازل وهـي مجـالات مـا زالـت البيانـات فيهـا تتـسم بقـصور معـروف، فضـلاً عـن أن إسـهام النسـاء يبقـى غـير ظاهـر في الإحصـاءات بسـبب القيمـة القليلـة التـي تنسـب لمـا يؤدينـه مـن عمـل. والملاحـظ أن هـذا الصنـف مـن الأعـمال يتسـم بالاختفائيـة (Invisibility) عـلى الرغـم مـن أهميتـه؛ سـواء في الريـف أم في المـدن. ولـو أخذنـا العمـل المـؤدى بـلا أجـر والعمـل غـير الرسـمي فقـط بالحسـبان لوجدنـا أن الوقـت الـذي تقضيـه النسـاء في النشـاط الاقتصـادي مـشابه لوقـت الرجـال في المناطـق متقدمـة النمـو والمناطـق الناميـة. تتجاهـل المناهـج الاقتصاديـة التقليديـة، وكذلـك البرامـج الإنمائيـة التقليديـة، إلى حـد كبيـر الإسـهامات الاقتصاديـة التـي تقدمهـا المـرأة. ونخـص تحديـدا التجاهـل الـكلي للقيمـة الاقتصاديـة لعملهـا المنـزلي والمحـلي غـير المأجـور، إذ لا تظهـر في الحـسابات القوميـة وفـي الإحصـاءات السـكانية، عـلى الرغم من قيمتهـا الإنتاجيـة والاجتماعيـة الواضحـة.

هـذه النتائـج تنسـجم مـع مـا جـاء في دراسـة[41] حـول عمـل وإنتـاج المـرأة غـير المنظـور في المجتمـع اليمنـي، بـأن المـرأة تعمـل طـوال حياتهـا في المنـزل والحقـل والحـرف عـلى امتـداد التاريـخ دون احتسـاب اقتصـادي واجتماعـي لهـذا الإنتـاج المتعلـق بالمـرأة مبـاشرة. وعـادة مـا يضـاف ضمـن جهـد وإنتـاج الرجـل والمجتمـع ككل ولا يعـترف بـه كإنتـاج وجهـد اقتصـادي واجتماعـي قائـم بذاتـه للمـرأة حتـى مـن الناحيـة الاقتصاديـة الحسـابية البحتـه.

3,7,1 أنشطة العمل مدفوع الأجر وغير مدفوع الأجر حسب الجنس ونوع العمل

تشـير البيانـات التـي تتعلـق بأنشـطة العمـل مدفـوع الأجـر بـأن هنـاك فـارق كبـير بـين نسـبة مـن قامـوا هـذا الأنشـطة مـن الرجـال مقارنـة مـع النسـاء، إذ بلغـت نسـبة الأفـراد ممـن قامـوا بأعـمال مدفوعـة الأجـر 25.3%، منهـا 42.9% للذكـور و7.2% للإنـاث بالمقابـل 19.6% مـن الأفـراد قامـوا بأعـمال غـير مدفوعـة الأجـر منهـا 30.7% للذكـور بفـارق كبـير عـن النسـاء حيـث مارسـت 8.2% مـن نسـاء فلسـطين العمـل غـير مدفـوع الأجـر في العـام 2013.

41 الأخفش، أروى. 2002. عمل وإنتاج المرأة غير المنظور وعلاقته بدورها ومكانتها في المجتمع اليمني.

نسبة الأفراد 10 سنوات فأكثر الذين قاموا بأنشطة العمل حسب نوع العمل المدفوع أو غير المدفوع في فلسطين خلال العام 2013/2012

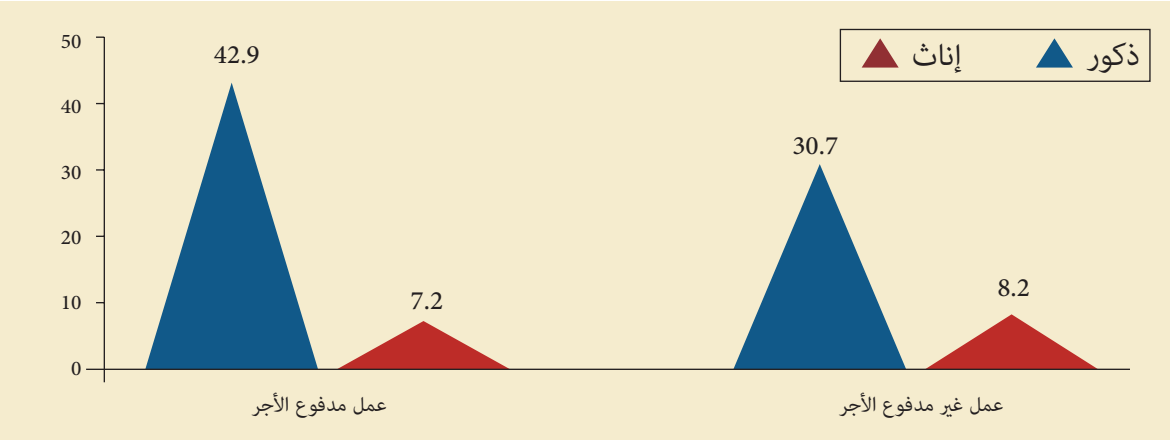

ولعل هذا الفارق بين نسب النساء والرجال ممن قاموا بالأعمال مدفوعة الأجر، يعود سببه إلى الصراع الذي تعيشه النساء من أجل خلق التوازن ما بين المسؤوليات التي تتعلق بدورها الإنجابي، وما بين العمل مدفوع الأجر، والذي قد يؤثر على تدني خياراتهن في الوظائف التي يقصدنها، حيث تختار النساء وظائف أقل من مستوى مهاراتهن وتقبل بظروف عمل أكثر رداءة. إضافة الى ذلك، فإن الوظائف الجزئية والقطاع الغير رسمي هي بدائل أخرى للنساء، رغم آثارها السلبية على المدى البعيد، تحديداً فيما يتعلق بغياب الأمن الوظيفي وقلة الحماية والحرمان من الضمانات الاجتماعية التي تتعلق بإجازة الأمومة، والإجازات المرضية والتعويضات في حال الإصابة.

كما أن تدني نسبة من قاموا بالنساء بأنشطة العمل المأجور، يعود بحسب شبانة وصالح [42] إلى وصول الكثير من النساء إلى القناعة بأن البحث عن عمل غير مجدي، خصوصاً وأن هناك تمييزاً ضد النساء في الأجور وارتفاع تكلفة التسهيلات اللازمة لعمل المرأة مثل دور الحضانة والرعاية النهارية. هذا بالإضافة إلى عدم استقرار وضع المرأة في سوق العمل، إذ تواجه المرأة مقاومة لبقائها في السوق، عدا عن العوامل المرتبطة في البيئة الاقتصادية في فلسطين وقدرة استيعابها للأيدي العاملة، الأطر القانونية، ظروف العمل، والعوامل الاجتماعية والثقافية.

وإذا ما نظرنا إلى الفجوة الأخرى بين النساء والرجال في نسب ممارستهم لأنشطة العمل غير مدفوع الأجر لصالح النساء، فأن العوامل التي تقف وراء ذلك يعود أحد أسبابها إلى تبخيس قيمة عمل النساء والحط من مساهماتهن في التنمية، بدلالة تجاهلها في الحسابات القومية وفي المسوحات الإحصائية السكانية. ولو قمنا بتحليل العمل غير مدفوع الأجر الذي تمارسه النساء، سواء داخل المنزل أو خارجه، نرى بأنهن يمارسن وبدون أجر جميع الأعمال والمهن، فالمسؤوليات التعليمية وكذلك الصناعية (الطبخ والغزل والحياكة وصنع الملابس للأولاد...)، والأعمال الزراعية (تربية الطيور والأبقار ورعايتها وزراعة الخضار وجنيها...) والخدمية (تنظيف الثياب وكيها وتنظيف البيت والمطبخ)، والرعائية (الصحية والنفسية والعاطفية....)، فضلاً عن دورهن الإنجابي الذي لا يضاهيه عمل آخر. إن عدم الاعتراف بالقيمة المالية للعمل الذي تؤديه النساء في المنزل وخارجه يضع المجتمع في مواجهة مع أحد أبرز

42 شبانة، لؤي، صالح، جواد 2008، تحديات مشاركة المرأة الفسطينية في سوق العمل والتدخلات المطلوبة، رام الله، فلسطين.

حقوق المرأة (الاعتراف بقيمة عملها غير المأجور)، ويتحمل تبعات نتائج عدم إنصافهن، الأمر الذي يولد أضرارا كثيرة تلحق بالمرأة أولاً وبالمجتمع ثانياً.

4,7,1 أنشطة العمل مدفوع الأجر وغير مدفوع الأجر حسب الجنس والحالة الزواجية

ولدى النظر للعمل مدفوع الأجر، نجد أن الفجوة تبلغ أعلى مستوى لها في معدلات استخدام الوقت بين الذكور والإناث لمن سبق لهن الزواج لصالح الذكور، بفارق 3 ساعات و13 دقيقة، (8 ساعات و10 دقائق للذكور مقابل 4 ساعات و57 دقيقة للإناث). وتقل الفجوة إلى حوالي الثلث، لدى الحديث عن الفروق بين الذكور والإناث ممن لم يسبق لهم الزواج في معدلات استخدام الوقت للعمل غير مدفوع الأجر، بفارق وصل إلى ساعة و40 دقيقة، لصالح الذكور (8 ساعات و11 دقيقة للذكور مقابل 6 ساعات و31 دقيقة للإناث).

تعمل النساء في فلسطين ساعات عمل أقل من الرجال في الأعمال والأنشطة مدفوعة الأجر وذلك لأن النساء في فلسطين تميل للعمل في كثير من الحالات للعمل بوقت جزئي أو لساعات عمل قليلة من أجل تنظيم أعمالهن ومسؤولياتهن في العمل غير مدفوع الأجر خاصة الأعمال البيتية والمنزلية الأسرية، كما أن النساء يتفوقن على الرجال في استخدام الوقت في الأنشطة المنزلية والأسرية، وأكثر إنفاقاً للوقت كان للنساء في الأعمال المنزلية، وما ينسجم مع هذا المؤشر أن نسبة الرجال المشاركين في الأنشطة المنزلية والأسرية أقل من نسبة النساء في جميع المناطق[43].

جدول (1): معدل الوقت المستخدم في تنفيذ النشاط للأفراد (12 سنة فأكثر) ونسبة الأفراد الذين قاموا بالنشاط مدفوع الاجر وغير مدفوع الاجر حسب نوع العمل والجنس والحالة الزواجية في فلسطين، 2013/2012

نوع العمل والجنس	معدل الوقت المستخدم في تنفيذ النشاط لمن قاموا بالنشاط			نسبة من قاموا بالأنشطة من إجمالي السكان		
	الحالة الزواجية					
	لم يسبق لهم الزواج	سبق لهن الزواج	المجموع	لم يسبق لهم الزواج	سبق لهن الزواج	المجموع
	د. س	د. س	د. س	%	%	%
كلا الجنسين						
العمل المدفوع الأجر	7.55	7.44	**7.48**	18.7	33.5	**25.3**
العمل غير مدفوع الاجر	2.04	1.23	**1.39**	18.7	21.9	**19.6**
ذكور						
العمل المدفوع الأجر	8.11	8.10	**8.10**	28.3	61.8	**42.9**
العمل غير مدفوع الاجر	2.11	1.18	**1.40**	27.4	36.3	**30.7**
إناث						
العمل المدفوع الأجر	6.31	4.57	**5.30**	6.8	8.3	**7.2**
العمل غير مدفوع الاجر	1.31	1.40	**1.37**	8.0	9.0	**8.2**

المصدر: الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني، 2016. قاعدة بيانات مسح استخدام الوقت 2012-2013. رام الله- فلسطين

د: دقيقة، س: ساعات

43 نفس المصدر السابق

كما تلعب الاعتبارات المجتمعية والثقافة السائدة في المجتمع الفلسطيني دوراً أساسياً في اعتماد النساء بعمل واحد فقط، على عكس الرجال الذين يبحثون عن وظيفة ثانية أو عمل ثانٍ إلى جانب وظيفته الأساسية أو عمله الأساسي كي يتمكن من الحصول على الدخل الكافي لاحتياجات الأسرة الفعلية، وفي نفس الوقت يعتبر الرجل أن عمل المرأة مكمل لعمله لتوفير الدخل للأسرة مما يعني أن الاعتبارات الأسرية والتزاماتها تجاه منزلها وأسرتها تجعل من الصعب أن تبحث المرأة في فلسطين عن عمل اضافي آخر.

ويرتبط ذلك بالتوجهات المجتمعية نحو عمل المرأة والذي يراه الكثيرون حاجة اقتصادية وليست حاجة تنموية أو تحقيقا لذات، فهناك 47.0% من المجتمع يرى عمل المرأة حاجة وليس حقا، كنتاج فرضته تبعات الممارسات الإسرائيلية الاحتلالية على الشعب الفلسطيني، بالمقابل يعتقد 62.0% من المجتمع الفلسطيني أن العمل حق لهن، وأن فرص العمل يجب أن تكون متساوية للذكور والإناث كما نصت عليه اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة[44].

5,7,1 أنشطة العمل مدفوع الأجر وغير مدفوع الأجر حسب الجنس والحالة التعليمية

يتفوق الرجال على النساء في معدل استخدامهم للوقت في أنشطة العمل مدفوعة الأجر. ويظهر هذا التفوق جليا بين الإناث والذكور ممن يحملون شهادة أقل من ثانوي لصالح الذكور بفارق 3 ساعات و33 دقيقة، (8 ساعات و17 دقيقة مقابل 4 ساعات و44 دقيقة للإناث)، بينما تقضي النساء 4 ساعات و44 دقيقة. كما يتفوق الذكور أيضا على الإناث ممن يحملون شهادة الثانوية العامة، بفارق 3 ساعات و4 دقائق لصالح الرجل، (8 ساعات وثماني دقائق للذكور مقابل 5 ساعات وأربع دقائق للإناث).

ويمكن تفسير ذلك بأن الإناث ممن يحملن شهادة الثانوية العامة يبحثن عن عمل في وظائف لا تحتاج لدرجات علمية عليا حيث تعمل في مجال الأعمال المهنية والمكتبة التي لا تحتاج لساعات عمل طويل نظرا لالتزاماتها الأسرية، حيث تشكل المرأة التي تحمل الثانوية العامة وتعمل في هذا المجال 5% ممن قمن بهذا النشاط، كما أن الذكور الذين يحملون الثانوية العامة يعملون بوظائف لا تحتاج لدرجات علمية وهنا يضطرون للعمل ساعات طويلة من أجل توفير الدخل المناسب، ويشكل الرجال ممن قاموا بهذه الأنشطة ويحملون الثانوية العامة 46.2% من مجموعهم العام حيث أن الرجال يبحثون عن عمل بغض النظر عن عدد ساعات العمل أو الدرجة العلمية المطلوبة لهذا العمل على عكس المرأة التي تحاول أن تجد العمل الذي يناسب حالتها العلمية[45].

44 مركز المرأة الفلسطينية للأبحاث والتوثيق، 2009
45 دراسة القمش، 2003

جدول (2): معدل الوقت المستخدم في تنفيذ النشاط للأفراد (10 سنوات فأكثر) ونسبة الأفراد الذين قاموا بالنشاط مدفوع الاجر وغير مدفوع الاجر حسب نوع العمل والجنس والحالة التعليمية في فلسطين، 2013/2012

نوع العمل والجنس	معدل الوقت المستخدم في تنفيذ النشاط لمن قاموا بالنشاط				نسبة من قاموا بالانشطة من إجمالي السكان			
	اقل من ثانوي	ثانوي	دبلوم فأعلى	المجموع	اقل من ثانوي	ثانوي	دبلوم فأعلى	المجموع
	د. س	د. س	د. س	د. س	%	%	%	%
كلا الجنسين								
العمل المدفوع الأجر	7.55	7.49	7.24	**7.47**	22.0	24.8	41.3	**25.3**
العمل غير مدفوع الاجر	1.49	1.30	1.22	**1.41**	19.2	17.5	24.5	**19.6**
ذكور								
العمل المدفوع الأجر	8.17	8.08	7.48	**8.10**	38.2	46.2	61.0	**42.9**
العمل غير مدفوع الاجر	1.48	1.31	1.25	**1.41**	30.5	31.0	31.5	**30.7**
إناث								
العمل المدفوع الأجر	4.44	5.04	6.17	**5.28**	4.7	5.0	21.9	**7.2**
العمل غير مدفوع الاجر	1.55	1.21	1.16	**1.39**	7.1	5.0	17.6	**8.2**

المصدر: الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني، 2016. قاعدة بيانات مسح استخدام الوقت 2012-2013. رام الله- فلسطين
د: دقيقة، س: ساعات

أما فيما يتعلق بمعدل الوقت الذي يقضية الذكور بغض النظر عن حالتهم التعليمية مقارنة مع الإناث في أنشطة العمل غير مدفوعة الأجر، فتظهر البيانات أن الفروق بالكاد تذكر لا تتعدى في أحسن أحوالها 11 دقيقة سجلت لصالح الذكور ممن هم دبلوم فأعلى. ولكن عند التعمق في نسب من يمارسون أنشطة العمل غير مدفوعة الأجر، نجد أن الفروق تظهر جلية بين الذكور والإناث بغض النظر عن حالتهم التعليمية، تحديدا لمن يحملون شهادة الثانوية العامة، إذ بلغت نسبة من يقومون بهذه الأنشطة من الذكور 31% مقارنة مع 5% من الإناث.

6,7,1 أنشطة العمل مدفوع الأجر وغير مدفوع الأجر حسب الجنس والفئة العمرية

تظهر بيانات استخدام الوقت بأن نسبة مشاركة الذكور من مختلف الفئات العمرية اللذين قاموا بأنشطة العمل مدفوع الأجر والعمل غير مددفوع الأجر، أعلى بكثير من نسبة مشاركة الإناث اللواتي قمن بذات الأنشطة، إذ بلغت النسبة للعمل المدفوع الأجر 42.9% للذكور مقابل 7.2% للإناث، بينما بلغت النسبة في العمل غير المدفوع الأجر 25.3% للذكور و8.2% للإناث. ولكن بالنظر إلى معدل الوقت الذي يقضيه كل من الإناث والذكور بحسب الفئة العمرية، فتعكس لنا البيانات فجوة حقيقية بين

الجنسين، في مختلف الفئات العمرية لصالح الذكور، إلا أن الفجوة تبلغ حدها الأعلى في الفئة العمرية (10-17) سنة، بفارق يصل إلى 5 ساعات تقريبا. إذ يقضي الأطفال الذكور ما معدله 7 ساعات يومياً، بينما تقضي الإناث من نفس الفئة العمرية ساعتين و1 دقيقة يومياً.

هذه النسب تعكس ظاهرة عمالة الأطفال الذكور في فلسطين، وما ينسجم مع هذا المؤشر بأن نسبة الأطفال الذكور بلغت 10.8% مقابل 0.7% للإناث. كما يعمل الأطفال الذكور في منشآت كالكراجات والمناجر وبعض المصانع الانتاجية الصغيرة ويعود السبب في ذلك لغياب قانون العمل المطبق في فلسطين حسب الأصول والذي يمنع عمالة الأطفال والتشغيل لساعات عمل تتجاوز الحد الذي أجازه قانون العمل.

جدول (3): معدل الوقت المستخدم في تنفيذ النشاط للأفراد (10 سنوات فأكثر) لمن قاموا بالنشاط مدفوع الاجر وغير مدفوع الاجر حسب نوع العمل والجنس وفئات العمر في فلسطين، 2013/2012

نوع العمل والجنس	معدل الوقت المستخدم في تنفيذ النشاط لمن قاموا بالنشاط					
	فئات العمر					المجموع
	17 - 10	29 - 18	39 - 30	49 - 40	+50	
	د. س	د. س	د. س	د. س	د. س	د. س
كلا الجنسين						
العمل المدفوع الأجر	6.43	8.11	8.04	7.41	6.53	**7.47**
العمل غير مدفوع الاجر	2.24	1.45	1.22	1.28	1.28	**1.41**
ذكور						
العمل المدفوع الأجر	7.00	8.28	8.25	8.10	7.26	**8.10**
العمل غير مدفوع الاجر	2.28	1.51	1.22	1.18	1.16	**1.41**
إناث						
العمل المدفوع الأجر	2.01	6.24	5.37	5.10	4.14	**5.28**
العمل غير مدفوع الاجر	1.50	1.24	1.24	1.56	1.58	**1.39**

المصدر: الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني، 2016. قاعدة بيانات مسح استخدام الوقت 2012-2013. رام الله- فلسطين

د: دقيقة، س: ساعات

وبالنسبة للفئات العمرية تظهر الفجوة كما سبق وأشرنا أيضا لصالح الذكور في معدل الوقت الذي يقضيه كل من الذكور والإناث في أنشطة العمل مدفوع الأجر، ولكن بدرجة أقل من الفئة العمرية (10-17) سنة، إذا بلغ الفارق بين الجنسين في الفئة العمرية 50 سنة فأكثر 3 ساعات و12 دقيقة بواقع (7 ساعات و26 دقيقة للذكور مقابل 4 ساعات و14 دقيقة للإناث)، أما الفروق بين الجنسين فتصل إلى أدنى مستوياتها في الفئة العمرية (18-29) سنة، وتبلغ ساعتين و4 دقائق لصالح الذكور (8 ساعات و28 دقيقة للذكور مقابل 6 ساعات و24 دقيقة للإناث).

وعلى مستوى أنشطة العمل غير مدفوع الأجر، تعود لتظهر الفجوة بين كلا الجنسين لصالح الذكور، إذ يبلغ معدل الفرق بين الذكور والإناث في الوقت المستخدم لممارسة هذه الأنشطة غير مدفوعة الأجر، 38 دقيقة للفئة العمرية (10-17) سنة، و27 دقيقة للفئة العمرية (18-29) سنة.

وتنعكس الصورة لدى الحديث عن الفئات العمرية (40-49) سنة و50 سنة فأكثر، إذ تقضي الإناث وقتا أكبر مقارنة مع الذكور في أنشطة العمل غير مدفوعة الأجر بفارق يصل إلى 42 دقيقة بين الجنسين للفئتين العمريتين بواقع (ساعة و56 دقيقة للإناث مقابل ساعة و16 دقيقة للذكور) للفئة العمرية (40-49) سنة و(ساعة و58 دقيقة للإناث مقابل ساعة و18 دقيقة للذكور) في الفئة العمرية 50 فأكثر.

8.1 الخلاصة

تشير بيانات مسح القوى العاملة بأن النساء الفلسطينيات خارج القوى العاملة لأسباب ذات علاقة بمسؤولياتهن الأسرية وما يترتب عليها من تربية الأطفال ورعاية كبار السن، وأسباب تتعلق بندرة فرص النساء في الاقتصاد الرسمي الذي يعاني من ضعف شديد ناتج بالأساس عن سياسات الاحتلال. ناهيك عن المحددات الثقافية والاجتماعية الذي يحدد أدوارا بعينها للنساء في سوق العمل الرسمي وغير الرسمي على حد سواء، فالعديد من النساء المنخرطات في سوق العمل يعملن في قطاع الزراعة على شكل عمالة غير مأجورة (أعضاء أسرة بدون أجر). وهذا الواقع لا يتيح المجال لاستخدام عائد العمل بصورة مباشرة من قبل المرأة وما يرتبط بذلك من مقدرتها على الإنفاق على صحتها وتعليمها.

كما تشير بيانات استخدام الوقت التي تتعلق بأنشطة العمل مدفوع الأجر وغير مدفوع الأجر بأن هناك فارقا كبيرا بين نسبة من قاموا بهذه الأنشطة لصالح الذكور سواء لمن سبق لهن الزواج أو ممن لم يسبق لهم الزواج مقارنة مع الإناث، سواء على مستوى نسب من قاموا بممارسة العمل مدفوع الأجر أو العمل غير مدفوع الأجر، أو على مستوى الفروق في معدلات استخدام الوقت لذات الأنشطة مدفوعة الأجر أم غير مدفوعة الأجر. هذه الفروق تدلل على أنه في فلسطين كما في الدول الأخرى التي تحمل فيها النساء على عاتقها معظم المسؤولية عن أعمال الرعاية غير مدفوعة الأجر، تقل احتمالات مشاركتها في الوظائف مدفوعة الأجر، كما أن النساء منهن التي تكون فعالة بسوق العمل، الأرجح بأنها ستكون محصورة بعمل جزئي او وظيفة غير رسمية وتتقاضى أقل من نظرائها الرجال. لذلك، تترجم عدم مساواة النوع الاجتماعي في أعمال الرعاية غير المدفوعة على شكل زيادة في فجوات النوع الاجتماعي المعلقة بمخرجات العمالة.

لذلك، فإن عدم مساواة النوع الاجتماعي في أعمال الرعاية غير المدفوعة هو الحلقة المفقودة في تحليل فجوات النوع الاجتماعي في مجال مخرجات العمل في ثلاث مجالات: فجوات النوع الاجتماعي في معدلات المشاركة في القوى العاملة، المساواة في التوظيف، والأجور.

ولكن معظم الفروق التي برزت لصالح الرجال مقارنة مع النساء سواء على مستوى الفروق في معدلات استخدام الوقت أو على مستوى نسب من قاموا بممارسة الأنشطة المدفوعة وغير مدفوع الأجر، والتي لم تعطى النساء وزنهن الحقيقي في العملية التنموية، يعود إلى تجاهل قيمة العمل غير مدفوع الأجر الذي تؤديه النساء في المنزل أو في مختلف الأنشطة الاقتصادية الأسرية المدرة للدخل سواء عبر عدم

الاعـتراف بهـا أصـلا في الحسـابات القوميـة أو مـن خـلال التقليـل مـن قيمـة عملهـا ماديـا ومعنويـا ثقافيـا، إذ لـو تـم احتسـاب قيمـة أعـمال النسـاء باعتـماد مناهـج جديـدة وإعـداد بيانـات أكـثر إنصافـا، بحيـث ترصـد جميـع الأنشـطة للعمـل غـير مدفـوع الأجـر، لاتـضح وزن النسـاء الكبـير في العمليـة التنمويـة.

إن الاعـتراف بقيمـة عمـل المـرأة غـير المأجـور سـواء أكان عمـلاً منزليـاً أم غـير منزلـي ضرورة لتمكـين المـرأة، وبقـدر مـا يؤكـد مفهـوم التنميـة المسـتدامة عـلى القـدرة مـن أجـل إحـداث التغيـير الاجتماعـي، يؤكـد في الوقـت نفسـه عـلى القـدرة علـى إحـداث التغييـر الاقتصـادي. فالغايـة الأعـلى للتنميـة كـما يـرى صـن[46] في كتابـه "التنميـة حريـة" هـي الوصـول إلى الحـد الأقـصى مـن تحقيـق إمكانيـات النـاس، أي حريتهـم في أن يعيشـوا نـوع الحيـاة الـذي يقدرونـه، والـذي لديهـم مـن الأسـباب مـا يدعوهـم إلى تقديـره" إن انعـدام المسـاواة بـين الرجـال والنسـاء يـؤدي إلى ضيـاع فـرص المشـاركة بينهـما ويحـول دون تحقيـق الكسـب المتبادل.

وهـذا يقودنـا أيضـا إلى أهميـة العمـل عـلى تمكـين النسـاء مـن الانخـراط في سـوق العمـل مـن خـلال تطويـر مهاراتهـن المهنيـة لتلبيـة احتياجاتهـن وطموحاتهـن واسـتعدادهن للعمـل بمـا يتناسـب ومسـؤولياتهن العائليـة تمامـا كـما جـاء في التوصيـة رقـم (165) بشـأن العـمال ذوي المسـؤوليات العائليـة لعـام 1981 والتـي تضمنـت مجموعـة مـن التدابـير لتحقيـق تكافـؤ الفـرص والمسـاواة في المعاملـة للعـمال مـن الجنسـين منهـا عـلى سـبيل المثـال[47] التدابـير التـي تتعلـق بأحـكام وشروط الاسـتخدام بغيـة تمكـين العـمال ذوي المسـؤوليات العائليـة مـن التوفيـق بـين مسـؤولياتهم المهنيـة ومسـؤولياتهم العائليـة مثـل التخفيـض التدريجـي لسـاعات العمـل اليوميّة، وتخفيـض سـاعات العمـل الإضافيّـة، وإضفـاء مزيـد مـن المرونـة عـلى الترتيبـات المتعلّقـة بجـداول العمـل، وبفـترات الراحـة والإجـازات. هـذا بالإضافـة إلى التدابـير التـي تتعلـق بتحديـد نطـاق وطبيعـة الخدمـات والمرافـق التـي يجـب توفيرهـا للأطفـال أو المسـنين بحيـث تكـون قريبـة وذات تكلفـة قليلـة لمسـاعدة العـمال ذوي المسـؤوليات العائليـة.

46 Sen,1999

47 المؤقـت، فاطمـة، درعـاوي، داوود. 2010. مراجعـة قانـون العمـل الفلسـطيني مـن منظـور النـوع الاجتماعـي ومعايـير العمـل الدوليـة: دارسـة قانونيـة تحليليـة مقارنـة (لتعزيـز المسـاواة بـين الجنسـين ورفـع نسـبة مشـاركة النسـاء في القـوى العاملـة): منظمـة العمـل الدوليـة – المـشروع التشـاركي UNDP MDG F.

9.1 التوصيات

- ضرورة العمل على تنظيم عمل المرأة في قطاع الزراعة، حيث أن مشاريع الأسرة في هذا القطاع يحكمها الطابع العائلي والذي بدوره يعاني من قلة التنظيم والاستفادة من عائد العمل لصالح المرأة، وأن أية إجراءات تنظيمية لعمل المرأة في هذا القطاع ربما تعود بالفائدة التنموية عليها.

- إعداد دراسات للتعرف على أسباب عدم مشاركة النساء في القوى العاملة وعرض نتائجها مع نساء ومسئولي قطاعات اقتصادية ومجموعات ناشطة من أجل تحديد أسباب عدم المشاركة وآليات تفعيلها، ومواصفات البرامج التطويرية التي يمكن أن تتلاءم مع احتياجات كل فئة من فئات النساء خارج القوى العاملة.

- ضرورة العمل على زيادة مشاركة النساء في سوق العمل، وذلك من خلال تصميم برامج دعم عمل النساء للتغلب على عناصر المقاومة التي تعمل على طرد النساء من سوق العمل من خلال عمل قوانين لتشغيل النساء لفترة معينة إلى أن تستقر عملية تشغيل النساء بحيث تصبح جزءاً من عناصر سوق العمل.

- العمل على زيادة التوعية المجتمعية بأهمية دخول المرأة للمهن والوظائف وسوق العمل حيث أن ذلك يؤدي إلى تفعيل أكبر في سوق العمل.

- البحث في اثر المتغيرات الاجتماعية والثقافية السائدة في توزيع الأدوار وأنماط العمل داخل الأسرة الفلسطينية وتحديدا في الظروف والأوضاع التي يعيشها الشعب الفلسطيني.

- عمل دراسات مفصلة عن الخريجين والخريجات واحتياجاتهم للدخول في سوق العمل ومدى ملائمة نظام التعليم لاحتياجات سوق العمل.

- ضرورة العمل على تطوير دور النقابات المهنية والعمالية في فلسطين من أجل الدفاع عن حقوق النساء العاملات والوصول إليهن بصورة أكبر للتعرف على مشاكلهن ومحاولة طرح الحلول الممكنة.

- العمل على توفير أنماط جديدة من التدريب المهني للنساء والخريجات تمكنهن من الحصول على مهارات غير تقليدية أو مجالات مازالت حكرا على الرجال.

- تطوير ومأسسة الأعمال التي تقوم بها المرأة الفلسطينية خاصة في العمل الزراعي وتوفير نظام استثمار وتمويل يلائم المشاريع الإنتاجية الصغيرة لتحفيز مشاركة المرأة في سوق العمل وتنظيم عملها.

الفصل الثاني

العمل المنزلي والرعائي وخدمة المجتمع

الفصل الثاني

العمل المنزلي والرعائي وخدمة المجتمع

1.2 مقدمة

إن الافتراضات التي يستند إليها مخططوا التنمية حول النساء في المجتمع بالكاد تبدو للعيان، وهم يعتقدون أن من الطبيعي أن يكون مكان المرأة هو البيت، وأن لديها طائفة محددة تماما من المهمات التي تعتبر عامة وذلك لاستنادها على إلتزامات الجنس البيولوجية. وأهم أدوار النساء، وهو الذي يحدد حياتهن بأسرها، يتمثل في الحمل وتربية الأطفال، أما الرجل، خلافا لذلك، فيعتبر الرئيس "الطبيعي" للعائلة، وممثلها في العالم الخارجي، ومن ثم فإنه يكون الشخص الذي يتعامل معه المخططون. وبما أن الافتراض المعمول به هو سيطرة الرجال على العائلات، فإن أية موارد مخصصة للجميع، يجب أن يتم توزيعها منطقيا من خلال الرجال.

هذه الافتراضات لا تأخذ بعين الاعتبار بأن حياة الإنسان تتسم بدرجات مختلفة من التبعية الجسدية، مثل الطفولة والمرض، والإعاقة، والصحة الضعيفة، والحمل، الأمر الذي يجعل الخيارات الفردية مختلفة بحسب القيود. وبوجه خاص، فإن بيولوجيا الإنجاب تفرض المزيد من الاختلاف في الخبرات الاجتماعية للرجال والنساء. وببساطة يمكن القول بأن الحقيقة البيولوجية المتمثلة في حمل المرأة وإرضاع الطفل، تشير إلى أن النوعين يميلان إلى معاناة العالم البيولوجي معاناة مختلفة، وكذلك العالم الاجتماعي. ومن المحتمل وجود اختلاف إضافي في خبرات الرجال والنساء، يرتبط بالترتيبات الاجتماعية التي تتم تلبية الحاجات البيولوجية من خلالها. إن جميع الأفراد يحتاجون إلى حد أدنى من العمل لتلبية حاجاتهم البيولوجية الأساسية للماء، والطعام، والملبس، والمأوى، والرعاية الصحية، وذلك قبل أن يصبحوا مؤهلين لاتخاذ الخيارات أو الانخراط في إنتاج الموارد المادية[48].

تناول هذا الفصل كيفية توزيع الوقت لكلا الجنسين، الرجال، والنساء، لا سيما في مجال العمل المنزلي، رعاية الأطفال وخدمة المجتمع، واستعراض أبرز النتائج المختلفة حول النسب بناء على طبيعة البيئة الفلسطينية آخذين الفقرات المرتبطة بمجال (الخدمات المنزلية بدون أجر للاستخدام النهائي الخاص داخل الأسرة المعيشية، والعمل المنزلي بدون أجر لأفراد الأسرة المعيشية، وخدمات المجتمع المحلي ومساعدة الأسر المعيشية الأخرى) بعين الاعتبار.

رغم تباين النسب والإحصاءات حتى داخل المجتمع الواحد، إلا أن ذلك يعتبر بمثابة المؤشر لواقع المرأة وكيفية الاستفادة من الوقت على صعيد المنزل أو تربية الأطفال أو خدمة المجتمع. ولعل هذه الدراسة التحليلية تكون بمثابة الدافع والحافز للدراسة والتعمق في الأسباب التي أدت إلى هذه النسب،

48 Kabeer, Naila. 1994. Reversed Realities: Gender Hierarchies in Development Thought. London: Verso.

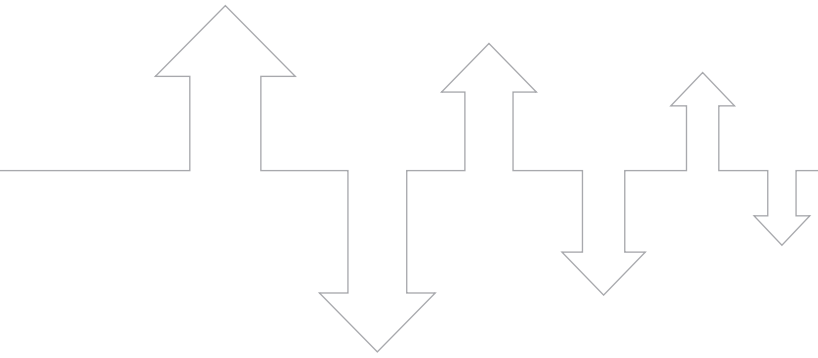

وهل هي نسب واقعية حقيقية بناء على ما تمثله المرأة في المجتمع الفلسطيني أم أن هناك عوامل أثرت في تكوين هذه النسب.

وبناء على ذلك يمكن الخروج بتصور واضح حول الإجراءات والخطوات التي يمكن اتخاذها لدمج المرأة بشكل فاعل في سوق العمل، واعتبارها جزء أساسي في الدخل القومي والنشاط الاقتصادي دون إهمال لدورها الأساسي في الرعاية وتربية الأبناء، والوقوف بفاعلية في وجه المعيقات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، التي قد تحول دون مشاركتها واتخاذها لدورها الفاعل في المجتمع، ومن ثم الخروج بتوصيات وخطة عمل يمكن أن يكون لها دور في أخذ المرأة لمكانتها ودورها.

2.2 الإطار المفاهيمي

مفهوم "العمل المنزلي" غير المدفوع الأجر يقصد بها كافة الخدمات التي يتم إنتاجها واستهلاكها مجانا داخل الأسرة، أي الخدمات التي يؤديها أفراد الأسرة لبعضهم البعض، سواء تعلق ذلك بأعمال العناية بالمنزل وتجهيزاته أو إعداد وتقديم لوجبات أو شراء المستلزمات المنزلية ونقل أفراد الأسرة من مكان لآخر أو رعاية وتربية الأبناء ورعاية أفراد الأسرة المرضى والمسنين، إلى غير ذلك من الأعمال التي تقع على عاتق النساء[49]. ويمتد مفهوم العمل المنزلي غير مدفوع الأجر في قاعدة بيانات الأسرة بمنظمة التعاون والتنمية OECD ليشمل كل من العمل المنزلي ورعاية الأطفال والمسنين والمرضى فضلا عن العمل التطوعي في خدمة المجتمع[50].

هذه التعريفات للعمل المنزلي والرعائي تتفق مع ما تم استخدامه في مسح استخدام الوقت 2013/2012، إذ اعتمد على ثلاثة مؤشرات رئيسية هي:

1. توفير الخدمات المنزلية غير المدفوعة الأجر للاستخدام النهائي الخاص داخل الأسرة المعيشية: ويقصد بها الخدمات المنزلية غير المدفوعة الأجر للاستخدام النهائي الخاص داخل الأسرة المعيشية تعتبر عملا فيما يتعلق بحد الإنتاج العام (العمل المنزلي) وليس فيما يتعلق بحد الإنتاج الداخل في نطاق نظام الحسابات القومية كما تشمل التنظيف، والكنس إلى آخره للمسكن والمناطق المحيطة، العناية بالملابس، جميع جوانب التدبير المنزلي، والتسوق.

49 العنتري، سلوى. 2014. تقدير قيمة العمل المنزلي غير المدفوع للنساء في مصر، مؤسسة المرأة الجديدة.
50 المصدر السابق.

2. توفير خدمات منح الرعاية غير المدفوعة الأجر لأفراد الأسرة المعيشية: جميع الأنشطة المتعلقة بالخدمات غير المدفوعة الأجر لرعاية الأطفال والكبار في الأسرة المعيشية للفرد بما في ذلك الرعاية الموفرة لأفراد الأسرة المعيشية المرضى أو المعوقين.

3. توفير خدمات المجتمع المحلي ومساعدته للأسر المعيشية الأخرى: وتشمل الخدمات الطوعية والإلزامية على حد سواء لمنفعة أفراد المجتمع المحلي فضلا عن المساعدة غير المدفوعة الأجر المقدمة للأسر المعيشية الأخرى (مثل الأسر المعيشية للأقارب، والأصدقاء والجيران) كما تشمل العمل الطوعي غير المدفوع الأجر لحساب أو عن طرق المنظمات المهنية او النقابية او السياسية او المدنية او الإجتماعية.

هذا المفهوم "العمل المنزلي"، هو ما أثار انتباه النسويات منذ بداية السبعينات، إذ أشرن حينها إلى وجود عمل حقيقي غير مرئي يتمثل بالعمل المنزلي للنساء. وقد تركزت جهودهن في هذا المجال لإظهار الفجوة التي تتمثل بالتوزيع غير العادل لمهام وأعباء ومسؤوليات العمل المنزلي بين النساء والرجال.

الفكر النسوي الاقتصادي، انتقد نظرة الماركسيين للعمل المنزلي الذي تم اعتباره بمثابة عمل غير منتج، يعكس في جوهره التحيز الذكوري في التيار الرئيسي لهذا الفكر. فالعمل المنزلي من وجهة نظر الفكر النسوي يعتبر كما العمل المدفوع في النظام الرأسمالي كونه يسفر عن إنتاج قيمة مضافة. وعليه يجب أن يكون له أجر مقابل[51]. وبناء عليه، أكدت النسويات الماركسيات من أمثال (ليزا فوغل)، على ضرورة النظر إلى اضطهاد النساء من خلال موقعهن في عملية الإنتاج، مشيرة إلى نوعين من العمل التي يقوم بهما العامل: العمل الضروري، ويتضمن الحمل والولادة ورعاية الأطفال؛ والعمل الفائض، وهو ربح ينتزع لصالح الطبقة الرأسمالية. وبما أن النساء تساهم بقدر أكبر في العمل الضروري، والرجال بقدر أكبر في العمل الفائض، توضع النساء والرجال في مكانة اجتماعية مختلفة ترافقها الهيمنة الذكورية، وهذا هو السبب الرئيسي لارتباطهن بالمنزل. وفي ظل النظام الرأسمالي يقود هذا إلى تناقض على اعتبار أن العمل الضروري يأخذ من وقت العمل المنتج للفائض وبالتالي يتم الانتقاص من قيمة العمل الضروري الذي تقوم به النساء[52].

وعليه، فإن من أكثر ما يزعج النسويات الماركسيات عند وصف طبيعة عمل المرأة ووظيفتها في ظل الرأسمالية هو "ابتذال" هذا العمل. وفي هذا السياق تشير مارغريت بنستون إلى أن عدم بيع المرأة لمنتوجات عملها، لا يعني قلة صعوبة هذا العمل. وما تؤكد عليه في الواقع هو أنه ما لم تتحرر المرأة من واجباتها المنزلية المرهقة، ومنها العناية بالأطفال، فإن دخولها في قوة العمل سيظل بعيداً عن التحرر وليس قريباً منه. إن الفرص المتساوية في الوصول للوظائف خارج المنزل، بالرغم من كونها أحد شروط تحرر المرأة، إلا أنها في حد ذاتها ليست كافية لمنح المرأة المساواة ما دام العمل في المنزل لا يزال قضية إنتاج خاص من مسؤولية المرأة، على اعتبار أنها ستقوم بتحمل عبء عمل مزدوج[53].

51 Wally Seccombe, The Housewife and Her Labour under Capitalism, New Left Review, 1974, No. 83, p. 3- 24.

52 البرغوثي، فداء. 2008. "أثر النشاط السياسي للنساء في الأحزاب السياسية على الوعي النسوي". رسالة ماجستير قدمت لجامعة بيرزيت.

53 المصدر السابق.

وباختصار، ترى بنستون أن تحويل العمل المنزلي للنساء إلى عمل مجتمعي، بمعنى إقامة المطابخ الجماعية ومراكز العناية بالأطفال، يعتبر بمثابة العامل الأساسي، الذي سينهي بدوره اضطهاد النساء كمجموعة، كما سيمنح كل امرأة الاحترام الذي تستحقه. وخلافا لرأي بنستون تعتقد كوستا وماريروز وجيمس، أن السبيل لإنهاء الظلم الواقع على المرأة، هو أن تطالب المرأة بالأجر مقابل عملها المنزلي. وكما هو حال نصيرات العمل المنزلي المأجور، اقترحت كوستا وجيمس أن تقوم الدولة بدفع الأجور لربات البيوت، وليس الأفراد[54].

3.2 الدراسات السابقة

الوقت هو مصدر محدود يتم تقسيمه بين العمل ووقت الفراغ، بين النشاطات الإنتاجية والإنجابية، وبين العمل المدفوع الأجر وغير المدفوع. إن كل دقيقة زائدة تمضيها النساء في أنشطة الرعاية غير المدفوعة تمثل دقيقة ناقصة كان من الممكن أن تقضيها بأنشطة متعلقة بالسوق أو باستثمار مهاراتها التعليمية والمهنية.

وتشير الأدبيات إلى أن النساء تقضي وقتا أطول بأداء نشاطات الرعاية الغير مدفوعة الأجر من الرجال بما يمثل ما معدله اثنان لعشر مرات مقارنة بالرجال. النساء اكثر انخراطا فيما يتعلق بالمشاركة بالرعاية غير مدفوعة الأجر، وفيما يتعلق بالوقت المكرس لها.

في العراق مثلا[55]، وبناء على بيانات استخدام الوقت 2007، يتعاظم الفرق بين الجنسين لدى تناول الأنشطة المتعلقة بتوزيع العمل الاجتماعي ثقافياً. يشمل ذلك تحضير الطعام الذي يعد في الثقافة السائدة (نشاطاً نسائياً). وقد أظهرت البيانات الفرق الواضح بين المعدلين العام والفعلي ساعة و24 دقيقة. كما أظهرت البيانات ذات الاتجاه لدى الحديث عن نشاط تنظيف البيت، إذ تصل الفروق بين الجنسين في المعدلات الفعلية ساعة و29 دقيقة لصالح النساء. كما أظهرت البيانات أن الرجال يبذلون دقيقة واحدة إلى 3 دقائق في هذا النشاط، في التجمعات السكانية، في حين يتراوح الوقت الذي تبذله النساء ساعة و29 دقيقة في مراكز المحافظات وساعة و26 دقيقة في بقية الحضر، وساعة و35 دقيقة في الريف. أما النساء فيتراوح الوقت الذي يبذلنه بين ساعة و29 دقيقة في مراكز المحافظات وساعة 26 دقيقة في بقية الحضر وساعة 35 دقيقة في الريف. وبينما تتراوح نسب الأفراد الرجال بين (4.0% و 5.6%) فإن نسب النساء تتراوح بين 65.5% و65.9%.

وبالنسبة لرعاية الأطفال[56]، فيظهر هذا النشاط بحسب المسح ذاته، تبايناً مهمًا بين النساء والرجال من حيث الوقت المستخدم. إذ بلغ الفرق بين المعدلات الفعلية في التجمعات السكانية الثلاثة 58 دقيقة لصالح النساء. غير أن نسبة الرجال الذين يمارسون هذا النشاط ترتفع بالمقارنة مع نسب الرجال في نشاطي تحضير الطعام وتنظيف البيت.

54 المصدر السابق.
55 اللجنه الاجتماعية والاقتصادية لدول غرب اسيا ((ESCWA 2007: استخدام الوقت في احصاءات النوع الاجتماعي في العراق.
56 المصدر السابق.

وفي دراسة تقدير قيمة العمل المنزلي غير المدفوع للنساء في مصر[57]، فقد أكدت نتائجها أن الزواج يؤدي إلى زيادة عبء العمل المنزلي غير مدفوع الأجر للنساء، إذ كشفت الدراسة أن متوسط ساعات العمل المنزلي غير مدفوع الأجر للنساء المتزوجات يقدر بنحو 37 ساعة و27 دقيقة في الأسبوع، مقابل 14 ساعة و20 دقيقة لغير المتزوجات. وبينت نتائج عينة البحث الفجوة الكبيرة بين عدد ساعات العمل المنزلي لكل من النساء والرجال، حيث يبلغ متوسط عدد ساعات العمل المنزلي الأسبوعية للنساء في مصر 30 ساعة و25 دقيقة، مقابل 4 ساعات و19 دقيقة للرجال في الأسبوع. وتوصلت الدراسة إلى أن أعمال الخدمة المنزلية تستأثر بالجزء الأكبر من وقت النساء المبذول في العمل المنزلي غير المدفوع، حيث تستغرق نحو 47% من إجمالي الوقت بواقع 14 ساعة أسبوعيا، مقابل (27 دقيقة) للرجال.

وأظهرت الدراسة[58] أن النساء يتحملن أعمال رعاية الأطفال وكبار السن والمرضى، بواقع 10 ساعات و47 دقيقة أسبوعياً، مقابل ساعة واحدة للرجال. وحصرت عدة وظائف غير مدفوعة للنساء في مصر، هي إعداد الطعام والشراب وتنظيف المنزل وترتيبه والعناية به، وغسل الأواني وغسل الملابس والعناية بها من كي وخياطة، والعناية بالحديقة والنباتات وجلب المياه وإعداد الوقود وتربية الدواجن لأغراض الاستهلاك المنزلي وإعداد الزبدة والجبن للاستهلاك المنزلي وتنظيف السلع المعمرة وصيانتها وإصلاحها وشراء مستلزمات الأسرة والمنزل ورعاية أفراد الأسرة المسنين والمرضى ورعاية الأطفال والمذاكرة لهم.

كذلك الأمر في أثيوبيا، فإن نسبة النساء التي تجمع الماء وخشب النار 54% و71% على التوالي، بحسب بيانات استخدام الوقت لعام 1995. أيضا، فإن معدل الوقت التي تستغرقها هذه النشاطات هي أعلى لدى النساء، إذ تصل أكثر من سبع ساعات لكلا النشاطين مقارنة بالرجال الذي يصل معدل الوقت الذي يستغرقه هذين النشاطين، أقل من (6 ساعات و30 دقيقة) على التوالي[59].

وتشير دراسات أخرى[60] إلى أن تخصيص الوقت لمختلف أنشطة الرعاية غير المدفوعة يتفاوت بحسب النوع الاجتماعي. في الهند مثلا، يكرس الرجال 36 دقيقة من وقتهم لمسؤوليات الرعاية غير المدفوعة، يذهب منها 36% للعمل المنزلي، ويتم قضاء الوقت المتبقي في التسوق، رعاية أفراد الأسرة، والتحركات الخاصة بأنشطة الأسرة. ومن الستة ساعات التي تكرسها النساء لنشاطات الرعاية غير المدفوعة، فإن نسبة الوقت الذي يتم قضاؤه في العمل المنزلي بالذات تبلغ 85%.

عدم مساواة النوع الاجتماعي في أنشطة الرعاية غير المدفوعة أمر مرتبط كذلك بثروة البلد. إذ تظهر بيانات استخدام الوقت علاقة سلبية بين الدخل وبين مستويات عدم مساواة النوع الاجتماعي المتعلق بأنشطة الرعاية غير المدفوعة. فمجال توزيع المسؤوليات هو أكثر المجالات التي بها مساواة في الدول مرتفعة الدخل. وهذا يعود بشكل كبير لحقيقة أن الرجال في الدول مرتفعة الدخل يشاركون أكثر في أنشطة الرعاية[61].

57 العنتري، سلوى. 2014. تقدير قيمة العمل المنزلي غير المدفوع للنساء في مصر. مؤسسة المرأة الجديدة.

58 المصدر السابق.

59 Suárez Robles, P. 2010. Gender Disparities in Time Allocation, Time Poverty, and Labor Allocation Across Employment Sectors in Ethiopia, in Gender Disparities in Africa's Labor Market, J.S. Arbache et al., The World Bank, Washington.

60 Issues Paper: Unpaid Care Work: The missing link in the analysis of gender gaps in labour outcomes OECD 2014.

61 Ibid.

وتشير أوغناسيو[62] أنه إذا كرست النساء وقتا أطول للعمل المدفوع وغير المدفوع معا، فذلك لأنها تقضي وقتا أطول بكثير من الرجل في المهام الأسرية. لذلك، فانها تحمل معظم عبء واجب المسؤولية عن أفراد الأسرة مع أنها أيضاً ضمن العمل المدفوع مما يساهم في عدم مساواة النوع الاجتماعي. كما تشير بأن فجوة النوع الاجتماعي في هذه أنشطة العمل المنزلي قد ارتفعت، حين يصبح الرجال عاطلين عن العمل، كونهم لا يتولوا مسؤوليات إضافية في الأسرة.

المعايير الاجتماعية التمييزية يمكنها أيضا تفسير عدم مساواة النوع الاجتماعي في الرعاية غير المدفوعة. بعض من تفاوتات النوع الاجتماعي في استخدام الوقت هذه يمكن تفسيرها بواسطة عوامل اجتماعية، ديمغرافية (سكانية) وبعوامل اقتصادية، كمستوى التعليم والثروة، ولكن نصف حتى ثلثي الفرق يظل بدون تفسير ويعتبر تمييزا[63]. وحتى ضمن الأسر الأكثر ثروة وتعليما، تستمر حالة عدم المساواة في مسؤوليات الرعاية، إذ تساهم النساء بأكثر من 60% من الوقت المكرس للأعمال المنزلية والرعاية، بصرف النظر عن وضعهن الوظيفي ودخلهن أو مستوى تعليمهن[64].

يتم تحديد فرص وسلوكيات النساء والرجال من قبل المؤسسات الاجتماعية، بما في ذلك أدوار ومعتقدات النوع الاجتماعي التقليدية، وتحدد أيضا بحسب ظروف المجتمعات والبلدان التي يعيشون بها. إن الاعراف الاجتماعية كالقوانين الرسمية وغير الرسمية والمعايير والممارسات الاجتماعية، تشكل أو تعيق قرارات وخيارات وسلوكيات المجموعات والمجتمعات والأفراد[65]. إن قيامها بتحديد السلوكيات التي تعتبر مقبولة أو غير مقبولة بمجتمع ما، فإن الأعراف الاجتماعية تؤثر على أدوار النوع الاجتماعي. في معظم المجتمعات، يعتبر العمل بأجر مهمة ذكورية، بينما أعمال الرعاية غير مدفوعة الأجر هي ميدان النساء.

4.2 أبرز النتائج

إن نتائج مسح الوقت في مجال العمل المنزلي والرعائي وخدمة المجتمع أبرزت فروقات واضحه بين الجنسين وهذا يدفعنا الى تفسيرها والى البحث في أهم العوامل التي ادت هذه الفروقات، لذا يسعى هذا الفصل الى دراسة وتشخيص الواقع الفلسطيني بأبعاده المختلفة وربطه باستخدام الوقت في مجال العمل المنزلي والرعائي وخدمة المجتمع، معتمدا بالدرجة الأولى على بيانات مسح استخدام الوقت 2013/2012.

توفر "بيانات استخدام الوقت" لمحة هامة عن كيفية قيام أدوار النوع الاجتماعي بتشكيل العمل بين أفراد الأسرة، وتلقي الضوء أيضا على الاختلافات بين كلا الجنسين. حياة النساء الفلسطينيات اليومية، وبغض النظر عن العوامل المستقلة الأخرى المتعلقة بالحالة الزواجية والتعليم والعمل والفئة العمرية، تشترك بخصوصية واحدة تحدد موقعهن ضمن السياق الثقافي الفلسطيني، وهي أن أنشطة الرعاية غير مدفوعة الأجر من مسؤولية الإناث. إذ تقضي الإناث في العمر 10 سنوات فأكثر ما معدله 14.0% من وقتها خلال اليوم في الأعمال المنزلية (إعداد الغذاء وتقديمه، تنظيف، كنس،

62 Gender inequality in leisure time By J. Ignacio Gimenez-Nadal on http://enege.eu/sites/default/files/8-Gimenez-Nadal.pdf.

63 Sánchez-Páramo 2011. Overview of Time-use data Used for the Analysis of Gender Differences in Time Use Patterns, Background paper for the WDR 2012.

64 Rizavi, S. S. and C. Sofer. 2010. Household Division of Labour: Is There Any Escape From Traditional Gender Roles?, Cahiers de la Maison des Sciences Economiques, L'Atelier Paris1-Le Caire, Cairo. Schiess, U. and J.

65 Jütting, J., C. Morrison, J. Dayton-Johnson and D. Drechsler. 2008. Measuring Gender In Equality: The OECD gender, institutions and development data base. Journal of Human Development 9(1), pp. 65–86. Khandker, S.R., Z. Bakht and G.

العناية بالمنزل والتسوق لأغراض المنزل) مقابل 2.4% للذكور.

وفي جميع مناطق فلسطين، تقضي النساء ما معدله من 3 إلى 4 ساعات بأنشطة العمل المنزلي والرعائي وخدمة المجتمع، بينما يقضي الرجال ما بين نصف ساعة الى ساعة ونصف. من هنا يمكن ملاحظة وجود عدم مساواة في النوع الاجتماعي فيما يتعلق بهذه الأنشطة غير مدفوعة الأجر أساساً، حتى مع وجود تفاوتات طفيفة حسب المناطق.

1,4,2 أنشطة العمل المنزلي والرعائي وخدمة المجتمع حسب الجنس في فلسطين

تظهر بيانات استخدام الوقت المتعلقة بأنشطة العمل المنزلي تفاوتاً ملحوظاً يصل إلى الضعفين والثلاثة أضعاف بين معدل الوقت الذي يقضيه كلا من الرجال والنساء في ممارسة هذه الثلاثة أنشطة غير مدفوعة الأجر في فلسطين. فمثلا، على مستوى الخدمات المنزلية بدون أجر للاستخدام النهائي الخاص داخل الأسرة المعيشية، والتي تشمل (التنظيف، والكنس إلى آخره للمسكن والمناطق المحيطة، العناية بالملابس، جميع جوانب التدبير المنزلي، والتسوق)، تقضي النساء ما معدله (3 ساعات و42 دقيقة) مقابل (ساعة و17 دقيقة) يقضيها الرجال في نفس النشاط، بفارق كبير وصل إلى (ساعتين و25 دقيقة) لصالح النساء.

أما على مستوى العمل المنزلي بدون أجر لأفراد الأسر المعيشية، فنجد أن هناك تفاوتا وإن كان بدرجة أقل أيضا بين معدل الوقت الذي يقضيه كلا من الرجال والنساء في هذا النشاط، وبفارق وصل إلى (ساعة و18 دقيقة) لصالح النساء (ساعتين و15 دقيقة) للنساء مقابل 57 دقائق للرجال. وتزيد الفجوة لصالح الذكور في معدل الوقت المستخدم بين النساء والرجال عند الحديث عن نشاط تقديم خدمات المجتمع المحلي ومساعدة الأسر المعيشية الأخرى، ليصل الفارق إلى 44 دقيقة لصالح الرجال (ساعة و23 دقيقة للرجال مقابل 39 دقيقة للنساء).

جدول (4): معدل الوقت المستخدم في تنفيذ النشاط للأفراد (10 سنوات فأكثر) ونسبة الأفراد الذين قاموا بالأنشطة حسب النشاط والجنس في فلسطين، 2013/2012

الانشطة	معدل الوقت المستخدم في تنفيذ النشاط لمن قاموا بالنشاط			نسبة من قاموا بالانشطة من إجمالي السكان		
	ذكور	اناث	كلا الجنسين	ذكور	اناث	كلا الجنسين
	د. س	د. س	د. س	%	%	%
العمل في تقديم الخدمات المنزلية بدون أجر للاستخدام النهائي الخاص داخل الأسرة	1.17	3.42	**2.53**	44.6	90.8	**67.4**
العمل المنزلي بدون أجر لأفراد الأسرة المعيشية	0.57	2.15	**1.53**	15.3	41.1	**28.0**
خدمات المجتمع المحلي ومساعدة الأسر المعيشية الأخرى	1.23	0.39	**0.50**	13.8	42.7	**28.0**

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2014. استخدام الوقت في الأراضي الفلسطينية 2012-2013، النتائج الأساسية. رام الله- فلسطين.
د: دقيقة، س: ساعات

هذه النتائج تشير إلى أن النساء أكثر إنفاقا للوقت من الرجال في أنشطة العمل المنزلي والرعائي وخدمات المجتمع، وما ينسجم مع هذا المؤشر، أن نسبة الرجال المشاركين في الأنشطة المنزلية والرعائية

أقل بكثير من نسبة النساء في فلسطين عموماً. وهذا يؤكد على حقيقة أن الدور الاجتماعي يتم تحديده لكل من الذكر والأنثى خلال مراحل التنشئة الاجتماعية على أساس نسق توزيع الأدوار من منظور النوع الاجتماعي والذي يضم ثلاث مكونات أساسية هي: التمييز على أساس تباين النوع داخل البنية التنظيمية بمعنى أن لكل من الذكور والإناث مهاماً محددة؛ تقسيم العمل النوعي؛ استئثار الذكور بقيم متميزة عن قيم الإناث. وهذا بالتحديد ما أشارت إليه جوتينغ ومجموعة من النسويات[66]، بأن الفرص والمهام والسلوكيات تفرض على الإناث والذكور من قبل المؤسسات الاجتماعية. فالعادات والتقاليد الثقافية والاجتماعية تؤثر من وجهة نظرهن على كيفية توزيع الأدوار الإنجابية والإنتاجية ما بين النساء والرجال، إذ يعتبر العمل المدفوع الأجر في معظم المجتمعات مهمة ذكورية، بينما أعمال الرعاية غير مدفوعة الأجر هي ميدان تبدع فيه النساء.

2,4,2 أنشطة العمل المنزلي والرعائي وخدمة المجتمع حسب الجنس والحالة الزواجية

هناك فرق واضح بين نسب النساء والرجال سواء ممن سبق لهم الزواج أو لم يسبق لهم الزواج، والذين قاموا بممارسة الأنشطة المتعلقة بالخدمات المنزلية بدون أجر للاستخدام النهائي الخاص داخل الأسرة المعيشية (الأعمال المنزلية)، إذ تمارس 96.3% من النساء هذه الأعمال مقابل 46.5% فقط للرجال من نفس الفئة، بينما تمارس 85.5% ممن لم يسبق لهم الزواج هذه الأعمال مقابل 40.7% للرجال من نفس الفئة.

وتبرز فجوة النوع الاجتماعي جليا، في معدل الوقت المستخدم الذي يقضيه كل من الرجال والنساء، في الأنشطة المتعلقة بالخدمات المنزلية بدون أجر للاستخدام النهائي الخاص داخل الأسرة المعيشية (الأعمال المنزلية) والعمل المنزلي بدون أجر لأفراد الأسرة المعيشية (رعاية الاطفال وكبار السن)، إذ تقضي النساء ممن سبق لهن الزواج في هذين النشاطين ما معدله 7 ساعات و4 دقائق، مقابل ساعتين و18 دقيقة يقضيها الرجال في هذين النشاطين. وبالرغم من أن 50.4% من النساء تقدم خدماتها للمجتمع المحلي ومساعدة الأسر المعيشية الأخرى، إلا أن معدل الوقت الذي تقضيه النساء ممن سبق لهن الزواج في هذا النشاط هو أقل مما يقضيه الرجال.

66 Jütting, J., C. Morrison, J. Dayton-Johnson and D. Drechsler. 2008. Measuring Gender In Equality: The OECD gender, institutions and development data base. Journal of Human Development 9(1), pp. 65–86. Khandker, S.R., Z. Bakht and G.

جدول (5): معدل الوقت المستخدم في تنفيذ النشاط للأفراد (12 سنة فأكثر) ونسبة الأفراد الذين قاموا بالأنشطة حسب النشاط والجنس والحالة الزواجية في فلسطين، 2013/2012

الانشطة والجنس	معدل الوقت المستخدم في تنفيذ النشاط لمن قاموا بالنشاط			نسبة من قاموا بالأنشطة من إجمالي السكان		
	سبق لهن الزواج	لم يسبق لهم الزواج	المجموع	سبق لهن الزواج	لم يسبق لهم الزواج	المجموع
	د. س	د. س	د. س	%	%	%
ذكور						
الخدمات المنزلية بدون أجر للاستخدام النهائي الخاص داخل الأسرة المعيشية	1.22	1.12	1.17	46.5	40.7	43.7
العمل المنزلي بدون أجر لأفراد الأسرة المعيشية	0.56	1.06	0.57	26.6	4.0	15.7
خدمات المجتمع المحلي ومساعدة الأسر المعيشية الأخرى	1.12	1.31	1.23	12.0	15.6	13.7
إناث						
الخدمات المنزلية بدون أجر للاستخدام النهائي الخاص داخل الأسرة المعيشية	4.35	2.32	3.42	96.3	85.5	92.0
العمل المنزلي بدون أجر لأفراد الأسرة المعيشية	2.29	0.59	2.15	62.1	15.5	43.4
خدمات المجتمع المحلي ومساعدة الأسر المعيشية الأخرى	0.40	0.39	0.39	50.4	34.6	44.1

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2014. استخدام الوقت في الأراضي الفلسطينية 2012-2013، النتائج الأساسية. رام الله- فلسطين.
د: دقيقة، س: ساعات

هذه الفروق الزمنية بين الإناث ممن سبق لهم الزواج، وبدرجة أقل بقليل للإناث اللواتي لم يسبق لهن الزواج مقارنة مع الذكور في معدل الوقت الذي يقضونه في أنشطة العمل المنزلي والرعائي، تتشابه مع بيانات مسوح الوقت في كل من العراق ومصر وأثيوبيا والهند التي تمت مراجعتهم لأغراض هذه الدراسة. وهذا يدل على أن هذا النشاط وبغض النظر عن الحالة الزواجية، هو نشاط نسائي محدد ثقافياً، ولكنه لا يعطى القيمة المعنوية أو القيمة المادية التي تعطى للرجال في العمل مدفوع الأجر. إن تجاهل الأنشطة المنزلية والرعائية التي تقوم بها النساء يقودنا إلى حقيقة أن القيم والأفكار التي تتحدث عن تقديس دور المرأة في العائلة كزوجة وأم، بوصفه (الدور) وظيفة اجتماعية ترتبط بقيم أخلاقية. بالتالي، فإن العمل المنزلي ورعاية الأطفال يكلفان النسائي وقتا ومجهودا ويصبحان واجباً يومياً تحصل النساء في مقابله على تمجيد زائف لا ينعكس بدوره على تطوير وتحسين مكانتهن ومشاركتهن في الحياة العامة.

إذ تشكل الأنشطة المنزلية والرعائية محددات رئيسية أمام قرار النساء للمشاركة في سوق العمل. وسيبقى الحال على ما هو عليه، في ظل غياب نظام تعويضات وضمانات للنساء ولأصحاب العمل وبما ينعكس إيجاباً على قرار تشغيل النساء وعلى قرار النساء بالخروج لسوق العمل. وهذا بالتحديد ما جاء في المادة 11 من اتفاقية سيداو البند 2 فرع ب التي نصت أن على الدول اتخاذ الإجراءات المناسبة

لإدخال نظام الأمومة المدفوعة الأجر أو التمتع بمزايا اجتماعية مماثلة دون أن تفقد المرأة الوظيفة التي تشغلها.

وفي فلسطين لا تزال التكلفة التي تقع على عاتق الوالدين لرعاية الأطفال تلعب دوراً مهماً في التأثير على قرار المرأة لدخول سوق العمل نظراً للتكلفة الباهظة التي تتحمل أعباءها الأسرة عند وضع أبنائها في مدارس خاصة أو حضانات تتناسب مع طبيعة العمل للمرأة. ولذلك فإن أي تسهيلات لعملية رعاية الأطفال عن طريق إجراءات ضريبية مثل دفع مخصصات رعاية الأطفال لأصحاب العمل والخصم من النفقات لرعاية الأطفال سوف تزيد من مشاركة النساء الاقتصادية.

3,4,2 أنشطة العمل المنزلي والرعائي وخدمة المجتمع حسب الجنس والعلاقة بقوة العمل

لدى الحديث عن معدل استخدام الوقت الذي تقضيه الإناث في الأنشطة المتعلقة بالعمل المنزلي حسب العلاقة بقوة العمل، فإن البيانات تؤكد بما لا يدع مجالا للشك، بأن مشاركة الإناث في القوى العاملة لا تأثير يذكر لها على التقليل من الوقت الذي يقضينه في العمل المنزلي، أو في رعاية الأطفال وكبار السن. فالنتائج تشير إلى أن الإناث ممن هن داخل القوى العاملة يقضين وقتا أكثر في العمل المنزلي بفارق 11 دقيقة، أي ما معدله 3 ساعات و51 دقيقة مقارنة مع 3 ساعات و40 دقيقة لمن هن خارج القوة العاملة. بينما تقضي الإناث ممن هم خارج القوى العاملة وقتا أكثر في الأنشطة الرعائية بفارق 15 دقيقة، بما معدله ساعتان و17 دقيقة مقابل ساعتين ودقيقتين للإناث داخل القوى العاملة.

جدول (6): معدل الوقت المستخدم في تنفيذ النشاط للأفراد (10 سنوات فأكثر) لمن قاموا بالأنشطة حسب النشاط والجنس والعلاقة بقوة العمل في فلسطين، 2013/2012

الأنشطة والجنس	العلاقة بقوة العمل	
	داخل قوة العمل	خارج قوة العمل
	د. س	د. س
ذكور		
الخدمات المنزلية بدون أجر للاستخدام النهائي الخاص داخل الأسرة المعيشية	1.17	1.17
العمل المنزلي بدون أجر لأفراد الأسرة المعيشية	0.58	0.48
خدمات المجتمع المحلي ومساعدة الأسر المعيشية الأخرى	2.03	2.15
إناث		
الخدمات المنزلية بدون أجر للاستخدام النهائي الخاص داخل الأسرة المعيشية	3.51	3.40
العمل المنزلي بدون أجر لأفراد الأسرة المعيشية	2.02	2.17
خدمات المجتمع المحلي ومساعدة الأسر المعيشية الأخرى	0.42	0.39

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2014. استخدام الوقت في الأراضي الفلسطينية 2013/2012، النتائج الأساسية. رام الله- فلسطين.
د: دقيقة، س: ساعات

على مستوى آخر تشير البيانات أن الذكور ممن هم خارج وداخل القوى العاملة، يقضون وقتا أقل بكثير مما تقضيه الإناث ممن هن خارج وداخل القوى العاملة في الخدمات المنزلية بدون أجر للاستخدام النهائي الخاص داخل الأسرة المعيشية بفارق يصل ما بين 2 إلى 3 أضعاف تقريبا لصالح الإناث. فمثلا، الإناث ممن هم داخل القوى العاملة يقضين ما معدله ساعتين و33 دقيقة أكثر من الذكور من نفس الفئة في الخدمات المنزلية بدون أجر للاستخدام النهائي الخاص داخل الأسرة المعيشية (3 ساعات و51 دقيقة) للإناث مقابل (ساعة و17 دقيقة) للذكور. علما بأن الفروق أيضا في نسب مشاركتهم في هذا النشاط وصلت إلى 52.3%، بواقع 94.8% للإناث مقابل 42.5% للذكور.

أما الإناث ممن هن خارج القوى العاملة فتفوقن على الذكور بما معدله ساعتان و23 دقيقة أكثر مقارنة مع الذكور (3 ساعات و40 دقيقة) للإناث مقابل ساعة و17 دقيقة للذكور سواء كانوا داخل قوة العمل او خارجه، كما أن نسب من قام منهن بالنشاط وصلت فارقا يصل إلى 41.6% لصالح الإناث بواقع 90.1% للإناث مقابل 48.5% للذكور.

وعند الحديث معدل الوقت المستخدم من كلا الجنسين في العمل المنزلي بدون أجر لأفراد الأسرة المعيشية (رعاية الأطفال وكبار السن)، فإن الإناث ممن هن داخل القوى العاملة تقضي ما معدله ساعة و4 دقائق أكثر مقارنة مع الذكور، بينما تقضي الإناث ممن هم خارج القوى العاملة وقتا أكثر مما يقضيه الذكور في هذا النشاط، بفارق يصل إلى ساعة و29 دقيقة مقارنة مع الذكور. كما وجدنا أن الفجوة في نسب مشاركة كلا من الذكور والإناث ممن هم داخل وخارج القوى العاملة في هذا النشاط، وصلت إلى 25.8%، بواقع 41.1% للإناث و15.3% للذكور.

وإذا ما نظرنا إلى خدمات المجتمع المحلي ومساعدة الأسر المعيشية الأخرى، نجد أن الفروق في معدل الوقت الذي يقضيه كل من الذكور والإناث في ممارسة هذا النشاط برزت هذه المرة لصالح الذكور لمن هم داخل وخارج القوة العاملة، إذ يصل الفارق بين الذكور والإناث ممن هم خارج القوى العاملة ساعة و36 دقيقة، بينما وصل الفارق بين الجنسين ممن هم داخل قوة العمل إلى ساعة و21 دقيقة لصالح الذكور. ولكن تبقى نسب مشاركة الذكور الفعلية في هذا النشاط محدودة مقارنة مع الإناث.

هذه النتائج تؤكد مرة أخرى بأن الأعمال المنزلية ورعاية الاطفال وكبار السن عند الاناث سواء كن يعملن أو خارج القوة العاملة، يتحملن العبء الاكبر اجتماعيا وأسريا في رعاية الاطفال وكبار السن والاهتمام بأعمال المنزل من طبيخ وتنظيف على اعتبار ان هذا الدور يعكس الدور النمطي والتقليدي للنساء في المجتمع الفلسطيني على العكس من الرجال الذين يعتبرون هذا الدور هو ليس من أولوياتهم المجتمعية. ولعل هذا ما تحدثت عنه دراسة أوغناسيو[67]، بأن هذا التوزيع غير المتساوي لمسؤوليات الرعاية مرتبط بالأعراف الاجتماعية وبالصور النمطية التمييزية السائدة حول أدوار النوع الاجتماعي. إذ أظهرت دراستها بأن النساء يكرسن وقتا أطول للعمل مدفوع وغير مدفوع الأجر معا. وذلك على اعتبار أنهن يقضين وقتا أطول بكثير من الرجال في المهام والأنشطة المنزلية والرعائية. لذلك، فإن النساء ممن هن داخل القوى العاملة يحملن معظم الأعباء والواجبات المنزلية رغم أنهن

67 Gender inequality in leisure time By J. Ignacio Gimenez-Nadal on http://enege.eu/sites/default/files/8-Gimenez-Nadal.pdf.

داخل القوى العاملة. كما أظهرت بأن فجوة النوع الاجتماعي في أنشطة العمل المنزلي ترتفع حين يصبح الرجال عاطلين عن العمل، كونهم لا يتولوا مسؤوليات إضافية في الأسرة، خصوصا في دول حوض البحر الابيض المتوسط، بسبب الثقافة السائدة حول تقسيم العمل بين أفراد الأسرة.

4,4,2 أنشطة العمل المنزلي والرعائي وخدمة المجتمع حسب الجنس والحالة التعليمية

هناك فجوة لافتة في معدل الوقت الذي يقضيه كل من الذكور والإناث وكذلك في نسب مشاركتهم الفعلية في مختلف الأنشطة المتعلقة بالخدمات المنزلية بدون أجر للاستخدام النهائي الخاص داخل الأسرة المعيشية، بغض النظر عن الحالة التعليمية لكل منهما.

جدول (7): معدل الوقت المستخدم في تنفيذ النشاط للأفراد (10 سنوات فأكثر) ونسبة الأفراد الذين قاموا بالأنشطة حسب النشاط والجنس والحالة التعليمية في فلسطين، 2013/2012

النشاط والجنس	معدل الوقت المستخدم في تنفيذ النشاط لمن قاموا بالنشاط				نسبة من قاموا بالأنشطة من إجمالي السكان			
	اقل من ثانوي	ثانوي	دبلوم فأعلى	المجموع	اقل من ثانوي	ثانوي	دبلوم فأعلى	المجموع
	د. س	د. س	د. س	**د. س**	%	%	%	%
ذكور								
الخدمات المنزلية بدون أجر للاستخدام النهائي الخاص داخل الأسرة المعيشية	1.14	1.16	1.28	**1.17**	44.8	39.1	51.2	**44.6**
العمل المنزلي بدون أجر لأفراد الأسرة المعيشية	0.53	0.58	1.05	**0.57**	13.3	16.3	23.6	**15.3**
خدمات المجتمع المحلي ومساعدة الأسر المعيشية الأخرى	1.23	1.22	1.20	**1.23**	13.8	13.9	13.7	**13.8**
اناث								
الخدمات المنزلية بدون أجر للاستخدام النهائي الخاص داخل الأسرة المعيشية	3.33	3.51	4.05	**3.42**	88.4	95.0	95.9	**90.8**
العمل المنزلي بدون أجر لأفراد الأسرة المعيشية	1.60	2.29	2.38	**2.15**	35.2	47.7	58.0	**41.1**
خدمات المجتمع المحلي ومساعدة الأسر المعيشية الأخرى	0.38	0.39	0.47	**0.39**	41.9	45.5	42.0	**42.7**

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2014. استخدام الوقت في الأراضي الفلسطينية 2012-2013، النتائج الأساسية. رام الله- فلسطين.

د: دقيقة، س: ساعات

وتبلغ هذه الفجوة ذروتها عند الحديث عن الفروق بين معدل الوقت الذي يقضيه كلا من الذكور والإناث ممن هم في المرحلة الثانوية في الخدمات المنزلية بدون أجر للاستخدام النهائي الخاص داخل الأسرة المعيشية، لتصل ساعتين و35 دقيقة لصالح الإناث، علما بأن الفروق أيضا في نسب مشاركتهم، وصلت حدها الأعلى مقارنة مع المستويات التعليمية لمن هم أقل من ثانوي، أو ممن هم دبلوم فأعلى، إذ بلغت هذه الفروق في النسب 55.9%، بواقع 95% للإناث مقابل 39.1% للذكور.

ولـدى الحديـث عـن الأنشـطة المتعلقـة العمـل المنـزلي بـدون أجـر لأفـراد الأسرة المعيشـية، نلاحـظ أيضـا وجـود فـروق ولكنـه أقـل مـن النشـاط السـابق بـين معـدل الوقـت الـذي يقضيـه كل مـن الذكـور والإنـاث، وكذلـك في نسـب مشـاركتهم الفعليـة في مختلـف الأنشـطة المتعلقـة بالعمـل المنـزلي بغـض النظـر عـن الحالـة التعليميـة لـكل منهـما. وتظهـر لنـا النتائـج أيضـا هـذ المـرة بـأن الفجـوة بـين معـدل الوقـت المسـتخدم لـدى الإنـاث في المرحلـة الثانويـة مقارنـة مـع الذكـور مـن نفـس المرحلـة التعليميـة، هـي الأعـلى في هـذا النشـاط مقارنـة مـع المسـتويات التعليميـة لمـن هـم أقـل أو لمـن هـم دبلـوم فأعـلى، بفـارق سـاعة و31 دقيقـة لصالـح الإنـاث، (سـاعتين و29 دقيقـة للإنـاث مقابـل 58 دقيقـة للذكـور).

وعنـد النظـر إلى خدمـات المجتمـع المحـلي ومسـاعدة الأسر المعيشـية الأخـرى، نجـد أن الفـروق في معـدل الوقـت الـذي يقضيـه كل مـن الذكـور والإنـاث في ممارسـة هـذا النشـاط تظهـر بشـكل أكـبر في المسـتوى التعليمـي أقـل مـن ثانويـة عامـة، ولكـن هـذه المـرة لصالـح الذكـور بخـلاف النشـاطين السـابقين، إذ يصـل الفـارق بينهـما 45 دقيقـة، (سـاعة و23 دقيقـة للذكـور مقابـل 38 دقيقـة للإنـاث). ولكـن تبقـى نسـب مشـاركة الذكـور الفعليـة في هـذا النشـاط محـدودة مقارنـة مـع الإنـاث، وبلغـت الفـروق في نسـب المشـاركة إلى أعـلى مسـتوياتها بـين الجنسـين في المرحلـة التعليميـة الثانويـة، إذ وصلـت 31.6% (45.5% للإنـاث مقابـل 13.9% للذكـور).

تظهـر هـذه النتائـج أن مسـتوى ودرجـة التعليـم لا تؤثـر تأثـيراً كبـيراً في معـدل الوقـت الـذي تقضيـه الإنـاث في الأنشـطة المنزليـة والرعائيـة، أو في نسـب مشـاركتهن في هـذه الأنشـطة. ومهـما كانـت مسـتويات التعليـم التـي وصلـت إليهـا النسـاء أو الدرجـات العلميـة التـي بلغتهـا، فـإن العمـل المنـزلي يحتـاج إلى عـدد سـاعات محـدد للقيـام بـه، ناهيـك عـن كونـه مهامـا وأعبـاءً تقـع تأديتهـا عـلى عاتـق النسـاء بفعـل الثقافـة السـائدة في المجتمعـات.

5,4,2 أنشطة العمل المنزلي والرعائي وخدمة المجتمع حسب الجنس والفئة العمرية

تظهـر البيانـات أن نسـبة مشـاركة الإنـاث مـن مختلـف الفئـات العمريـة اللـواتي قمـن بأنشـطة العمـل المنـزلي (إعـداد الغـذاء وتقديمـه، تنظيـف، كنـس، العنايـة بالمنـزل والتسـوق لأغـراض المنـزل)، أعـلى بكثـير مـن نسـبة مشـاركة نظرائهـن الذكـور في نفـس المجـال، إذ بلغـت 90.8% للإنـاث مقابـل 44.6% للذكـور.

وتكشـف لنـا البيانـات في الجـدول (8)، عـن وجـود فجـوة حقيقيـة بـين الإنـاث والذكـور مـن مختلـف الفئـات العمريـة في معـدل الوقـت الـذي يقضيـه كل منهـما في القيـام بأنشـطة العمـل المنـزلي (إعـداد الغـذاء وتقديمـه، تنظيـف، كنـس، العنايـة بالمنـزل والتسـوق لأغـراض المنـزل). وتظهـر هـذه الفجـوة بشـكل أعمـق بـين الجنسـين في الفئـات العمريـة مـا بـين (18-50) سـنة، إذ تقـضي الإنـاث 3 أضعـاف مـا يقضيـه الرجـال في أنشـطة العمـل المنـزلي، بمـا معدلـه 3 سـاعات و42 دقيقـة للإنـاث مقابـل سـاعة و17 دقيقـة يقضيهـا الذكـور. ومـن الجديـر ذكـره أن الإنـاث أيضـا سـجلن حضـوراً بـارزاً في هـذا النشـاط ليؤكـد عـلى وجـود هـذه الفجـوة، فنسـب الإنـاث التـي تمـارس هـذه الأنشـطة مقابـل الذكـور في الفئـة العمريـة مـن (18 – 50) سـنة، بلغـت الضعـف بواقـع 90.8% للنسـاء مقابـل 44.6% للرجـال.

كما تكشف ذات البيانات عن وجود فجوة أخرى بين الإناث والذكور في معدل الوقت الذي يقضيه كل منهما في القيام بالعمل المنزلي بدون أجر لأفراد الأسرة المعيشية (رعاية الاطفال وكبار السن)، تحديدا للفئات العمرية ما بين (18 – 39) سنة، وإن كانت بدرجة أقل من النشاط السابق، حيث تقضي النساء وقتا أكثر مما يقضيه الرجال، ويصل إلى الضعف تقريبا في هذا النشاط (رعاية الاطفال وكبار السن)، بما معدله ساعتين و15 دقيقة للإناث مقابل ساعة يقضيها الرجال في رعاية الأطفال وكبار السن.

جدول (8): معدل الوقت المستخدم في تنفيذ النشاط للأفراد (10 سنوات فأكثر) لمن قاموا بالنشاط حسب النشاط والجنس وفئات العمر في فلسطين، 2013/2012

الأنشطة والجنس	معدل الوقت المستخدم في تنفيذ النشاط لمن قاموا بالنشاط					
	فئات العمر					المجموع
	17 - 10	29 - 18	39 – 30	49 - 40	+50	
	د. س	د. س	د. س	د. س	د. س	**د. س**
ذكور						
الخدمات المنزلية بدون أجر للاستخدام النهائي الخاص داخل الأسرة المعيشية	1.12	1.10	1.20	1.18	1.35	**1.17**
العمل المنزلي بدون أجر لأفراد الأسرة المعيشية	0.40	0.58	0.57	1.09	0.54	**0.57**
خدمات المجتمع المحلي ومساعدة الأسر المعيشية الأخرى	1.26	1.37	1.24	0.51	1.08	**1.23**
اناث						
الخدمات المنزلية بدون أجر للاستخدام النهائي الخاص داخل الأسرة المعيشية	2.01	3.32	4.59	5.01	3.59	**3.42**
العمل المنزلي بدون أجر لأفراد الأسرة المعيشية	0.56	2.40	2.39	1.35	1.09	**2.15**
خدمات المجتمع المحلي ومساعدة الأسر المعيشية الأخرى	0.31	0.48	0.38	0.33	0.38	**0.39**

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2014. استخدام الوقت في الأراضي الفلسطينية 2012-2013، النتائج الأساسية. رام الله- فلسطين.
د: دقيقة، س: ساعات

هذه النتائج التي أظهرت تفوق الإناث من مختلف الفئات العمرية في أنشطة العمل المنزلي والرعائي، تدعم فكرة تجذر القيم الثقافية التقليدية الموروثة في المجتمع الفلسطيني، والتي تشكل أساساً لمعايير التربية والتنشئة الاجتماعية التي تميز ضد الإناث منذ نعومة أظافرهن؛ ومن أهم هذه القيم فكرة تهيئة الذكر والأنثى منذ الصغر للقيام بالأدوار التي يتوقعها المجتمع من كل منهما. إذ يتم التعامل مع الإناث في العائلة على أنها ستقوم مستقبلا، بالإضافة لمسؤوليتهن بفعل تكوينهن البيولوجي عن إعادة انتاج القوى العاملة وصيانتها إلا أن التوقعات المجتمعية لا تنتهي عند هذا الحد، بل تمتد لتشمل رعاية الاطفال وتربيتهم، بالإضافة إلى المهام والمسؤوليات المنزلية، وبالرغم من أهمية هذا الدور إلا أنه عادة ما ينظر إليه على أنه عمل غير حقيقي وإنما جزء من الطبيعة والفطرة البشرية الخاصة بالنساء، بينما يتم تهيئة الذكور ليتحملوا مسؤولياتهم مستقبلا لإعالة أسرهم.

هـذه القيـم الثقافيـة تتنـافى مـع مـا جـاء في اتفاقيـة سـيداو والتـي أكـد في المـادة 5 أن عـلى الـدول إتخـاذ جميـع التدابـير المناسـبة، وذلـك: "لتغيـير الأنمـاط الاجتماعيـة والثقافيـة لسـلوك الرجـل والمـرأة، بهـدف تحقيق القضـاء عـلى التحيـزات والعـادات العرفيـة وكل الممارسـات الأخـرى القائمـة عـلى الاعتقـاد بكـون أي مـن الجنسـين أدنى أو أعـلى مـن الآخـر أو عـلى أدوار نمطيـة للرجـل والمـرأة"، أو "لكفالـة تضمـين التربيـة العائليـة فهـما سـليما للأمومـة بوصفهـا وظيفـة اجتماعيـة، والاعـتراف بكـون تنشـئة الأطفـال وتربيتهـم مسـؤولية مشـتركة بـين الأبويـن عـلى أن يكـون مفهومـا أن مصلحـة الأطفـال هـي الاعتبـار الأسـاسي في جميـع الحـالات".

عـلى مسـتوى آخـر نلاحـظ بـأن معـدل اسـتخدام الوقـت في نشـاط خدمـات المجتمـع المحـلي ومسـاعدة الأسر المعيشـية الأخـرى عنـد الذكـور أعـلى مـن عنـد النسـاء وهـذا مـؤشر بـأن الخدمـات المنزليـة بـدون أجـر للاسـتخدام النهـائي الخـاص داخـل الأسرة المعيشـية (الأعـمال المنزليـة)، والعمـل المنـزلي بـدون أجـر لأفـراد الأسرة المعيشـية (رعايـة الاطفـال وكبـار السـن) مـن واجـب المـرأة ونشـاط خدمـة المجتمـع مـن مهـام الذكـور وهـذا يخالـف مـا ورد في اتفاقيـة سـيداو إذ تنـص هـذه الإتفاقيـة في المـادة 11 البنـد (ج) أن عـلى الـدول المشـاركة في وضـع الاتفاقيـة أن تتخـذ الإجـراءات المناسـبة لتشـجيع توفـير مـا يلـزم مـن الخدمـات الاجتماعيـة المسـاندة لتمكـين الوالديـن (الذكـور والإنـاث)، مـن الجمـع بـين إلتزاماتهـما الأسريـة وبـين مسـئولية العمـل والمشـاركة في الحيـاة العامـة، لا سـيما تشـجيع إنشـاء وتنميـة شـبكة مرافـق رعايـة الأطفـال. إضافـة لمـا ورد في المـادة 14 بنـد 2 فـرع (و) حيـث نصـت عـلى ضرورة مشـاركة المـرأة في جميـع الأنشـطة المجتمعيـة.

كـما نلاحـظ تـدني في معـدلات الوقـت المسـتخدم مـن قبـل الإنـاث مـن مختلـف الفئـات العمريـة في الأنشـطة المتعلقـة بتقديـم الخدمـات للمجتمـع المحـلي ومسـاعدته لـلأسر المعيشـية الأخـرى، وذلـك لعـدم وجـود المحفـزات للعمـل نحـو المجتمـع المحـلي، كـما أن مجتمعنـا يفضـل خـروج الإنـاث للعمـل للحصـول عـلى الدخـل للمسـاعدة في توفـير متطلبـات الحيـاة المعيشـة.

6,4,2 أنشطة العمل المنزلي والرعائي وخدمة المجتمع حسب الجنس لسنوات مختارة

نلاحـظ مـن الجـدول (9) بـأن معـدل الوقـت المسـتخدم في تنفيـذ النشـاط للأفـراد 10 سـنوات فأكـثر لمـن قامـوا بالنشـاط حسـب الجنـس في فلسـطين لسـنوات 2000/1999 مقارنـة مـع 2013/2012 كانـت عـلى النحـو التـالي: إذ بلـغ الوقـت الـذي يقضيـه الذكـور في العمـل المنـزلي سـاعة و20 دقيقـة في العـام 2000/1999 بينـما في العـام 2013/2012 سـاعة و17 دقيقـة وهـذا يـدل عـلى الانخفـاض النسـبي الوقـت الـذي يقضيـه الذكـور في الخدمـات المنزليـة بـدون أجـر للاسـتخدام النهـائي الخـاص داخـل الأسرة المعيشـية (الأعـمال المنزليـة) وإن دل هـذا عـلى شيء فإنـه يـدل عـلى انشـغال الذكـور أكـثر خـارج المنـزل بسـبب زيـادة متطلبـات الحيـاه وزيـادة تعقيداتهـا والمحاولـة الدائمـة مـن قبـل الذكـور للارتقـاء بالمسـتوى المعيـشي لأسرهـم وبالتـالي الخـروج للعمـل، هـذا عـدا عـن المتطلبـات الباهظـة للحيـاة.

جدول (9): معدل الوقت المستخدم في تنفيذ النشاط للأفراد (10 سنوات فأكثر) لمن قاموا بالنشاط حسب النشاط والجنس في فلسطين لسنوات مختارة

الأنشطة	معدل الوقت المستخدم في تنفيذ النشاط لمن قاموا بالنشاط					
	2000/1999			2013/2012		
	ذكور	اناث	كلا الجنسين	ذكور	اناث	كلا الجنسين
	د. س	د. س	د. س	د. س	د. س	د. س
الخدمات المنزلية بدون أجر للاستخدام النهائي الخاص داخل الأسرة المعيشية	1.20	4.07	**3.16**	1.17	3.42	**2.53**
العمل المنزلي بدون أجر لأفراد الأسرة المعيشية	0.59	2.12	**1.51**	0.57	2.15	**1.53**
خدمات المجتمع المحلي ومساعدة الأسر المعيشية الأخرى	2.13	1.35	**1.51**	1.23	0.39	**0.50**

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2014. استخدام الوقت في الأراضي الفلسطينية 2012-2013، النتائج الأساسية. رام الله- فلسطين.
د: دقيقة، س: ساعات

أما فيما يتعلق بالإناث وخلال هاتين الحقبتين من الزمن نلاحظ انخفاض الوقت الذي تقضيه الإناث في الخدمات المنزلية بدون أجر للاستخدام النهائي الخاص داخل الأسرة المعيشية (الأعمال المنزلية) في العام 2013/2012 عنه في العام 2000/1999 وذلك يرجع إلى انخراط المرأة بشكل أكبر في سوق العمل وقضائها وقتاً أكبر في العمل خارج المنزل، أما في ما يتعلق بالعمل المنزلي بدون أجر لأفراد الأسرة المعيشية (رعاية الأطفال وكبار السن) فلا يوجد تغيير كبير في ذلك لأن الذكور والإناث كلاهما يعملون على رعاية الأطفال وكبار السن فالوازع الديني والعادات والتقاليد وعاطفة الأمومة والأبوة لم تتغير. ونجد أن هناك انخفاض في الوقت الذي يقضيه الذكور والإناث في خدمة المجتمع في العام 2013/2012 عن العام 2000/1999 وذلك بسبب انشغال الذكور والإناث بأعمالهم الخاصة ومحاولة القيام بأعمال تعود بالنفع المادي عليهم وعلى عوائلهم، إضافة إلى ضعف الارتباط والاهتمام بمشاكل المجتمع وقضاياه لأسباب قد تكون سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية.

5.2 الخلاصة

تظهر النتائج المتعلقة بتوجهات الأفراد نحو أنشطة العمل المنزلي ورعاية الأطفال، بأن النساء يتفوقن على الرجال في استخدام وقتهن في الأنشطة المنزلية والأسرية، بغض النظر عن علاقتها مع المتغيرات الأخرى. وهذا يعني أنه في السياق الفلسطيني كما في السياقات الأخرى، فإن مثل هذه الأنشطة تعتبر مسؤولية النساء الأولى، ولكنها غير مدفوعة الأجر مما يعني انتقاصا للجهد والوقت الذي تقضيه النساء لدى قيامها بأنشطة العمل المنزلي والأنشطة الرعائية.

الأنشطة المتعلقة بالعمل المنزلي ورعاية الأطفال وكبار السن غير مدفوعة الأجر هي جانب مهم للنشاط الاقتصادي، وبنفس الوقت هي عامل أساسي يساهم في العيش الكريم للأفراد وعائلاتهم ومجتمعاتهم[68].

68 Stiglitz, J., A. Sen and J.-P. Fitoussi (2007), Report on the Commission on the Measurement of Economic Performance and Social Progress, Paris: Commission on the Measurement of Economic Performance and Social Progress, Paris. http://www.stiglitz-sen-fitoussi.fr/.

يومياً يقضي الأفراد وقتا في الطبخ، والتنظيف ورعاية الأطفال والمرضى وكبار السن. وبرغم أهمية تلك الأعمال للرفاهية والعيش الكريم، فإن أعمال الرعاية غير مدفوعة الأجر عادة ما يتم استبعادها من أجندات السياسات بسبب سوء الفهم العام بأن هذه الأعمال، بعكس مقاييس السوق المعيارية، يصعب جدا قياسها وأنها أقل انسجاما مع السياسات.

وفضلاً عن ذلك، فإن فئات معينة من الناس، الصغار جدا، والكبار جدا، والمعاقين، والمرضى يتطلبون مدخلات أكبر من العمل اليومي لضمان بقائهم. إن تجاهل الأهمية الاجتماعية والاقتصادية من قبل المخططين وصانعي السياسات، لهذه النشاطات ذات الأصل البيولوجي، حاجات النوع البشري وطرائق تلبيتها، جعلهم ينتقصون من قيمة العمل، والوقت، والجهد لدى من يقوم بتلك الأنشطة. وبما أن أحد الملامح شبه الشاملة للتقسيم الاجتماعي للعمل يتمثل في مسؤولية النساء عن معظم العمل اللازم لإنجاب حياة إنسانية صحية ونشطة، وعلى أساس يومي، فإن لانتقاص قيمة هذا العمل تأثيرات ذات شأن في مجال النوع الاجتماعي.

ومع ذلك، فان إهمال هذه الأعمال يؤدي لاستنتاجات غير صحيحة حول مستويات الرفاهية والعيش الكريم للأفراد والتغيرات التي تطرأ عليها وحول قيمة الوقت، التي بدورها تحد من فعالية السياسات في العديد من المجالات الاجتماعية الاقتصادية، خصوصاً في قضية عدم مساواة النوع الاجتماعي في الوظائف وغيرها من مجالات التمكين.

عموما، تقضي النساء، بشكل غير تناسبي، وقتا أكثر بأداء أنشطة الرعاية غير مدفوعة الأجر من الرجال. ونتيجة للمعايير الاجتماعية التي تنظر لأنشطة الرعاية غير المدفوعة كامتياز خاص بالإناث، فإن النساء من مختلف المناطق والطبقات الاجتماعية/ الاقتصادية والثقافية، تقضي وقتا مهماً من يومها في تلبية الأدوار الأسرية والإنجابية المتوقعة منهن، غير مدفوعة الأجر.

ولعل السبب الذي يؤدي إلى انتقاص قيمة العمل وجعله غير مدفوع، هو النزول بقدر كبير من الوقت والجهد في نشاطات الأمومة والرعاية لدى النساء إلى مملكة "الغريزة بدلاً" من المؤسسات. وفي الواقع، فإن المؤسسات البيتية التي تقوم خلالها النساء بمعظم نشاطاتهن الإنجابية كثيراً ما تعامل على أنها أقرب إلى الطبيعة، ومن ثم فإنها تكون أكثر شمولية ومقاومة للتحليل الاجتماعي بالقياس إلى المؤسسات الأخرى. وينتج عن هذا، في سياق التخطيط التنموي، إدراك مثل هذا العمل على أنه امتداد لدور الأمومة الطبيعي ومن ثم يرفض الاعتراف به في السياسات؛ وكذلك الموارد التي ينطوي عليها مثل هذا الاعتراف[69].

إن كيفية تناول ومعالجة المجتمع وصناع السياسات لقضايا الرعاية له نتائج هامة تتعلق بتحقيق مساواة النوع الاجتماعي، اذ يمكن لهذه المعالجة اما توسيع امكانيات وخيارات النساء والرجال، أو أنها قد تحبس النساء داخل الأدوار التقليدية المرتبطة بالأنوثة والأمومة لتوزيع الغير متساوي لأعمال الرعاية غير مدفوعة الأجر بين الرجال والنساء يمثل انتهاكا لحقوق المرأة، وأيضا يعطل عملية تمكينهن اقتصاديا.

69 Ibid.

6.2 التوصيات

- العمل على إعداد الدراسات المعمقة والتحليلية لاحتساب قيمة عمل المرأة في نطاق الحسابات القومية.
- ضرورة العمل على توفير حضانات للنساء العاملات لتشجيع النساء للمشاركة في العمل سواء في القطاع الخاص أو العام.
- تفعيل الدور التوعوي لوسائل الإعلام ليؤدي دوره التنموي من خلال غرس قيم العدالة وتكافؤ الفرص، والتأكيد على مبدأ الشراكة بين الرجل والمرأة في الأعمال المنزلية والحقلية.
- إجراء المزيد من الدراسات حول العمل غير المأجور وخصوصاً العائلي منه، واستنباط طرائق جديدة لتقييمه اقتصادياً على مستوى الأسرة والمجتمع.

الفصل الثالث

أنشطة وقت الفراغ

الفصل الثالث

أنشطة وقت الفراغ

1.3 المقدمة

إن تصور الأفراد لقيمة الوقت يعكس المشهد الحقيقي لتقدم وتتطور المجتمعات، فما يقومون به من أجل السيطرة عليه يعكس ظروفه وثقافته وخصوصيته. والوقت هو قيمة يمكن تنظيمه والسيطرة عليه بدرجات مختلفة، وتظهر قيمة الوقت في أي مجتمع من المجتمعات من خلال ما يمارسه أفراد المجتمع من نشاط ومدى قدرتهم على الاستفادة منه بشكل عام وأوقات الفراغ بشكل خاص.

ويعتبر الوقت الذي يقضيه الفرد في أنشطة وقت الفراغ، أحد الأركان الأساسية في التعامل بفعالية مع الضغوطات الحياتية، ولا شك أن وضع بضع دقائق للحفاظ على توازننا من خلال الاسترخاء وممارسة الرياضة أو ممارسة أية هواية أو القيام بنشاط مختلف يمكن أن يخفف من الضغوط التي يتعرض لها الإنسان.

إن توزيع نشاط السكان على الزمن يعتبر مصدراً غنيا لمعرفه اختيارات الأفراد لأنشطتهم المتعلقة بوقت الفراغ ولمعدل الوقت الذي يقضونه، وقد يكون هذا الاختيار موشراً لأهمية هذا النشاط، أو أنه الخيار الأكثر قبولا وفقا للبيئه وللمعتقدات والتقاليد السائدة في المجتمع. لذلك تعتبر بيانات مسح استخدام الوقت 2013/2012 ذات أهمية كبيرة ليس فقط لكونها وفرت مؤشرات عديدة عن المجتمع الفلسطيني ولكن أيضا مهمة لكونها أبرزت لنا رقمياً توزيع الأنشطه المختلفة بين أفراد الاسرة أي أبرزت نوعية الحياة أو الرفاه العام.

يهدف هذا الفصل الى إلقاء الضوء على واقع وتحديد كيفية استخدام الوقت في مجال أنشطة وقت الفراغ (الأنشطة الاجتماعية والثقافية والرياضية واستخدام وسائل الاعلام) من قبل الذكور والإناث، مع إبراز أثر الفروق بينهم على أساس الخصائص الديمغرافية والاجتماعية والاقتصادية على استخدام الوقت. كما تبرز أهمية هذا الفصل، في كونه يلقي الضوء على موضوع هام وهو كيف يقضي الفلسطينيون/ ات وقت فراغهم/ ن؟ إذ أن الوقت واستخدامه ليس فقط دراسة كمية لتوزيع الساعات والدقائق ولكنها تعكس كذلك البيئة والظروف التي تسمح لنا بتوزيع الوقت على أنشطه ما دون غيرها، أي هل الثقافة تخضع لمعايير وعادات ونظم أخلاقية محددة وبالتالي توزيعها الزمنى مرتبط بشكل ما بهذه المعايير والعادات، وبالإمكانات المادية كذلك.

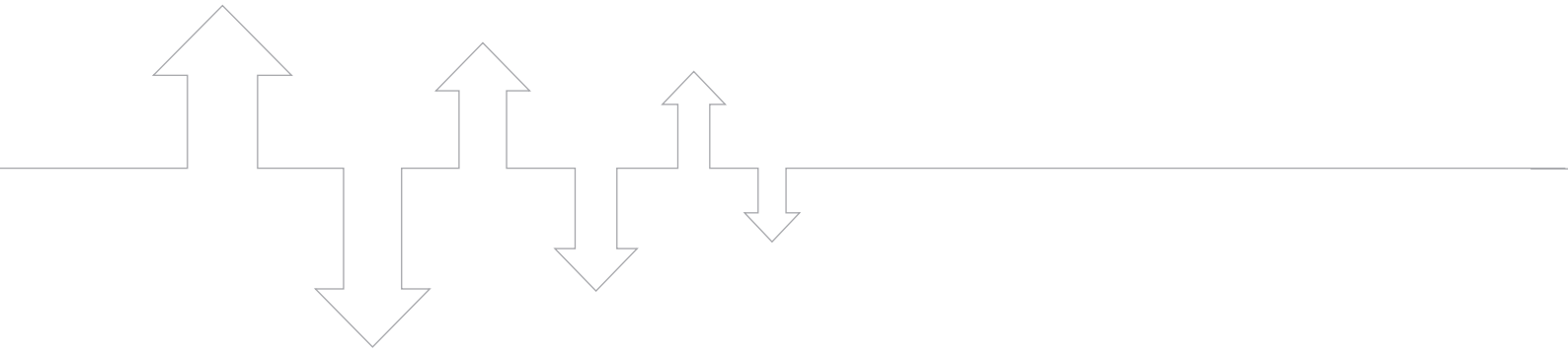

2.3 الإطار المفاهيمي

وقت الفراغ هو ترجمة عربية للفظ الإنجليزي (Leisure) ويعني التحرر من قيود العمل أو من الارتباطات[70]. ويقاس وقت الفراغ أو الوقت الحر عادة بالوقت المتبقي بعد طرح الوقت الذي يتم قضاؤه بالعمل مدفوع الأجر، والأعمال المنزلية، ورعاية الأطفال، والتنقل والعناية الشخصية، بينما وقت الفراغ يكون متعلق أكثر بالوقت الذي يتم قضاؤه بالأنشطة الترويحية.

وبناء على ذلك، فإن وقت الفراغ يتألف من محورين أساسين: الأول يتعلق بالوقت الحر الذي لا يرتبط بعملية تحصيل المعيشة عن طريق العمل، وهو ثانياً الشعور بالاستقلال وحرية الاختيار والابتعاد عن الفرض والإلزام والتبعية[71]. ولعل أكثر التعريفات الخاصة بأنشطة وقت الفراغ شمولية، هو التعريف الذي قدمه ويسكويف: "الوقت الذي يتصرف فيه الشخص كيفما شاء بعد إتمامه لواجباته الأساسية وبأن ساعات الفراغ هي ذلك الوقت الذي يتميز بالحرية حيث يكون الشخص قادراً على زيادة قيمته كإنسان وكعضو منتج وفعال في مجتمعه". أما دومازدير فقام بتعريف وقت الفراغ على النحو التالي: "الوقت الذي يتجه إليه الشخص برغبته من أجل الاسترخاء أو التسلية أو زيادة معلوماته، أو إقامة علاقات اجتماعية وتعزيزها وفق قدراته وطاقاته، ويحدث ذلك بمعزل عن الواجبات تجاه العمل والأسرة والمجتمع"[72].

وعرف معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية أوقات الفراغ بأنها: "نواحي النشاط التي يبذلها الفرد في أوقات فراغه، وقد تكون إيجابية كالرياضة البدنية والهوايات أو سلبية كالتردد على المقاهي، وقد ساعد تخفيف ساعات العمل على زيادة أوقات الفراغ، كما أن ارتفاع الدخل يؤدي إلى التوسع في طلب زيادة أوقات الفراغ ونقص المعروض من العمل[73] ".

ونلاحظ من هذا التعريف أنه ركز على نوعية النشاطات التي تمارس في أوقات الفراغ وأيضاً وضح العلاقة بين وقت الفراغ والمستوى الاقتصادي للفرد. إن مصطلح وقت الفراغ يجب ألّا يفهم على أنه مدة زمنية محددة يقضيها الفرد في القيام بأي سلوك أو عمل أو نشاط لا يحقق فائدة ولا يعود عليه بالخير، بل يجب أن يكون التقدير متجها على أنه مجالاً خصباً لتطوير الشخصية وتنميتها نحو التألق والإبداع.

70 درويش، كمال والحمامي، محمد. 2007. رؤية عصرية للترويح وأوقات الفراغ، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، ط3، ص26.
71 المصدر السابق
72 نفس المصدر، ص27.
73 بدوي، أحمد زكي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، ب.م، ب.ت ، ص 245.

ولكـن إذا مـا قارنـا بـين التعريفـات أعـلاه، وبـين مـا ورد مـن تعريـف إجـرائي في اسـتمارة مسـح اسـتخدام الوقـت 2013/2012، التـي تـم تصميمهـا اعتـماداً عـلى دليـل الامـم المتحـدة الخـاص بمسـح اسـتخدام الوقـت فقـد مثـل وقـت الفـراغ الأنشـطة التاليـة "التآنـس والمشـاركة في المجتمـع المحـلي؛ وحضور/زيـارة الأحـداث/ الأماكـن الثقافيـة، والترفيهيـة والرياضيـة؛ الهوايـات، والألعـاب وأنشـطة التسـلية الأخـرى؛ الإشـتراك في الألعـاب الرياضيـة الداخليـة والخارجيـة والبرامـج ذات الصلـة؛ وسـائط الإعـلام الجماهـيري." لكـن هـذا النـوع مـن بيانـات المسـح تتجاهـل الكيـف، بمعنـي كيـف يقـضي كلا مـن الجنسـين، الذكـور والإنـاث وقـت فراغهـم، بالعلاقـة مـع المتغيـرات الأخـرى، حتـى نقـف عـلى الفـروق الحقيقيـة مـن منظـور النـوع الاجتماعـي، لكيفيـة قضائهـم لأنشـطة وقـت الفـراغ.

وهـذا يعنـي أنـه يتعـذر علينـا معرفـة إذا كان حقـق كلا مـن الجنسـين أهدافهـم بالاسـتمتاع والترويـح والاسـتجمام واسـتنطاق الطاقـات وتنميـة مواهبهـم لـدى ممارسـتهم هـذا النـوع مـن الأنشـطة، أم أنهـم كانـوا تحـت ضغـط مسـؤولياتهم ذات العلاقـة بالعمـل مدفـوع أو غـير مدفـوع الأجـر أو خدمـات المجتمـع المحـلي وغيرهـا مـن العوامـل التـي تؤثـر في كيفيـة قضـاء وقـت فراغهـم. كـما يتعـذر علينـا تحديـد مـا الأثـر الـذي تركتـه ممارسـة أنشـطة وقـت الفـراغ عـلى صحتهـم النفسـية والمعنويـة وبمـا يضمـن بصـورة تضمـن تطويـر شـخصيته وتفتيـح قدراتـه وإمكاناتـه وبعـث روح الأمـل والرضـا والتفـاؤل عنـده، وبمـا ينعكـس إيجابيـا عـلى تغيـير النظـرة النمطيـة تجـاه فكـرة ممارسـة أنشـطة وقـت الفـراغ بشـكل إيجـابي يؤثـر في المخـزون المعـرفي والفكـري للأفـراد في المجتمـع الفلسـطيني.

3.3 الدراسات السابقة

تشـير العديـد مـن الدراسـات بـأن الآبـاء والأمهـات يمضـون وقتهـم الحـر بشـكل مختلـف، فوقـت الأمهـات الحـر يكـون متقطعـا غالبـاً، مـما يجعـل مـن الصعـب عليهـن الراحـة[74]. وتميـل الأمهـات لقضـاء وقتـا أكـثر مـن الآبـاء في أداء مهـمات متعـددة، كالسـاعات الإضافيـة التـي يتـم قضاؤهـا في المهـام المتعـددة مرتبطـة بشـكل أسـاسي بالوقـت المقـضي في عمـل المنـزل ورعايـة الأطفـال[75].

فمثـلا، في العـراق أظهـر مسـح اسـتخدام الوقـت لعـام 2007، تفـوق الرجـال عـلى النسـاء في المعـدل الفعـلي للوقـت المسـتخدم في أنشـطة الاتصـالات والترويـح، وخصوصـاً في مراكـز المحافظـات التـي شـهدت ظروفـاً أمنيـة مترديـة جعلـت النسـاء يلتزمـن بيوتهـن وليـس أمامهـن خيـار إلا التلفزيـون سـاعة و5 دقائـق للرجـال يومياً مقابـل سـاعة و36 دقيقـة للنسـاء فقـط للقيـام بهـذا النشـاط. لكـن الفجـوة في نسـبة المشـاركين بـين الجنسـين تنخفـض في مراكـز المحافظـات وبقيـة الحـضر، وترتفـع كثـيرا في الريـف (86.2% للرجـال مقابـل 23.2% للنسـاء) مـما يعكـس فقـر حيـاة المـرأة الريفيـة في هـذه الأنشـطة.

ويظهـر تحليـل قـام بـه مركـز أبحـاث Pew للبيانـات السـكانية المأخـوذة مـن مسـح اسـتخدام الوقـت للأمريكيـين بأنـه، عـلى الرغـم مـن أن الرجـال والنسـاء يقضـون نفـس الوقـت تقريبـا بالعمـل أسـبوعياً، لكـن الرجـال ينزعـون لأخـذ المزيـد مـن وقـت الفـراغ عـلى حسـاب النسـاء. وبحسـب هـذا التحليـل، يمـضي الرجـال

74 Bianchi, Suzanne M., John P. Robinson, and Melissa A. Milkie. 2006. Changing Rhythms of American Family Life. New York: Russell Sage Foundation.
Mattingly, M.J., and Suzanne M. Bianchi. 2003. "Gender Difference in the Quantity and Quality of Free Time: The U.S. Experience," Social Forces, March 2003, vol. 81, no. 3, pp. 9991030-.

75 Offer, Shira, and Barbara Schneider. 2011 "Revisiting the Gender Gap in Time-Use Patterns: Multitasking and Well-Being among Mothers and Fathers in Dual-Earner Families," American Sociological Review, vol. 76, no. 6, pp. 809-833.

وقتاً إضافياً مدته 5 ساعات أسبوعياً بمشاهدة التلفزيون والتمارين والقيام بأنشطة أخرى تتجه نحو الاستجمام والترفيه، فجوة النوع الاجتماعي بين الوالدين العاملين هي أقل بقليل، لكن الآباء العاملين يتفوقون بما معدله 3 ساعات إضافية من وقت الفراغ كل أسبوع مقارنة بالأمهات العاملات[76].

ويشير مركز أبحاث Pew، بالاستناد على مسح استخدام الوقت في الولايات المتحدة لعام 2011، بأنه يمكن تفسير الفرق، خصوصا بين الأزواج الذين لديهم أطفال، بمعرفة كيفية قضاء الرجال والنساء لأنشطة وقت الفراغ، فالوقت الذي تقضيه النساء في أنشطة وقت الفراغ هو أكثر تجزئة وتفتت، وبالتالي، تقل احتمالية أن يصبح وقت فراغ لهن لقضاء أنشطتهن بعيدا عن التزاماتهن العائلية[77].

وتشير ذات الدراسة أن الأشخاص البالغين من عمر 65 فأكثر ميالين للقول بأن لديهم وقت حراً كافيا مقارنة بالبالغين بعمر أصغر، والبالغين في الثلاثينات والأربعينات أقل ميلا لقول ذلك. حوالي 8 من بين كل 10 بالغين من الأعمار 65 سنة فأكثر، 83% يقولون بأن لديهم وقتا حراً كاف لعمل الأشياء التي يرغبون عملها مقارنة بـ 63% من البالغين من الاعمار (18 – 29) سنة، ومقارنة بـ 64% من الذين تبلغ اعمارهم (50-64) سنة، وبـ 52% من الذين تبلغ أعمارهم (30 – 45) سنة [78].

ويرتبط وجود أطفال صغار بكيفية شعور الناس تجاه وقتهم الحر، إذ عبر 70% من البالغين ممن ليس لديهم أطفال تحت عمر 18 سنة، بأن لديهم وقتا حرا كافيا، مقارنة مع 48% من البالغين ممن لديهم أطفال صغار، نسبة حوالي 72% من البالغين ممن لديهم اطفالا كبار فوق سن 18 يشعرون بأن لديهم وقتاً حراً كافياً لعمل الاشياء التي يريدون عملها.

دراسة أخرى[79] استندت على بيانات تم تجميعها حديثاً حول الوقت وذلك لتقييم فروق النوع الاجتماعي فيما يتعلق بكم ونوعية الوقت الحر بين النساء والرجال في الولايات المتحدة، بما في ذلك مقاييس مدى تأثير أنشطة لا تعتبر من أنشطة وقت الفراغ كالأعمال المنزلية على الوقت الحر، إضافة إلى مسألة تجزئة الوقت الحر، ومتى يجب تلبية احتياجات الأطفال المستمرة أثناء نشاطات الوقت الحر. وبناء على ذلك، أظهرت النتائج بأن الرجال والنساء يمرون بتجربة الوقت الحر بشكل مختلف تماما. فالرجال يميلون لأخذ الجزء الأكثر من هذا الوقت، والزواج والأطفال يزيد كثيرا من فجوة النوع الاجتماعي، كما أن ساعات العمل بالسوق تأخذ من وقت الرجال والنساء الحر بطرق مختلفة.

وتشير مقالة[80] استندت على بيانات من الدول الاسكندنافية، والتي هدفت إلى فحص فروق النوع الاجتماعي التي تتعلق بأنشطة وقت الفراغ خلال أيام الاسبوع، إلى وجود جملة من العوامل المحددة لوقت الفراغ تعمل بشكل مختلف عند النساء مقارنة مع الرجال. وتشير النتائج بأن جميع النساء في الدانمارك، السويد، والنرويج لديهن وقت فراغ أقل خلال أيام الاسبوع مقارنة بنظرائهن الذكور، وتشير بيانات مسح الوقت أيضا إلى أن بعض تأثيرات عدد من المتغيرات الأساسية على وقت الفراغ خلال أيام الاسبوع تختلف عند الرجال والنساء، ومن بين هذه المتغيرات بحسب المسح، العمل بدوام كامل الذي يقلل من وقت الفراغ أكثر عند الرجال نسبة للنساء، في حين أن وجود أطفال صغار في الأسرة يقلل من وقت الفراغ عند النساء مقارنة بالرجال.

76 http://www.pewresearch.org/fact-tank/2013/06/10/another-gender-gap-men-spend-more-time-in-leisure-activities.
77 Ibid.
78 Ibid.
79 Gender Differences in the Quantity and Quality of Free Time: The U.S. Experience on http://sf.oxfordjournals.org/content/81999/3/
80 Men, Women, and Leisure Time: Scandinavian Evidence of Gender Inequality. Published online: 29 Oct 2010 http://www.tandfonline.com/doi/abs.

وتشير نتائج بحث أجرى Milton Keynes ببريطانيا[81]، بأن النساء يعانين من عدم المساواة في فرصهن لامتلاك مساحة لأنشطة وقت الفراغ. وقد أظهر البحث أيضاً كيف تشكل بعض مظاهر أدوار النوع الاجتماعي لدى النساء معيقات أمام تمتعهن واستخدامهن للوقت الحر وتتضمن تلك المعيقات بحسب البحث، العمل المنزلي؛ المواقف تجاه العمل؛ وساعات عمل الشريك؛ رعاية الطفل؛ نقص الدخل المستقل وغياب وسائل التنقل.

وقد أظهر البحث بأن النساء اللواتي لديهن أقل مستوى من نشاطات الفراغ هن متزوجات، لديهن أطفال تحت عمر 16 عاماً، تركن المدرسة في سن مبكرة جداً وليس لديهن وسيلة تنقل. لذلك، فإن العوامل التي تساهم بشكل عام في مكانة المرأة التبعية في المجتمع تساهم كذلك في انخفاض وقت الفراغ لديها. وحسب مسح استخدام الوقت الأوروبي HETUS[82]، فالفجوات بين كيفية قضاء النساء والرجال لأنشطة وقت الفراغ لا زالت موجودة، وهناك حاجة لاتخاذ اجراءات على مستوى الاتحاد الأوروبي، وأظهر المسح أيضا وجود تقارب في كيفية قضاء وقت الفراغ بين الجنسين في العديد من البلدان المتقدمة، مع تقلص في الفجوة التي كانت من قبل لصالح الرجال. لكن برغم ذلك، فإن عدم مساواة النوع الاجتماعي في هذا المجال لا زالت قائمة في العديد من البلدان الاوروبية.

ويظهر المسح بأن هذا التقارب بين النساء والرجال في معدل استخدامهم للوقت سببه الانخراط التدريجي للنساء في سوق العمل، وذلك نتيجة لارتفاع مستويات التعليم بين النساء وزيادة استقلالهن الاقتصادي عن الرجال، لكن هناك اختلافات واضحة في وقت الفراغ من دولة لأخرى. فعلى سبيل المثال، كانت الفجوة نسبيا أصغر في النمسا، بلجيكا، وفرنسا (أقل من 10 ساعات أسبوعياً)، وأكبر في جمهورية التشيك، ايرلندا، واسبانيا (أكثر من 10 ساعات أسبوعياً).

من المثير للاهتمام أن نلاحظ بأن عدم مساواة النوع الاجتماعي، فيما يتعلق بوقت الفراغ يقل حين تصبح البلد أكثر ثراء[83]. وهذا يعني أن هناك فروق أقل في مجموع الوقت الذي يتم قضاؤه في العمل في البلدان التي يكون فيها دخل الفرد من الناتج الوطني الاجمالي أعلى، وبالتالي تكون هناك مساواة أكثر في وقت الفراغ، وفي هذا السياق تشير أوغناسيوا أن التطور الاقتصادي مرتبط بالمزيد من المساواة في النوع الاجتماعي في وقت الفراغ، ولذلك فإن وضع سياسات تهدف لتعزيز التنمية في البلدان الأفقر لا بد أنة تساعد في تقليل الفجوة في الوقت المستخدم لأنشطة وقت الفراغ.

وبمعنى آخر فإن البلدان الاوروبية المتقدمة جداً والتي تتميز بمشاركة عالية للمرأة في سوق العمل وتنفق بشكل كبير على السياسات الصديقة للأسرة، تكون فجوة النوع الاجتماعي فيما يخص وقت الفراغ أقل مقارنة بالدول الاوروبية ذات الدخل المتوسط وذات الدخل المنخفض، حيث تكون مشاركة النساء في سوق العمل والنفقات الحكومية على خدمات الأسرة أقل بشكل كبير[84].

4.3 أبرز النتائج

إن نتائج مسح الوقت المتعلقة بأنشطة وقت الفراغ والتي تمثل الأنشطه الاجتماعية والثقافية والرياضية واستخدام وسائل الاعلام قد أبرزت فروقات واضحه بين الجنسين وهذا يدفعنا الى تفسيرها

81 Women, leisure and inequality. Published online: 18 Sep 2006. http://www.tandfonline.com.
82 Gender inequality in leisure time By J. Ignacio Gimenez-Nadal on http://enege.eu/sites/default/files/8-Gimenez-Nadal.pdf
83 Burda, M., Hamermesh, D. and Weil, P. 2013. Total work and gender: facts and possible explanations, Journal of Population Economics, 26, 239–61.
84 Gender inequality in leisure time By J. Ignacio Gimenez-Nadal on http://enege.eu/sites/default/files/8-Gimenez-Nadal.pdf

والى البحث في أهم العوامل التي أدت هذه الفروقات، لذا يسعى هذا الفصل الى دراسة وتشخيص الواقع الفلسطيني بأبعاده المختلفة وربطه باستخدام الوقت في المجال الاجتماعي والثقافي واستخدام الإعلام معتمدا بالدرجه الأولى على بيانات مسح استخدام الوقت 2013/2012.

تشير البيانات إلى أن الذكور في العمر 10 سنوات فأكثر يقضون ما يقارب 6 ساعات و5 دقائق في أنشطة وقت الفراغ أي ما نسبته 25.3% خلال اليوم، في حين تقضي الإناث ما يقارب 5 ساعات و37 دقيقة خلال اليوم أي ما نسبته 23.4% خلال اليوم. وبالرغم من تقارب بين نسب من قاموا بأنشطة وقت الفراغ من إجمالي السكان من كلال الجنسين في قضائهم لأنشطة الفراغ إجمالا، إلا أن المتعمق في بيانات استخدام الوقت يجد أن نسب الرجال تزيد عن النساء في بعض المؤشرات الرئيسية المتعلقة بأنشطة وقت الفراغ كالإشتراك في الألعاب الرياضية الداخلية والخارجية والبرامج ذات الصلة، وتلك المتعلقة ممارسة الهوايات، والألعاب وأنشطة التسلية الأخرى، في حين تتشابه ذات النسب في المؤشرات الثلاثة الرئيسية الأخرى، التآنس والمشاركة في المجتمع المحلي؛ زيارة الأماكن الثقافية، والترفيهية والرياضية استخدام وسائط الإعلام الجماهيري.

1,4,3 أنشطة وقت الفراغ حسب الجنس

تشير البيانات في جدول (10) أن نشاط التآنس والمشاركة في المجتمع المحلي[85] يحظى بعناية كبيرة من جانب السكان. إذ يحتل هذا النشاط المقام الأول مقارنة مع الأنشطة الرئيسية التي تتعلق بأنشطة قضاء وقت الفراغ. فقد بلغت نسبة من قاموا بالنشاط من كلا الجنسين 87.3% في فلسطين. وهذا يدلل على أن هذا النوع من أنشطة وقت الفراغ والذي يشمل التحدث، والثرثرة ذات الطابع الشخصي/ الاجتماعي بوجه عام أو غير المحددة المضمون، وغيرها، هو من النوع الذي يعلي من قيم الثقافة البيتية والزيارات الاجتماعية الاستهلاكية غير المنتجة لطاقات إبداعية متميزة، كما أنها نوع من الثقافة التي تعطي الأولوية لتعميق القيم الاجتماعية والحفاظ على الذات والتراث الشفوي حيث بلغ معدل الوقت الذي يقضيه كل من الذكور والإناث في فلسطين في هذا النشاط 3 ساعات و23 دقيقة مقابل 3 ساعات و13 دقيقة على التوالي، ويعود ذلك إلى الاحتلال الاسرائيلي الذي يقيد من خيارات الشعب الفلسطيني على مستوى حرية الحركة والأمان الشخصي، ناهيك عن الوضع الاقتصادي السيء الذي يحيا في ظله الفلسطينيين عموما، وبالتالي هذا يخلق نوعا من التكيف لممارسة الأنشطة المتاحة فقط في أوقات فراغهم.

أظهرت البيانات أن نسب من قاموا بنشاط زيارة الأماكن الثقافية والترفيهية والرياضية[86]، من كلا الجنسين بلغت 3.6% في فلسطين، بواقع 5.1% للرجال، و2.1% للنساء، حيث تبدو هذه النسب متواضعة مقارنة مع النشاط السابق الذي يتعلق بالتآنس والمشاركة في المجتمع المحلي، وهذا يعني أن هذا النشاط لا يحظى بعناية كبيرة من جانب السكان تحديداً النساء والتي تبلغ 2.1% وهي أقل من نسب الرجال والتي بلغت 5.1%. وبالنسبة لمعدل الوقت المستخدم لمن قاموا فعليا بنشاط زيارة الأماكن الثقافية، والترفيهية والرياضية من الجنسين في فلسطين فقد وصل ساعتين و31 دقيقة.

85 تشمل التحدث، والثرثرة ذات الطابع الشخصي/الاجتماعي بوجه عام أو غير المحددة المضمون، كما تشمل أداء الأنشطة/الذهاب إلى الأماكن أو الأحداث معا، الزيارة واستقبال الزوار، قراءة، وكتابة البريد ذي الطابع الشخصي/الاجتماعي، المشاركة في الأحداث الثقافية/الاجتماعية للمجتمع المحلي.

86 تشمل زيارة الأحداث أو الأماكن الثقافية، والمعارض، مشاهدة العروض المسرحية، والأفلام، زيارة المنتزهات العامة، والحدائق، وحدائق الحيوان، زيارة الملاهي، والمعارض، والمهرجانات، والسيرك، مشاهدة أحداث الألعاب الرياضية.

على مستوى آخر أشارت البيانات أن نسبة من قاموا بممارسة الهوايات، والألعاب وأنشطة التسلية الأخرى[87] من إجمالي السكان في فلسطين وصلت إلى 18.4%، وبذلك تحتل هذه الأنشطة المرتبة الثالثة من بين أنشطة وقت الفراغ التي تمارس في فلسطين. لكن عند الحديث عن الفروق بين الذكور والإناث في معدل الوقت المستخدم بالنشاط لمن مارسوا الهوايات والألعاب وأنشطة التسلية الأخرى في فلسطين فالفارق بينهما يصل إلى 37 دقيقة لصالح الذكور اي بمعدل ساعتين و11 دقيقة للذكور مقابل ساعة و34 دقيقة للإناث).

جدول (10): معدل الوقت المستخدم في تنفيذ النشاط (10 سنوات فأكثر) ونسبة الأفراد الذين قاموا بأنشطة وقت الفراغ حسب النشاط والجنس في فلسطين، 2013/2012

الأنشطة	معدل الوقت المستخدم في تنفيذ النشاط لمن قاموا بالنشاط			نسبة من قاموا بالأنشطة من إجمالي السكان		
	ذكور	اناث	كلا الجنسين	ذكور	اناث	كلا الجنسين
	د.س	د.س	د.س	%	%	%
التآنس والمشاركة في المجتمع المحلي	3.23	3.13	**3.18**	86.2	88.5	**87.3**
زيارة الأماكن الثقافية، والترفيهية والرياضية	2.21	2.57	**2.31**	5.1	2.1	**3.6**
الهوايات، والألعاب وأنشطة التسلية الأخرى	2.11	1.34	**1.55**	20.8	16.1	**18.4**
الاشتراك في الألعاب الرياضية الداخلية والخارجية والبرامج ذات الصلة	1.44	1.07	**1.35**	16.7	5.8	**11.4**
وسائط الإعلام الجماهيري	2.44	2.46	**2.45**	84.2	86.5	**85.3**

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2014. استخدام الوقت في الأراضي الفلسطينية 2012-2013، النتائج الأساسية. رام الله- فلسطين.
د: دقيقة، س: ساعة

يحتل نشاط الإشتراك في الألعاب الرياضية الداخلية والخارجية والبرامج ذات الصلة[88] المرتبة الرابعة من بين الأنشطة الرئيسية التي تتعلق بقضاء وقت الفراغ، لكن البيانات هنا تظهر أن هناك فجوة في النسب بين من قاموا بالنشاط من الذكور مقارنة مع الإناث على مستوى فلسطين بفارق وصل إلى 10.9% لصالح الذكور. وبالنظر إلى معدل الوقت المستخدم بالنشاط لمن قاموا بالنشاط على مستوى فلسطين، فإن الفارق بالمعدل بين الذكور والإناث يصل إلى 37 دقيقة لصالح الذكور، بما معدله ساعة و44 دقيقة للذكور مقابل ساعة و7 دقائق للإناث.

وعلى مستوى استخدام وسائط الإعلام الجماهيري[89]، فإن نسبة من قاموا بالنشاط من إجمالي السكان في النشاط المتعلق باستخدام وسائل الإعلام الجماهيري في فلسطين من كلا الجنسين تحتل المرتبة الثانية في أنشطة وقت الفراغ بعد نشاط التآنس ومشاركة المجتمع المحلي، إذ بلغت النسبة 85.3%، بواقع 84.2% للذكور و86.5% للإناث.

وبالنظر إلى معدل استخدام الوقت لنشاط وسائل الإعلام الجماهيري، نجد أن هناك تقارب في كل من معدل الوقت الذي يقضيه الذكور والإناث في العمر 10 سنوات فأكثر الذين قاموا بتنفيذ أنشطة

87 تشمل الاشتراك الفعلي في الفنون، والموسيقى، والمسرح، والرقص (ليس كوظيفة)، ممارسة هوايات تقنية من قبيل جمع طوابع البريد، والعملات المعدنية، وبطاقات صور المشاهير واستخدام الحاسوب والبرمجيات، والبرمجة؛ والحرف، التسلي بالألعاب، أخذ برامج دراسية فيما يتعلق بالهوايات.

88 تشمل الاشتراك الفعلي في الألعاب الرياضية الداخلية والخارجية (ليس كوظيفة) القيام بدور المدرِّب، والتدريب، البحث عن قاعة رياضية، وبرنامج تمرين، ومدرِّب، تجميع وتجهيز معدات الألعاب الرياضية في مركز الألعاب الرياضية، أخذ دورات دراسية فيما يتعلق بالألعاب الرياضية.

89 تشمل الأنشطة القراءة (لا تتعلق على وجه التحديد بالعمل، والتعلم)، مشاهدة/الاستماع إلى التلفزيون والفيديو، الاستماع إلى الراديو والأجهزة السمعية الأخرى، استخدام تكنولوجيا الحاسوب (ليس بالتحديد لأغراض العمل، والتعلم، والتدبير المنزلي، والتسوق)، الذهاب إلى المكتبة (ليس بالتحديد لأغراض العمل، والتعلم).

وسائط الإعلام الجماهيري (القراءة، مشاهدة التلفاز، الإستماع الى الراديو، استخدام تكنولوجيا الحاسوب الذهاب الى المكتبة)، إذ يقضي الأفراد في العمر 10 فما فوق ما معدله ساعتان و44 دقيقة للذكور مقابل ساعتين و46 دقيقة للإناث أي دقيقتين لصالح الإناث في فلسطين.

2,4,3 أنشطة وقت الفراغ حسب الجنس والحالة الزواجية

تشير البيانات ذات العلاقة بقضاء الوقت في أنشطة الفراغ جدول (11)، بأن من سبق لهم الزواج من كلا الجنسين يقضون وقتا أكبر مقارنة مع الذين لم يسبق لهم الزواج في الأنشطة التي تتعلق تحديدا بالتآنس ومشاركة المجتمع المحلي وزيارة الأماكن الثقافية، والترفيهية والرياضية، وبالنظر بشكل معمق نجد أن معدل ما يقضيه كل من الذكور والإناث الذين سبق لهم الزواج من وقت في التآنس ومشاركة المجتمع المحلي يتساوى مع الوقت الذي يقضيه الذكور لتبلغ 3 ساعات و41 دقيقة مقابل 3 ساعات و40 دقيقة للإناث، في حين يقضي الذكور غير المتزوجين وقتاً أطول من الإناث غير المتزوجات في هذه الأنشطة بمعدل 3 ساعات و15 دقيقة مقابل ساعتين و46 دقيقة للإناث.

إن هذا التوزيع للمعدلات الفعلية للنشاط يظهر على وجه العموم أن من سبق لهم الزواج من كلا الجنسين، يقضون زمناً أطول في ممارسة نشاطات التآنس ومشاركة المجتمع المحلي مقارنة مع غير المتزوجين وغير المتزوجات، بالرغم من أن الزواج يعني مسؤوليات أكبر وضيقا في الوقت أكثر تحديدا للمتزوجات، إلا أن ذلك يمكن تفسيره عند النظر إلى وصف النشاط الذي يشمل الزيارة واستقبال الزوار وغيرها من الأنشطة التي تعتبر في العرف الاجتماعي واجباً اجتماعياً ومن الثقافة التقليدية السائدة، تحديدا لمن سبق لهم الزواج من كلا الجنسين، حيث يقوم المتزوجون بالمجاملة في الأنشطة التي ترضي الغير حتى لا يوصم أيا منهم بالتقصير الاجتماعي. وبالرغم من أن الذكور المتزوجين وغير المتزوجين يزورون الأماكن الثقافية والترفيهية والرياضية بشكل أكبر من الإناث، لكن الإناث يقضين وقتاً أطول من الذكور خلال هذه الزيارات، حيث أن الإناث المتزوجات يقضين ما معدله 3 ساعات و13 دقيقة مقابل ساعتين و19 دقيقة للذكور المتزوجين، كما أن الإناث غير المتزوجات يقضين ما معدله 3 ساعات و11 دقيقة خلال هذه الزيارات مقابل ساعتين تقريباً للذكور غير المتزوجين قد يكون للأسباب التي تم ذكرها سابقاً.

وما يلفت الانتباه أن معدل الوقت الذي يقضيه الذكور ممن سبق لهم الزواج في ممارسة الهوايات وألعاب التسلية يزيد عن الوقت الذي تقضيه الإناث ممن سبق لهن الزواج في هذه الأنشطة، إذ يقضي الذكور الذين سبق لهم الزواج ما معدله ساعة و52 دقيقة مقابل ساعة و16 دقيقة لمن سبق لهن الزواج وبفارق 36 دقيقة لصالح الذكور الذين سبق لهم الزواج.

وبربط هذه النتائج المتعلقة بفجوات النوع الاجتماعي في قضاء وقت الفراغ، بين الذكور ممن سبق لهم الزواج ومن لم يسبق لهم الزواج مقارنة مع الإناث ممن سبق لهن الزواج أو لم يسبق لهن الزواج، مع النتائج المتعلقة بفجوات النوع الاجتماعي، في معدل الوقت المستخدم الذي يقضيه كل من الرجال والنساء، في الأنشطة المتعلقة بالعمل مدفوع الأجر والعمل المنزلي والرعائي، فيمكن الاستنتاج بأن الوقت الذي تكرسه الإناث للعمل مدفوع الأجر هو أقل من الوقت الذي يكرسه الذكور تقريبا،

وإذا كرست النساء وقتا أطول للعمل المدفوع والعمل المنزلي والرعائي معاً، فذلك لأنهن يقضين وقتا أطول بكثير من الرجال في المهام العائلية، ويحملن معظم المسؤولية، مما يساهم في خلق فجوة عدم المساواة من منظور النوع الاجتماعي في مسألة أنشطتهن المتعلقة بوقت الفراغ.

ولعل النظر في تفاصيل الأنشطة الفرعية التي تتعلق بممارسة الهوايات وألعاب التسلية، والتي تشمل الاشتراك الفعلي في الفنون، والموسيقى، والمسرح، والرقص وغيرها من الهوايات التي لها مردود شخصي بالاستمتاع وإرضاء الذات، يفسر هذا الانخفاض بين مشاركة الاناث اللواتي لم يسبق لهن الزواج من 23.4% إلى 3.6% للواتي دخلن في دائرة الزواج، مما يعني أن النساء عندما يتزوجن يضعن جل اهتماماتهن ووقتهن من أجل عائلاتهن، وهذا يتماشى مع القيم السائدة التي تمجد صورة الأم التي تضحي بنشاطاتها الإبداعية وهواياتها في سبيل خدمة احتياجات أفراد عائلاتهن.

جدول (11): معدل الوقت المستخدم في تنفيذ النشاط للأفراد (10 سنوات فأكثر) ونسبة الأفراد الذين قاموا بأنشطة وقت الفراغ حسب النشاط والجنس والحالة الزواجية في فلسطين، 2013/2012

الأنشطة	معدل الوقت المستخدم في تنفيذ النشاط لمن قاموا بالنشاط			نسبة من قاموا بالأنشطة من إجمالي السكان		
	الحالة الزواجية			الحالة الزواجية		
	سبق لهن الزواج	لم يسبق لهم الزواج	المجموع	سبق لهن الزواج	لم يسبق لهم الزواج	المجموع
	د.س	د.س	د.س	%	%	%
ذكور						
التآنس والمشاركة في المجتمع المحلي	3.41	3.15	**3.24**	89.7	84.7	**87.3**
زيارة الأماكن الثقافية، والترفيهية والرياضية	2.19	2.02	**2.24**	3.0	7.0	**4.9**
ممارسة الهوايات، والألعاب وأنشطة التسلية الأخرى	1.52	2.09	**1.47**	5.4	29.8	**17.2**
الاشتراك في الألعاب الرياضية الداخلية والخارجية والبرامج ذات الصلة	1.26	1.52	**1.34**	7.5	25.3	**16.1**
استخدام وسائط الإعلام الجماهيري	2.40	2.49	**2.45**	82.8	84.8	**83.8**
إناث						
التآنس والمشاركة في المجتمع المحلي	3.40	2.46	**3.19**	91.9	86.0	**89.5**
زيارة الأماكن الثقافية، والترفيهية والرياضية	3.13	3.11	**3.12**	1.8	1.8	**1.8**
ممارسة الهوايات، والألعاب وأنشطة التسلية الأخرى	1.16	1.19	**1.18**	3.6	23.4	**11.5**
الاشتراك في الألعاب الرياضية الداخلية والخارجية والبرامج ذات الصلة	1.04	1.08	**1.06**	4.9	7.6	**6.0**
استخدام وسائط الإعلام الجماهيري	2.32	3.03	**2.45**	82.5	91.2	**86.0**

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2014. استخدام الوقت في الأراضي الفلسطينية 2012-2013، النتائج الأساسية. رام الله- فلسطين.

د: دقيقة، س: ساعة

إن الأعباء والواجبات التي تقع على عاتق المرأة المتزوجة تحرمها من ممارسة الاشتراك في الألعاب الرياضية الداخلية والخارجية والبرامج ذات الصلة، إضافة لحرمانها من ممارسة هواياتها المختلفة، فنسبة الاناث المتزوجات اللواتي يمارسن الاشتراك في الألعاب الرياضية الداخلية والخارجية والبرامج ذات الصلة بلغت 4.9%، مقابل 7.6% لغير المتزوجات. وبالنظر إلى معدل الوقت المستخدم نجد أن الرجال يقضون وقتا أكثر من المتزوجات وبفارق يصل إلى 22 دقيقة لصالح الرجال المتزوجين لتبلغ ساعة و26 دقيقة للذكور مقابل ساعة و4 دقائق للإناث). كذلك يقضي الذكور غير المتزوجين وقتا أكبر من غير المتزوجات في ممارسة هذا النشاط وبما معدله ساعة و52 دقيقة لغير المتزوجين مقابل ساعة و8 دقائق لغير المتزوجات، وبفارق يصل إلى 44 دقيقة لصالح الرجال غير المتزوجين.

هذه النتائج التي أظهرت بعض الفجوات بين النساء والرجال تحديداً ممن سبق لهن الزواج، تتفق مع نتائج البحث الذي أجرى Milton Keynes بريطانيا[90]، بأن النساء لا يمتلكن المساحة الكافية من الوقت لممارسة أنشطة وقت الفراغ. إذ بين كيف أن بعض مظاهر أدوار النوع الاجتماعي مثل العمل المنزلي؛ المواقف تجاه العمل؛ وساعات عمل الزوج؛ المسؤوليات العائلية ورعاية الأطفال؛ نقص الدخل المستقل وغياب وسائل التنقل، تشكل عائقا أمام تمتعهن واستخدامهن للوقت الحر. كما تتفق نتائج دراستنا مع النتائج التي أشار إليها مركز أبحاث Pew، الذي فسر الفرق خصوصا بين الأزواج الذين لديهم أطفال، بمعرفة كيفية قضاء الرجال والنساء لأنشطة وقت الفراغ، فالوقت الذي تقضيه النساء في أنشطة وقت الفراغ هو أكثر تجزئة وتفتت وبالتالي تقل احتمالية أن يصبح وقت فراغ لهن لقضاء أنشطتهن بعيدا عن التزاماتهن العائلية[91]، مثل ممارسة الهوايات أو الاشتراك في الألعاب الرياضية الداخلية والخارجية والبرامج ذات الصلة.

لكن ما يمكن إضافته في هذا السياق هو الثقافة السائدة في مجتمعنا الفلسطيني، التي تمنع النساء سواء من سبق لهن الزواج أو لم يسبق لهن من قضاء وقت فراغهن في أنشطة تعرف ثقافيا بأنها أنشطة ذكورية مثل تلك المتعلقة بممارسة الأنشطة الرياضية، وبدرجة أقل في ممارسة الهوايات على اعتبار أن مثل هذه الهوايات يمكن أن تتضمن هوايات تتفق والسياق الثقافي السائد.

3,4,3 أنشطة وقت الفراغ حسب الجنس والعلاقة بقوة العمل

تشير البيانات أن الذكور داخل القوى العاملة جدول (12) يقضون وقتاً أطول من الإناث في أنشطة التآنس والمشاركة في المجتمع المحلي، وبما معدله 3 ساعات و37 دقيقة، مقابل 3 ساعات و7 دقائق للإناث، بينما تقضي الإناث من خارج القوى العاملة وقتا أطول من الذكور في ذات الأنشطة وبما معدله 3 ساعات و14 دقيقة، مقابل ساعتين و55 دقيقة للذكور.

كما توضح البيانات أن الإناث من داخل قوة العمل تقضي وقتا أطول من الذكور خلال زيارة الأماكن الثقافية، والترفيهية والرياضية، وبما معدله ساعتين و28 دقيقة، مقابل ساعتين و9 دقائق للذكور أي بفارق 19 دقيقة. وكذلك الأمر بالنسبة للإناث خارج القوة العاملة، إذ تقضي وقتا أطول مما يقضيه الذكور في هذه الزيارات، بما معدله 3 ساعات تقريبا، مقابل ساعتين و51 دقيقة يقضيها الذكور.

90 Women, leisure and inequality. Published online: 18 Sep 2006. http://www.tandfonline.com.
91 Ibid.

على مستوى ممارسة الهوايات والألعاب وأنشطة التسلية المختلفة، فقد فاق معدل الوقت الذي يقضيه الذكور ممن هم داخل قوة العمل أو خارجها في هذه الأنشطة مقارنة مع الإناث. إذ يقضي الذكور ممن هم داخل قوة العمل ما معدله ساعتين تقريبا، مقابل ساعة ونصف تقضيها النساء في هذا النشاط. في حين يقضي الذكور خارج قوة العمل ما معدله ساعتين و15 دقيقة، مقابل ساعة واحدة و35 دقيقة تقضيها النساء في هذه الأنشطة.

وبالنسبة لنشاط الإشتراك في الألعاب الرياضية الداخلية والخارجية والبرامج ذات الصلة، فقد أظهرت البيانات أن هناك تفاوت في كل من معدل الوقت الذي يقضيه الذكور سواء داخل القوى العاملة وخارجها للأنشطة الرياضية مقارنة مع الإناث. إذ يقضي الذكور من خارج قوة العمل ما معدله ساعة و44 دقيقة، مقابل ساعة و8 دقائق للإناث. أما الذكور من داخل قوة العمل فيقضون ما معدله ساعة و44 دقيقة، مقابل ساعة و6 دقائق تقريباً للإناث.

النتائج الواردة أعلاه والمتعلقة بالفروق في معدل كل من الذكور والأناث في زيارة الأماكن الثقافية، والترفيهية والرياضية، ممارسة الهوايات، والألعاب وأنشطة التسلية الأخرى، الإشتراك في الألعاب الرياضية الداخلية والخارجية والبرامج ذات الصلة، تظهر بأن الرجال حين يصبحوا خارج القوى العاملة، فإنهم لا يتولوا مسؤوليات ومهام منزلية وأعباء تتعلق باحتياجات الأسرة، بينما النساء ممن هم خارج القوى العاملة أو اللواتي وجدن أنفسهن خارج نطاق القوى العاملة، كرسن جزءاً من الوقت الإضافي الذي أصبح متاحا لديهن بعد ترك العمل للأعمال المنزلية، بينما الرجال الذين مروا بنفس الوضع قضوا وقتا أطول في أنشطة وقت الفراغ.

جدول (12): معدل الوقت المستخدم في تنفيذ النشاط للأفراد (10 سنوات فأكثر) الذين قاموا بأنشطة وقت الفراغ حسب النشاط والجنس والعلاقة بقوة العمل في فلسطين، 2013/2012

الأنشطة	العلاقة بقوة العمل			
	داخل قوة العمل		خارج قوة العمل	
	ذكور	إناث	ذكور	إناث
	د:س	د:س	د:س	د:س
التآنس والمشاركة في المجتمع المحلي	3.37	3.07	2.55	3.14
زيارة الأماكن الثقافية، والترفيهية والرياضية	2.09	2.28	2.51	3.01
ممارسة الهوايات، والألعاب وأنشطة التسلية الأخرى	2.03	1.33	2.15	1.35
الإشتراك في الألعاب الرياضية الداخلية والخارجية والبرامج ذات الصلة	1.44	1.06	1.44	1.08
استخدام وسائط الإعلام الجماهيري	2.39	2.30	2.53	2.49

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2014. استخدام الوقت في الأراضي الفلسطينية 2012-2013، النتائج الأساسية. رام الله- فلسطين.

د: دقيقة، س: ساعة

4,4,3 أنشطة وقت الفراغ حسب الجنس والحالة التعليمية

هناك فروقا في معدل الوقت الذي يقضيه الذكور والإناث لمن هم في المرحلة الثانوية في جدول (13)، ممن قاموا بأنشطة التآنس والمشاركة في المجتمع المحلي يصل إلى 27 دقيقة لصالح الذكور الذي يمارسون ذات النشاط بما معدله 3 ساعات و42 دقيقة للذكور مقابل 3 ساعات و15 دقيقة للإناث.

والأمر نفسه يتكرر عند الحديث عن معدل الوقت الذي يقضية كل من الذكور والإناث في ممارسة هذا النشاط لمن هم في المرحلة التعليمية دبلوم فأعلى، ولكن بفارق أقل يصل إلى 20 دقيقة لصالح الذكور أيضاً أي ما معدله 3 ساعات و29 دقيقة مقابل 3 ساعات و9 دقائق للإناث.

ولكن الذكور في المستوى التعليمي أقل من الثانوي، وبحسب البيانات شكلوا المعدل الأعلى في ممارسة الهوايات والألعاب وأنشطة التسلية المختلفة، وبفارق يصل إلى 35 دقيقة مقارنة مع الإناث من نفس المستوى التعليمي حيث بلغت ساعتين و14 دقيقة للذكور مقابل ساعة و39 دقيقة للإناث.

أما من حيث ممارسة الأنشطة الرياضية والاشتراك في الألعاب الرياضية، فتشير البيانات إلى وجود فروق ما بين الذكور والإناث من مختلف المستويات التعليمية في معدل الوقت المستخدم لممارسة هذه الأنشطة لصالح الذكور، ولكن الفرق الأكبر في معدل الوقت المستخدم لممارسة هذا النشاط، يتجلى بين الذكور والإناث لمن هم في المستوى التعليمي أقل من الثانوي ليصل إلى 33 دقيقة حيث بلغ الوقت ساعة و43 دقيقة للذكور مقابل ساعة و10 دقائق للإناث.

وعند النظر إلى أنشطة وسائط الإعلام الجماهيري لقضاء وقت الفراغ، نجد أن الفروق في معدل الوقت الذي يقضيه كل من الذكور والإناث في ممارسة هذا النشاط تظهر بشكل أكبر في المستوى التعليمي دبلوم فأعلى، إذ يصل الفارق بينهما 21 دقيقة، فالذكور الذين يحملون شهادة الدبلوم فأعلى يقضون ما معدله من 3 ساعات من وقت فراغهم في متابعة هذه الوسائط مقابل ساعتين و39 دقيقة للإناث.

جدول (13): معدل الوقت المستخدم في تنفيذ النشاط للأفراد (10 سنوات فأكثر) للذين قاموا بأنشطة وقت الفراغ حسب النشاط والجنس والحالة التعليمة في فلسطين، 2013/2012

الأنشطة	الحالة التعليمية			
	اقل من ثانوي	ثانوي	دبلوم فأعلى	المجموع
	د.س	د.س	د.س	د.س
ذكور				
التآنس والمشاركة في المجتمع المحلي	3.16	3.42	3.29	**3.23**
زيارة الأماكن الثقافية، والترفيهية والرياضية	2.38	1.29	2.05	**2.21**
ممارسة الهوايات، والألعاب وأنشطة التسلية الأخرى	2.14	1.52	1.52	**2.11**
الاشتراك في الألعاب الرياضية الداخلية والخارجية والبرامج ذات الصلة	1.43	1.60	1.24	**1.44**
استخدام وسائط الإعلام الجماهيري	2.40	2.47	3.00	**2.44**
إناث				
التآنس والمشاركة في المجتمع المحلي	3.14	3.15	3.09	**3.14**
زيارة الأماكن الثقافية، والترفيهية والرياضية	2.41	4.58	2.49	**2.41**
ممارسة الهوايات، والألعاب وأنشطة التسلية الأخرى	1.39	0.51	1.33	**1.39**
الاشتراك في الألعاب الرياضية الداخلية والخارجية والبرامج ذات الصلة	1.10	0.58	1.11	**1.10**
استخدام وسائط الإعلام الجماهيري	2.49	2.44	2.39	**2.49**

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2014. استخدام الوقت في الأراضي الفلسطينية 2012-2013، النتائج الأساسية. رام الله- فلسطين.
د: دقيقة، س: ساعة

5,4,3 أنشطة وقت الفراغ حسب الجنس والفئة العمرية

يلاحظ أن هناك تقارب واضح ما بين الذكور والإناث في الوقت الذي يقضونه في أنشطة المشاركة في المجتمع المحلي لمختلف الفئات العمرية في جدول (14)، باستثناء قضاء الذكور في فئة الشباب وقتا أطول من الإناث بمعدل أربع ساعات تقريباً، في حين تقضي الإناث ما معدله 3 ساعات و20 دقيقة.

وتظهر البيانات أن الإناث في الفئات العمرية الثلاث من 18 وحتى 49 سنة، يقضين وقتا أطول من الذكور في زيارة الأماكن الثقافية والترفيهية والرياضية، إلا أن نسبة من قاموا فعلياً من الذكور في ممارسة هذه الأنشطة كانت أكبر من الإناث.

بالمقابل فان الذكور في مختلف الفئات العمرية يمارسون الهوايات وأنشطة التسلية بشكل أوسع من النساء ويقضون وقتاً أطول أيضاً في ممارسة هذه الهويات، حيث أعلى معدل من الوقت كان لفئة الأطفال من الذكور بمعدل ساعتين و16 دقيقة، وذلك أعلى معدل من الإناث أيضا كان لفئة الأطفال بحوالي ساعة واحدة و44 دقيقة.

وسجلت الإناث مساهمة متواضعة في ممارسة الأنشطة الرياضية وفي مختلف الفئات العمرية مقارنة مع الذكور، حيث أن 32.0% من الأطفال الذكور يمارسون الرياضة بما معدله ساعة واحدة و48 دقيقة، بالمقابل 6.3% من الإناث في نفس الفئة يمارسن الرياضة بما معدله ساعة و9 دقائق، كما أن 15.8% من الشباب الذكور في الفئة العمرية (18-29) سنة يمارسون أنشطة الرياضة المختلفة بمعدل ساعة و51 دقيقة، بالمقابل 7.1% من الإناث في فئة الشباب يمارسن الرياضة بمعدل ساعة و13 دقيقه.

جدول (14): معدل الوقت المستخدم في تنفيذ النشاط للأفراد(10 سنوات فأكثر) للذين قاموا بأنشطة وقت الفراغ حسب النشاط والجنس والفئة العمرية في فلسطين، 2013/2012

الأنشطة	الفئة العمرية					
	10-17	18-29	30-39	40-49	50 فأكثر	المجموع
	د.س	د.س	د.س	د.س	د.س	د.س
ذكور						
التآنس والمشاركة في المجتمع المحلي	2.11	3.56	3.22	3.43	3.55	**3.23**
زيارة الأماكن الثقافية، والترفيهية والرياضية	2.53	2.14	2.07	2.09	1.08	**2.21**
ممارسة الهوايات، والألعاب وأنشطة التسلية الأخرى	2.16	2.03	1.47	1.56	2.13	**2.11**
الاشتراك في الألعاب الرياضية الداخلية والخارجية والبرامج ذات الصلة	1.48	1.51	1.22	1.19	1.28	**1.44**
استخدام وسائط الإعلام الجماهيري	2.43	2.45	2.40	2.41	2.51	**2.44**
إناث						
التآنس والمشاركة في المجتمع المحلي	2.05	3.20	3.21	3.56	4.00	**3.13**
زيارة الأماكن الثقافية، والترفيهية والرياضية	2.30	3.17	3.25	3.08	2.25	**2.57**
ممارسة الهوايات، والألعاب وأنشطة التسلية الأخرى	1.44	1.04	1.31	1.14	1.37	**1.34**
الاشتراك في الألعاب الرياضية الداخلية والخارجية والبرامج ذات الصلة	1.09	1.13	1.01	1.02	0.56	**1.07**
استخدام وسائط الإعلام الجماهيري	3.03	2.47	2.25	2.31	2.47	**2.46**

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2014. استخدام الوقت في الأراضي الفلسطينية 2012-2013، النتائج الأساسية. رام الله- فلسطين.

د: دقيقة، س: ساعة

فجوة النوع الاجتماعي بين الذكور والإناث من مختلف الفئات العمرية، في ممارسة أنشطة وقت الفراغ تحديدا تلك التي تتعلق بممارسة الهوايات وأنشطة التسلية كما الأنشطة الرياضية، تعطي دلالات واضحة على ما هو المقبول وغير المقبول ثقافيا على الإناث ممارسته في وقت فراغهن. فهذه الأنشطة تعتبر أنشطة ذكورية بامتياز، ومن الصعب تقبل المجتمع المحلي في أن تقوم الإناث بقضاء وقت فراغهن في ممارسة هذه الأنشطة، وإذا أرادت الإناث ممارسة هواياتهن، فإنها غالبا ما تكون تتعلق بهوايات مثل التطريز والنسيج وغيرها من الهوايات المقبولة مجتمعيا. وبالتالي، من المهم توعية المجتمع الفلسطيني بأن أنشطة وقت الفراغ ليس بمثابة وقت ضائع في أنشطة منمطة ثقافيا ومبنية على التقسيم السائد للأدوار بين النساء والرجال، وبدون أن يحقق الفائدة الإبداعية والتطوير على ذواتنا كأفراد في مجتمعنا الفلسطيني. ولكن يجب أن يتم النظر وبوعي إلى تقدير نوعية الأنشطة التي نمارسها في أوقات في فراغنا لما لها من أهمية في تطوير ذواتنا وتنميتها بغية استنطاق الطاقات الكامنة والإبداعات بغض النظر عن كوننا إناثا أو ذكور، وبما يعود بالنفع على المستوى الفردي والعائلي والمجتمع.

لا يوجد هناك تغير جذري في سلوك الأفراد من حيث الأنشطة التي يقضون أوقات الفراغ فيها وذلك عند المقارنة ما بين الفترة 2000/1999 والفترة 2013/2012، حيث أن معدل الوقت المستخدم في النشاطات الثقافية ارتفع بشكل بسيط من 3 ساعات و32 دقيقة إلى 3 ساعات و50 دقيقة.

5.3 مقارنة مع بيانات مسح الوقت 2000/ 1999

جدول (15): معدل الوقت المستخدم في تنفيذ الأنشطة للأفراد (10 سنوات فأكثر) لمن قاموا بأنشطة وقت الفراغ حسب النشاط والجنس لسنوات مختلفة في فلسطين

الأنشطة	معدل الوقت المستخدم في الأنشطة المختلفة					
	2000/1999			2013/2012		
	ذكور	إناث	كلا الجنسين	ذكور	إناث	كلا الجنسين
	د.س	د.س	د.س	د.س	د.س	د.س
النشاطات الثقافية والاجتماعية	3.50	3.14	**3.32**	4.08	3.32	**3.50**
استخدام وسائط الإعلام	2.28	2.47	**2.37**	2.44	2.46	**2.45**

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2014. استخدام الوقت في الأراضي الفلسطينية 2012-2013، النتائج الأساسية. رام الله- فلسطين.
د: دقيقة، س: ساعة

هذا المعدل زاد بشكل طفيف عند الذكور من 3 ساعات و50 دقيقة إلى 4 ساعات و8 دقائق، وبنفس الارتفاع تقريباً عند الإناث من 3 ساعات 14 دقيقة إلى 3 ساعات و32 دقيقة، كما ان معدل الوقت في استخدام وسائط الإعلام زاد من ساعتين و37 دقيقة خلال الفترة 2000/1999 إلى ساعتين و45 دقيقة في الفترة 2013/2012. وهذا المعدل ارتفع عند الذكور من ساعتين و28 دقيقة إلى ساعتين و44 دقيقة، في حين بقي ثابتاً تقريباً عند الإناث.

6.3 الخلاصة

بالرغم من أن بيانات مسح استخدام الوقت المتعلقة بالفرق بين النساء والرجال بحسب علاقاتها مع المتغيرات الأخرى، أظهرت فروق مبهمة وذات إشكالية تحديدا في المؤشرات المتعلقة بممارستهم للهوايات واستخدامهم لوسائل الإعلام. إلا أن الفجوات التي برزت والمتعلقة بممارسة النساء لأنشطة الفراغ تحديدا الأنشطة الرياضية منها، تؤكد على حقيقة أن على العديد من النساء أن يكيفين أنفسهن ما بين العمل ومسؤوليات الأسرة، بمعنى أن يكون لهن وقت حر أكثر لتستريح وتستجم، ولذلك فالنساء وبحسب بعض الدراسات[92] بشكل عام أكثر توترا من الرجال، مع وجود عدد نساء أقل قالت بأن لديها مستوى متدن جدا من التوتر بسبب عملية التكيف بين الحياة/ العمل مقارنة بالرجال في معظم البلدان التي تم دراستها.

هناك العديد من العوامل المؤسساتية التي تؤثر على تكيف الناس ما بين العمل المدفوع وغير المدفوع وأنشطة الفراغ، وبالتالي تساهم في تعزيز فجوة النوع الاجتماعي فيما يتعلق بوقت الفراغ. مثلا، فإن توفر خدمات رعاية للاطفال تحت سن الثالثة، ونسبة الناتج القومي الاجمالي للبلد الذي يتم صرفه لفائدة الأسرة والطفل، هي في حد ذاتها عوامل تؤثر على مقدار العمل المدفوع والغير مدفوع الذي يقوم به النساء والرجال، وبالتالي على الوقت المتبقي لوقت الفراغ، وبالتالي تحسين نوعية الحياة للجميع. لذلك، فإن وضع السياسات العامة الهادفة لزيادة إشراك الرجال في الواجبات المنزلية من شانه أن يساعد في تساوي وقت الفراغ بين الرجال والنساء، خصوصا في المجتمعات التي فيها تتبنى مواقف تقليدية أكبر تجاه أدوار النوع الاجتماعي.

7.3 التوصيات

- العمل على زيادة عدد الحدائق العامة والمتنزهات المجانية لإتاحة الفرصة أمام عدد أكبر من كافة فئات المجتمع خصوصاً من الأطفال والنساء لممارسة الأنشطة الترويحية، وذلك بسبب عدم قدرة شريحة كبيرة من الأسرة الفلسطينية على تحمل تكاليف زيارة الأماكن الترويحية الخاصة، إضافة لتوفير ملاعب وأنشطة خاصة بالأطفال في هذه المرافق.

- تفعيل دور المؤسسات الثقافية بشكل أفضل، والتي في الغالب يقتصر دورها على إحياء مناسبات معينة فقط، دون أن يكون هناك ديمومة واستمرارية في عملها.

- تنمية المهارات لدى النساء من خلال إنشاء نوادي ثقافية ورياضية متخصصة، ومنتشرة في مختلف المناطق وخصوصاً المناطق الريفية.

- تشجيع القراءة والاطلاع في المجتمع الفلسطيني، وخصوصاً لفئات الأطفال والشباب، والذين يقضون جزء كبير من وقتهم في استخدام الحاسوب ومشاهدة التلفاز.

92 Gender inequality in leisure time By J. Ignacio Gimenez-Nadal on http://enege.eu/sites/default/files/8-Gimenez-Nadal.pdf

المصادر

- الأخفش، أروى. 2002. عمل وإنتاج المرأة غير المنظور وعلاقته بدورها ومكانتها في المجتمع اليمني. رسالة ماجستير.
- آدم، محمد. 2001. المرأة والرجل متساوين "المساواة الحسابية المطلقة". مجلة النبأ العدد 60.
- البرغوثي، فداء. 2008. "أثر النشاط السياسي للنساء في الأحزاب السياسية على الوعي النسوي". رسالة ماجستير قدمت لجامعة بيرزيت.
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2014. استخدام الوقت في الأراضي الفلسطينية 2012-2013، النتائج الأساسية. رام الله- فلسطين.
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2014. المرأة والرجل في فلسطين: قضايا واحصاءات. رام الله- فلسطين.
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2000. استخدام الوقت في الأراضي الفلسطينية 1999-2000، النتائج الأساسية. رام الله- فلسطين.
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني 2002، الانشطة الثقافية والاجتماعية واستخدام وسائل الإعلام من واقع بيانات استخدام الوقت 1999-2000، رام الله- فلسطين.
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني 2001، المرأة والعمل في فلسطين - دراسة في العمل مدفوع الأجر وغير مدفوع الأجر من واقع بيانات مسح استخدام الوقت 1999-2000. رام الله- فلسطين.
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2008. التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت – 2007.
- اللجنه الاجتماعية والافتصادية لدول غرب اسيا ((ESCWA 2007: استخدام الوقت في احصاءات النوع الاجتماعي في العراق.
- بدوي، أحمد زكي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، ب.م، ب.ت ، ص 245.
- حمامي، ريما 1998. الاقتصاد والعمل: المرأة الفلسطينية الوضع (4). برنامج دراسات المرأة، جامعة بيرزيت.
- العنتري، سلوى. 2014. تقدير قيمة العمل المنزلي غير المدفوع للنساء في مصر. مؤسسة المرأة الجديدة.
- المؤقت، فاطمة، درعاوي، داوود. 2010. مراجعة قانون العمل الفلسطيني من منظور النوع الاجتماعي ومعايير العمل الدولية: دارسة قانونية تحليلية مقارنة (لتعزيز المساواة بين الجنسين ورفع نسبة مشاركة النساء في القوى العاملة): منظمة العمل الدولية – المشروع التشاركي UNDP MDG F.
- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية العربية، 2009: تحديات الأمن البشري في البلدان العربية.
- تقرير التنمية البشرية 2002. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني 2001، المرأة والعمل في فلسطين - دراسة في العمل مدفوع الأجر وغير مدفوع الأجر من واقع بيانات مسح استخدام الوقت 1999-2000. رام الله- فلسطين.

- درويـش، كـمال والحمامـي، محمـد. 2007. رؤيـة عصريـة للترويـح وأوقـات الفـراغ، مركـز الكتـاب للنـشر، القاهـرة، ط3، ص26.
- دغـرة، سـفيان. 2008. القطـاع غـير المنظـم في الأراضي الفلسـطينية: الواقـع الراهـن وإمكانـات التأطير. مركـز الديموقراطية وحقـوق العاملـين. رام الله- فلسـطين.
- سوتنيك، غاري. 2008. قياس التراجع في سوق العمل العمل الفلسطيني، مركز دراسات التنمية، جامعة بيرزيت.
- شركـة ألفـا الدوليـة، مركـز المـرأة الفلسـطينية للأبحـاث والتوثيـق، 2009، مسـح اسـتطلاع رأي عـام حـول مواقـف الفلسـطينيين وتوجهاتهـم مـن مشـاركة النسـاء في القـوى العاملـة.
- مركـز المـرأة الفلسـطينية للأبحـاث والتوثيـق 2009، عمـل المـرأة الفلسـطينية: دراسـة في انطبـاع الفلسـطينيين وتوجهاتهم حـول عمـل المـرأة، رام اللـه - فلسـطين.
- ملـكاني، عبـد الحميـد. 2005. دور المـرأة العربيـة في الحيـاة الاقتصاديـة، عبـد الحميـد ملـكاني، مجلـة الحـوار المتمـدن العـدد 1131.

- Bianchi, Suzanne M., John P. Robinson, and Melissa A. Milkie. 2006. Changing Rhythms of American Family Life. New York: Russell Sage Foundation.
- Burda, M., Hamermesh, D. and Weil, P. 2013. Total work and gender: facts and possible explanations, Journal of Population Economics, 26, 239–61.
- Dinkelman, T. 2011. The Effect of Rural Electrification on Employment: New Evidence from South Africa. American Economic Review 101 (7), pp. 30783108-.
- Gornick. 2011. The Impact of Work-Family Policies on Women's Employment: A Review of Research from OECD Countries. Community, Work and Family 14(2) , p. 126. Ilahi, N. and F.
- Jütting, J., C. Morrison, J. Dayton-Johnson and D. Drechsler. 2008. Measuring Gender In Equality: The OECD gender
- Kabeer, Naila. 1994. Reversed Realities: Gender Hierarchies in Development Thought. London: Verso.
- Stiglitz, J., A. Sen and J.-P. Fitoussi .2007. Report on the Commission on the Measurement of Economic Performance and Social Progress, Paris: Commission on the Measurement of Economic Performance and Social Progress, Paris. http://www.stiglitz-sen-fitoussi.fr/.
- Offer, Shira, and Barbara Schneider. 2011 "Revisiting the Gender Gap in Time-Use Patterns: Multitasking and Well-Being among Mothers and Fathers in Dual-Earner Families," American Sociological Review, vol. 76, no. 6, pp. 809833-.
- Mattingly, M.J., and Suzanne M. Bianchi. 2003. "Gender Difference in the Quantity and Quality of Free Time: The U.S. Experience," Social Forces, March 2003, vol. 81, no. 3, pp. 9991030-.
- Suárez Robles, P. 2010. Gender Disparities in Time Allocation, Time Poverty, and Labor Allocation Across Employment Sectors in Ethiopia, in Gender Disparities in Africa's Labor Market, J.S. Arbache et al., The World Bank, Washington.

- Rizavi, S. S. and C. Sofer. 2010. Household Division of Labour: Is There Any Escape From Traditional Gender Roles?, Cahiers de la Maison des Sciences Economiques, L'Atelier Paris1-Le Caire, Cairo. Schiess, U. and J.
- Sánchez-Páramo 2011. Overview of Time-use data Used for the Analysis of Gender Differences in Time Use Patterns, Background paper for the WDR 2012.
- Wally, Seccombe. 1974. The Housewife and Her Labour under Capitalism, New Left Review, No. 83, p. 3- 24.
- Gender inequality in leisure time By J. Ignacio Gimenez-Nadal on http://enege.eu/sites/default/files/8-Gimenez-Nadal.pdf
- Men, Women, and Leisure Time: Scandinavian Evidence of Gender Inequality. Published online: 29 Oct 2010
- http://www.tandfonline.com/doi/abs
- Women, leisure and inequality. Published online: 18 Sep 2006. http://www.tandfonline.com.
- Gender Differences in the Quantity and Quality of Free Time: The U.S. Experience on http://sf.oxfordjournals.org/content/81999/3/
- Men, Women, and Leisure Time: Scandinavian Evidence of Gender Inequality. Published online: 29 Oct 2010
- http://www.tandfonline.com/doi/abs.
- http://www.pewresearch.org/fact-tank/201310/06//another-gender-gap-men-spend-more-time-in-leisure-activitie
- Issues Paper: Unpaid Care Work: The missing link in the analysis of gender gaps in labour outcomes OECD 2014.
- ILO. 2009. Give Girls a Chance. Tackling Child Labour, A Key to the Future, International Labour Organization, Geneva.
- http://www.miftah.org/Publications/Books/Palestinan_Women_Status_in_the_Informal_Labor_Sector.pdf.

ملحق

أبرز مؤشرات الطفل (10-17) سنة من بيانات استخدام الوقت

النشاط	معدل الوقت للأفراد الذين قاموا بالأنشطة		
	الجنس		
	ذكور	إناث	كلا الجنسين
الخدمات المنزلية غير المدفوعة الأجر	0.53	1.53	1.35
التسوق	0.33	0.39	0.35
رعاية الأطفال	0.43	0.57	0.53
رعاية الكبار	0.18	0.20	0.19
المساعدة غير المدفوعة الأجر للأسر المعيشية الأخرى	2.07	1.06	1.40
الخدمات التي ينظمها المجتمع المحلي والطوعية المنظمة غير المدفوعة الاجر	0.36	0.20	0.25
التعلم	6.33	7.19	6.56
التآنس والاتصال	1.56	1.49	1.53
المشاركة في الأحداث الثقافية/الاجتماعية للمجتمع المحلي	1.51	2.30	2.10
زيارة الأماكن الثقافية، والترفيهية والرياضية	2.53	2.30	2.44
الذهاب الى المنتـزهات العامة/الحدائق، والعروض	2.16	2.16	2.16
ممارسة الهوايات، والألعاب وأنشطة التسلية الأخرى	2.16	1.44	2.02
الفنون التشكيلية، والأدبية وفنون الأداء (كهواية) والبرامج الدراسية ذات الصلة	1.48	1.06	1.14
الهوايات التقنية والبرامج ذات الصلة	0.38	1.19	1.05
التسلي بالألعاب وأنشطة التسلية الأخرى والبرامج ذات الصلة	2.12	1.38	1.58
الاشتراك في الألعاب الرياضية الداخلية والخارجية والبرامج ذات الصلة	1.48	1.09	1.42
الإشتراك في الألعاب الرياضية	1.41	1.03	1.35
التخييم والأنشطة الخارجية الأخرى	1.09	1.33	1.16
وسائط الإعلام الجماهيري	2.43	3.03	2.52
القراءة	0.37	0.45	0.43
مشاهدة/الاستماع إلى التلفزيون والفيديو	2.15	2.41	2.28
الاستماع إلى الراديو والأجهزة السمعية	0.41	0.40	0.41
استخدام تكنولوجيا الحاسوب	1.48	1.30	1.40
وسائط الإعلام الجماهيري غير المصنفة في موضع آخر	0.17	-	0.17
الرعاية والعناية الشخصية	11.57	11.49	11.53
النوم والأنشطة ذات الصلة	9.11	9.03	9.07
الأكل والشرب	0.57	0.57	0.57
النظافة والرعاية الشخصية	0.50	0.56	0.53
تلقي الرعاية الشخصية والصحية/الطبية من الغير	0.43	0.56	0.49
الأنشطة الدينية	1.23	1.13	1.18
الأنشطة المرتبطة بالخلود إلى الراحة، والاسترخاء	0.38	0.35	0.36

الرعاية والعناية الشخصية

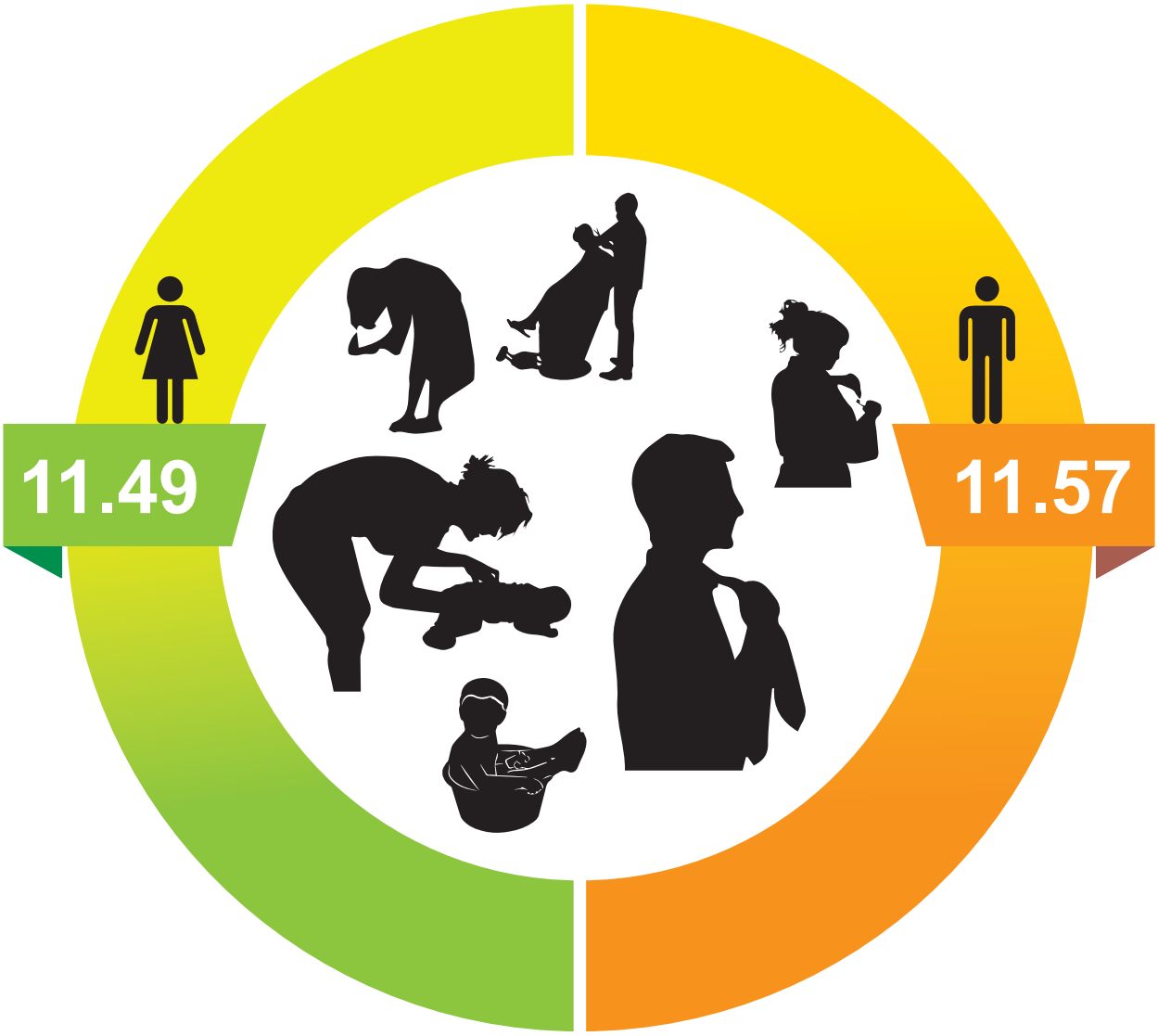

11.53

كلا الجنسين

النوم والأنشطة ذات الصلة

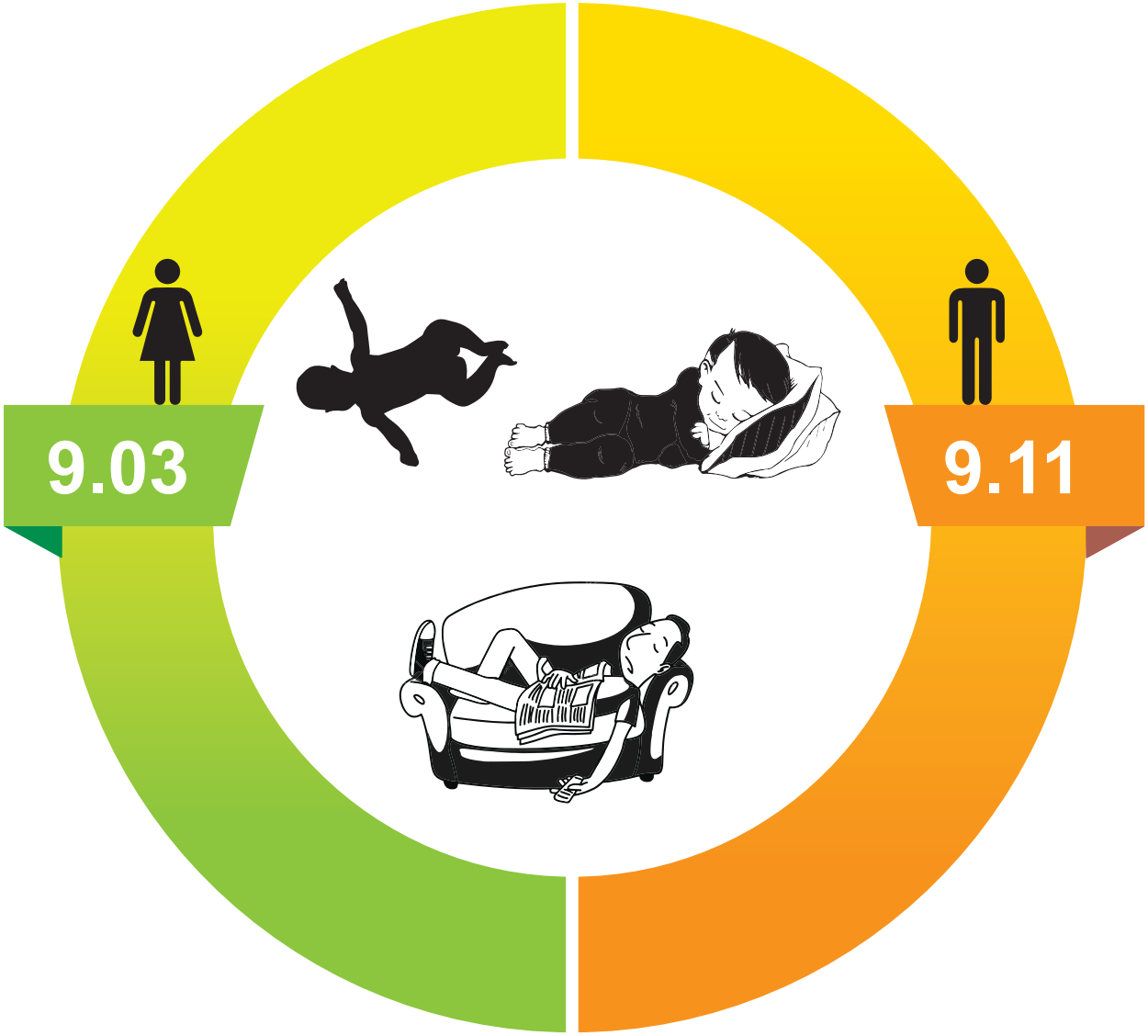

التعلم

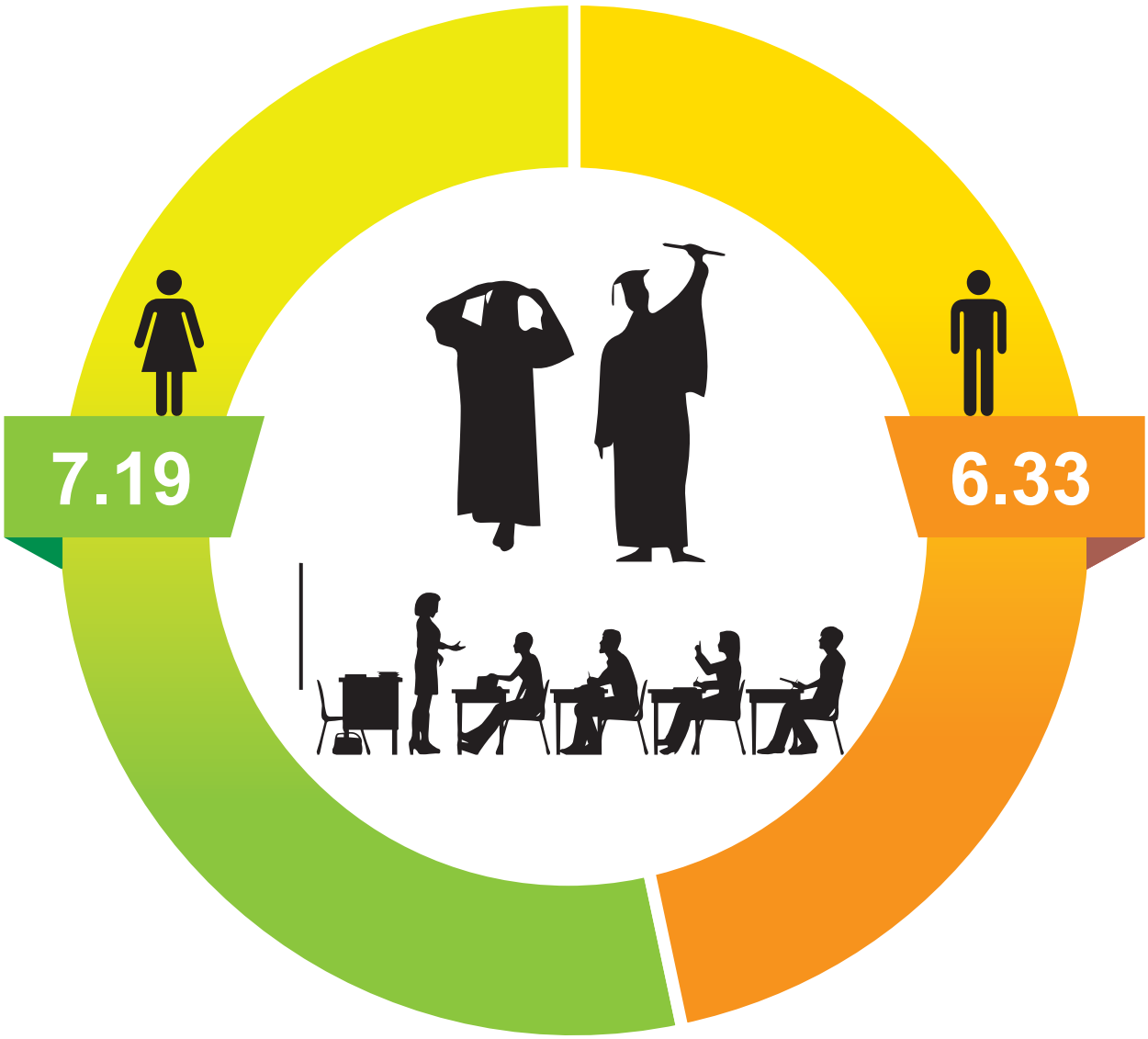

6.56

كلا الجنسين

وسائط الإعلام الجماهيري

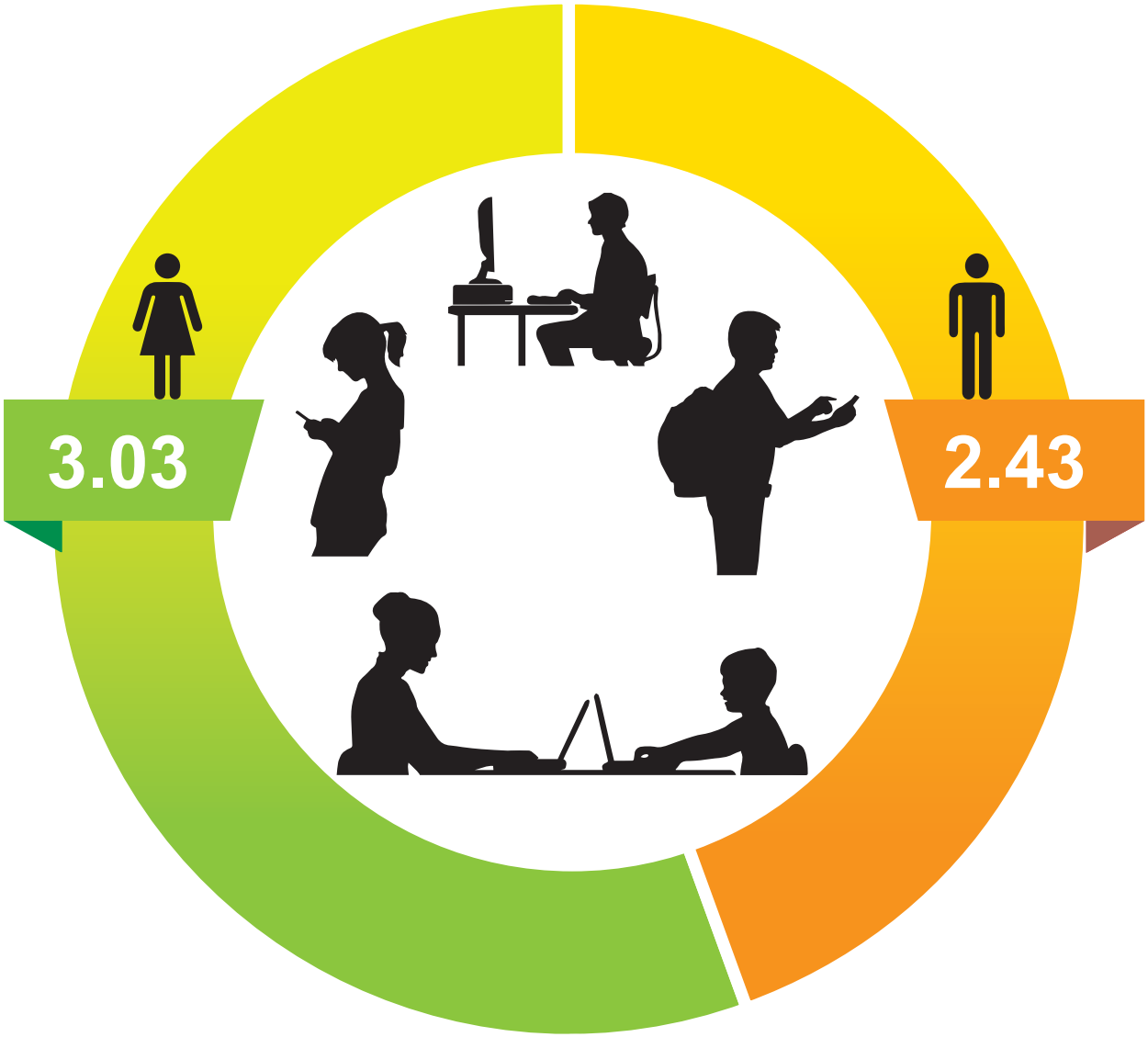

كلا الجنسين

زيارة الأماكن الثقافية، والترفيهية والرياضية

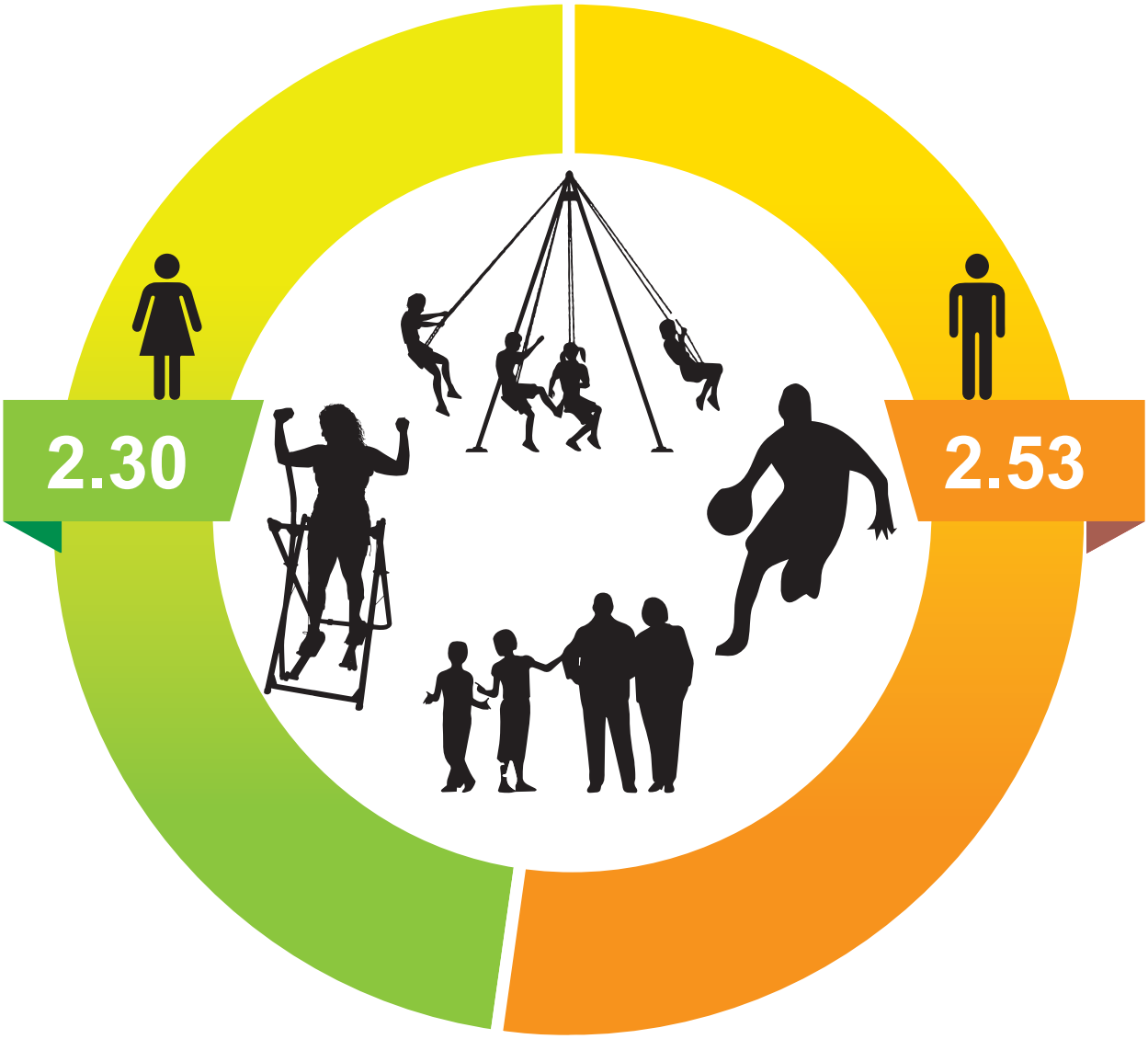

كلا الجنسين

مشاهدة/الاستماع إلى التلفزيون والفيديو

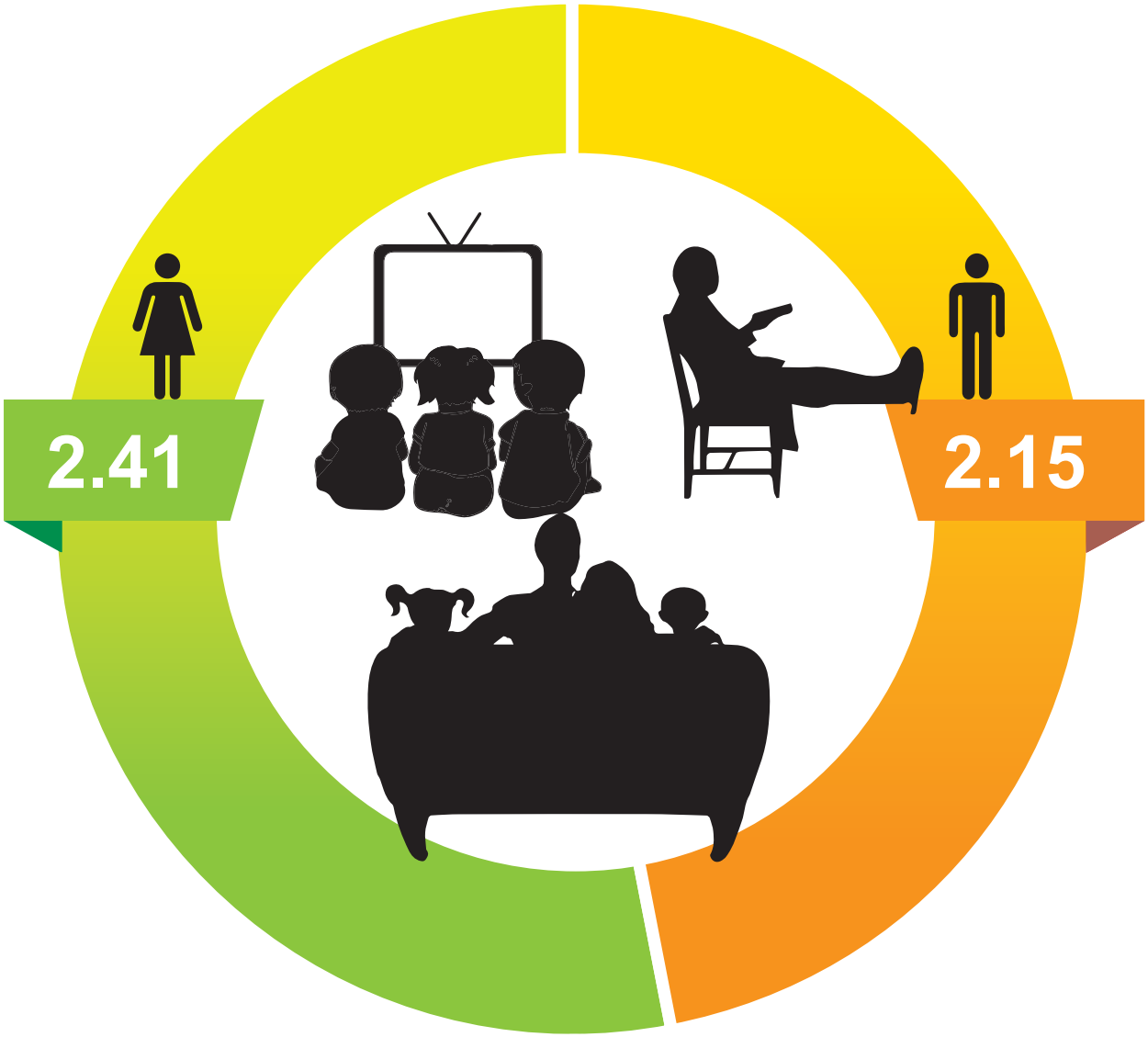

كلا الجنسين

الذهاب الى المنتـزهات العامة/الحدائق، والعروض

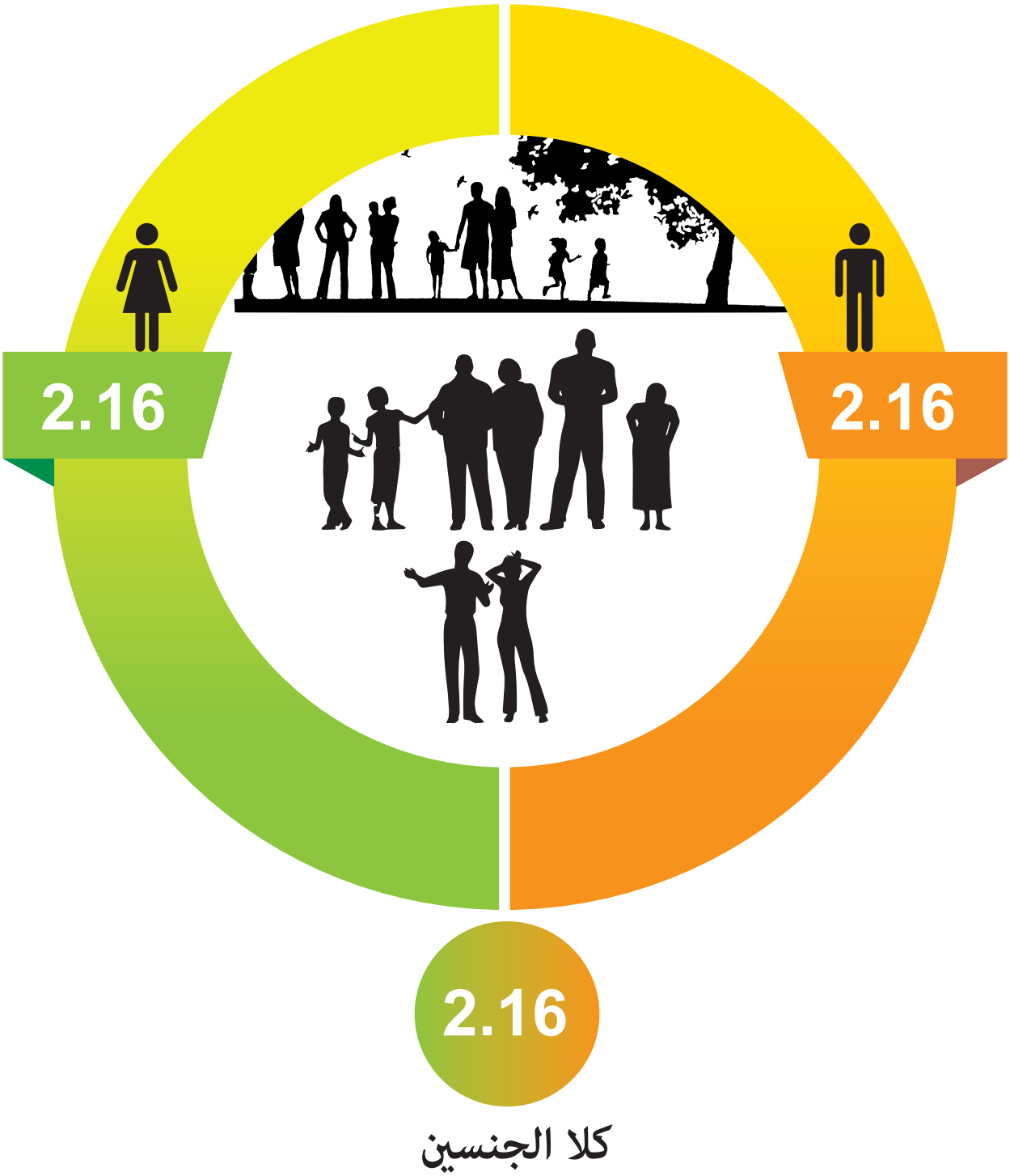

المشاركة في الأحداث الثقافية/الاجتماعية للمجتمع المحلي

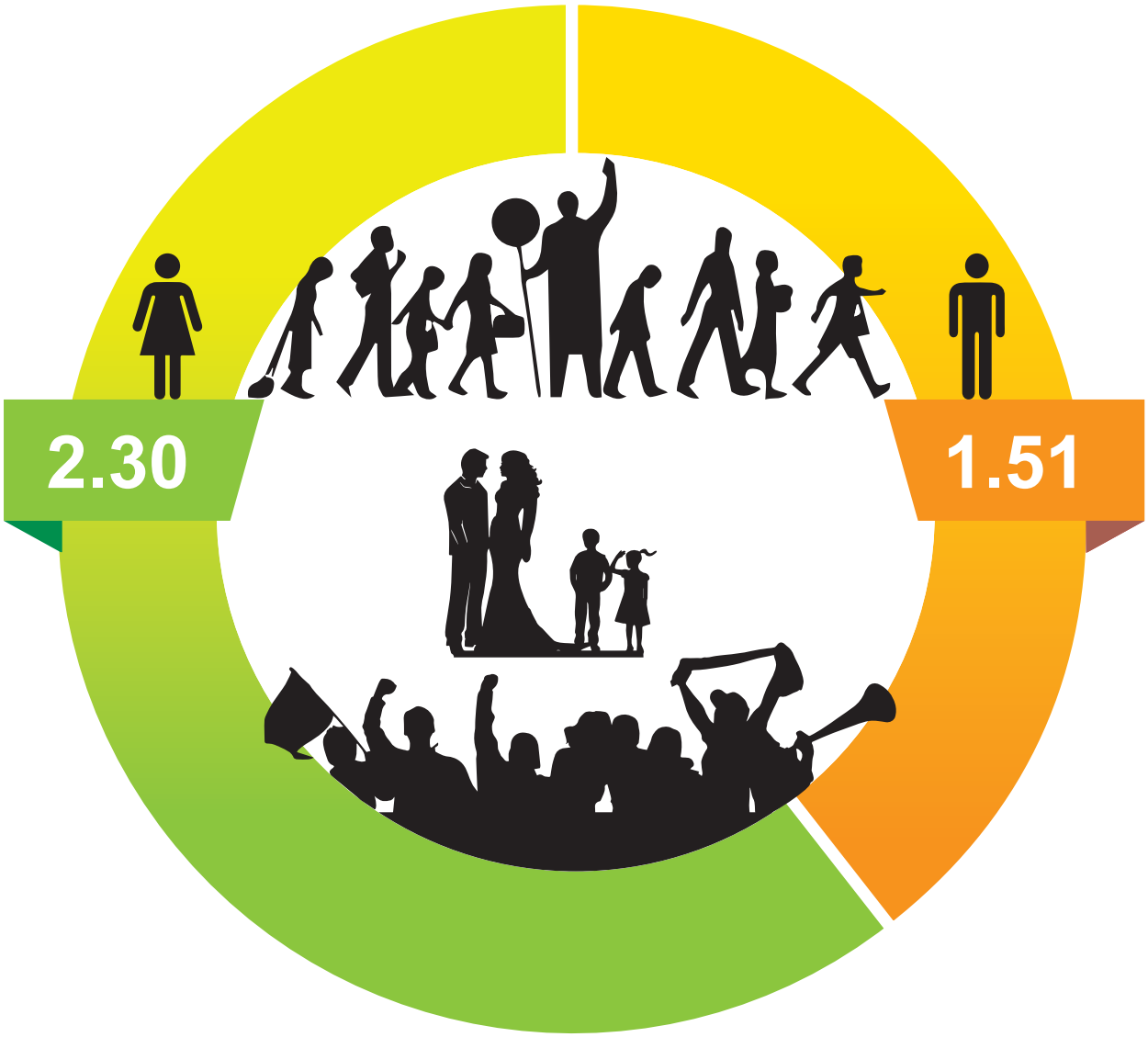

2.10

كلا الجنسين

ممارسة الهوايات، والألعاب وأنشطة التسلية الأخرى

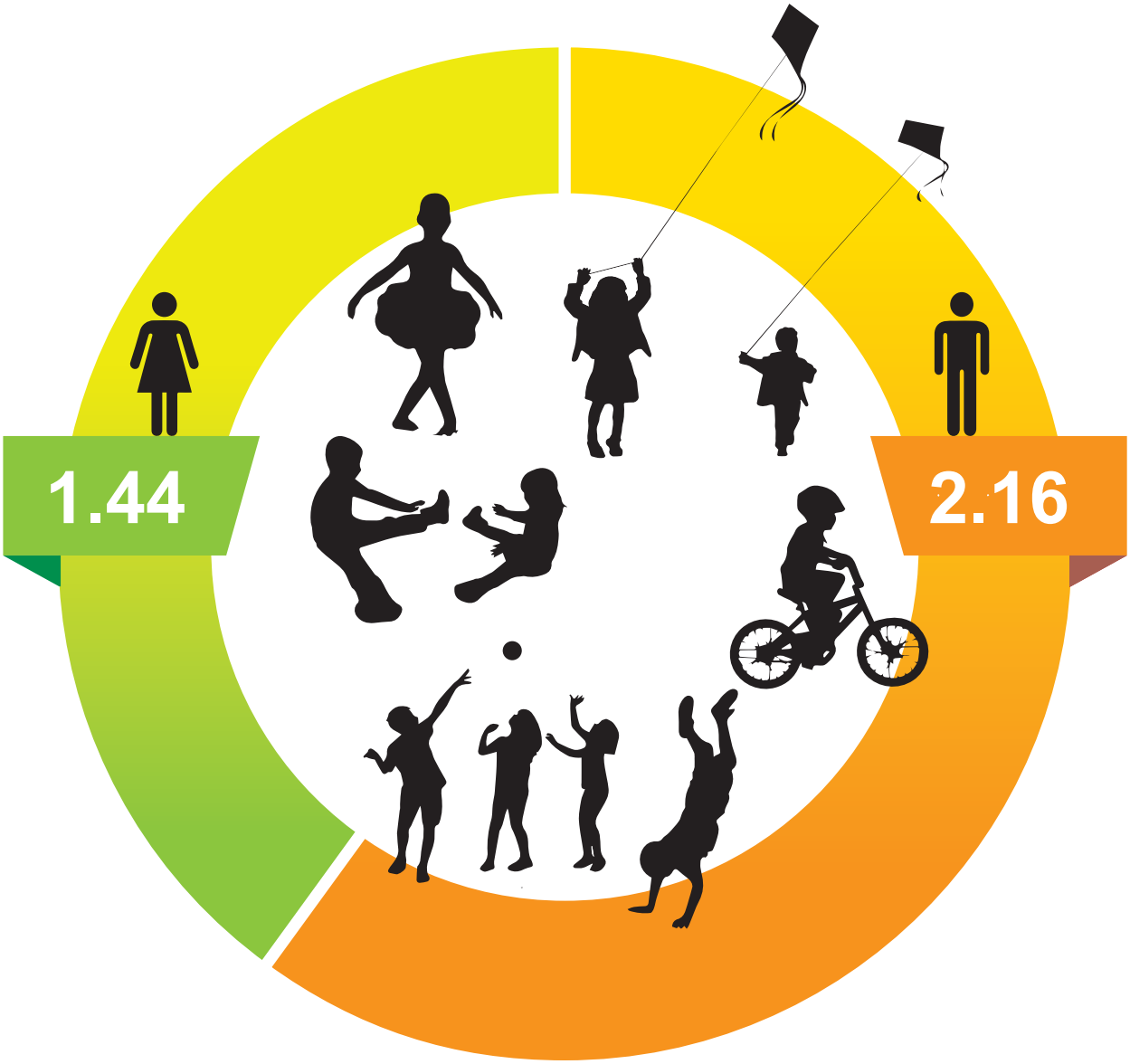

القراءة

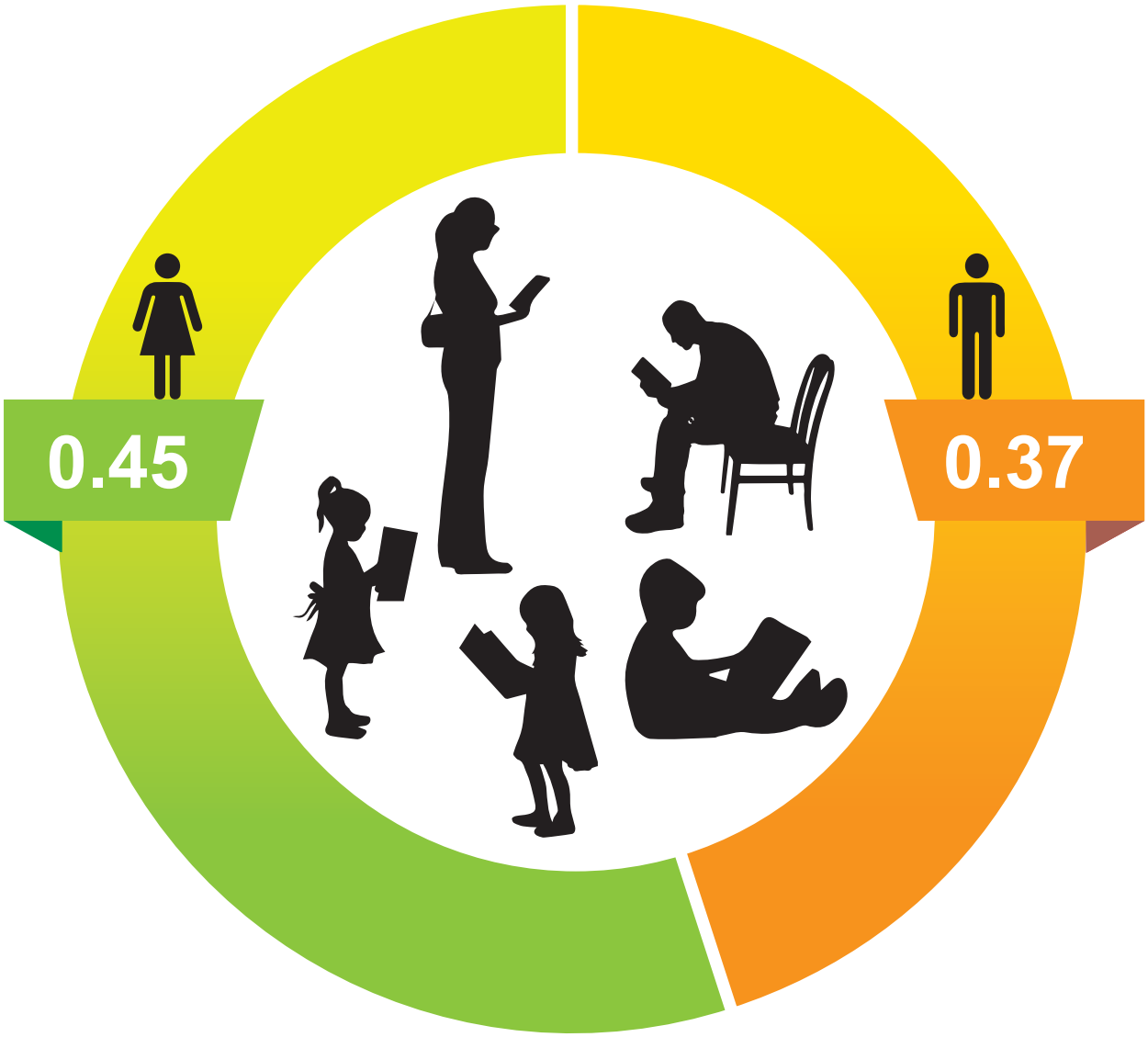

0.43

كلا الجنسين